

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر

كتبه الفقير إلى الله
أبو فيروز عبد الرحمن بن سوكايا الإنديني سي عفا الله عنه



مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله أجمعين أما بعد:

فإن المسلم يحب العيش في سلامة وأمان وطمأنينة، ولكن قد تأتي أشياء مضرّة يدعوها الشرع إلى التصدي لها حماية للمصلحة العظمى منها: صفاء الدين وصيانة أعراض حملته. هذا، وقد قرأت رسالة جديدة للمتولّن صالح بن عبد الله البكري الياضي هداه الله المسماة: **"الدفاع عن الشيخ ربيع دفاع عن الحق"** (٢٥ رجب ١٤٣٤ هـ) وجدتها مليئة بالاتهامات الفاجرة لأهل الخير والسنة والثبات والصدق - على رأسهم شيخنا العلامة أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله وإياهم أجمعين-، ومليئة بالتلبيسات، وقلب الحقائق، والدفاع بالباطل، والغلو. وقد أوجب الله علينا دفع الفساد في الأرض فقال: **(فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ)** [هود: ١١٦].

وشرع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاد المنحرفين فقال: **«ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون. فمن جاهدكم ببيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»**. (أخرجه مسلم (٥٠) عن ابن مسعود رضي الله عنه).

فعلما أنه يجب علينا نصره الحق وأهله والدفاع عنه بالحق. عن جابر رضي الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«ولينصر الرجل أخاه ظلما أو مظلوما. إن كان ظلما فلينصه فإنه له نصر. وإن كان مظلوما فلينصره»**. (أخرجه مسلم (٢٥٨٤)).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة»**. (أخرجه الترمذي (١٩٣١) والبيهقي في "شعب الإيمان" (٧٢٢٨) وهو حديث صحيح).

قال المناوي رحمه الله: **(من رد عن عرض أخيه)** في الدين أي رد على من اغتابه وشان من أذاه وعابه **(رد الله عن وجهه)** أي ذاته، وخصه لأن تعذيبه أنكى في الإيلام وأشد في الهوان **(النار يوم القيامة)** جزاء بما فعل وذلك لأن عرض المؤمن كدمه فمن هتك عرضه فكأنه سفك دمه ومن عمل على صون عرضه فكأنه صان دمه فيجازى على ذلك بصونه عن النار يوم القيامة إن كان ممن استحق دخولها وإلا كان زيادة رفعة في درجاته في الآخرة في الجنة. ("فيض القدير شرح الجامع الصغير" برقم (٨٦٩٨)).

فأسأل الله جل وعلا أن يوفقني للجواب، وأن يبصر أمة الإسلام الحق وأهله ولا سيما في هذه الآونة أونة الخداع يخون فيها أهل الائتمان والاتباع، ويؤتمن فيها أهل الخيانة والابتداع. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«سيأتي على الناس سنوات خداعات . يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق . ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين . وينطق فيها الرويبضة»**. قيل: وما الرويبضة؟ قال: **«الرجل التافه في أمر العامة»**. (أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٦)/صحيح لغيره).

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر وقد سعى جنود إبليس في إضرار أتيار الفتن لتمتلاً ساحة الدعوة السلفية بدخانها فيلبتس الحق بالباطل، ولا ينجو إلا من عصمه الله ووفقه لإخلاص القلب والعمل لله مع استفراغ الطاقة في البحث عن الحق متجرداً عن الهوى والعصبية.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: ومن أثر الإنصاف وسلك سبيل العلم والعدل تبين له راجح المذاهب من مرجوحها وفاسدها من صحيحها والله الموفق والهادي. ("بدائع الفوائد" ٣/ص ٦٦٥).

فيا جنود الرحمن اصبروا في ثغوركم، ولا تزعجكم جعجة الأحزاب. وغرّ المخدوعين كثرتهم التي ما زادتهم عند الله ورسوله وحزبه إلا قلة وقواعدهم التي ما زادتهم إلا ضلالاً وبعداً عن الملة وظنوا أنهم بجموعهم المعلولة يملأون قلوب أهل السنة إرهاباً منهم وتعظيماً. (ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً) [الأحزاب/٢٢]. ("الصواعق المرسلّة" لابن القيم رحمه الله/١/ص ٢٩٩).

يا نفس ما هي إلا صبر أيام ... كأن مدتها أضغاث أحلام
يا نفس جودي عن الدنيا ولذتها ... وخل عنها فإن العيش قدامي
("بدائع الفوائد" لابن القيم رحمه الله/٣/ص ٧٥٠).

يا أقدام الصبر احملني بقى القليل، تذكر حلاوة الوصال يهن عليك مر المجاهدة. قد علمت أين المنزل فاحد لها تسر أعلى الهمم، همة من استعد صاحبها للقاء الحبيب قدم التقادم بين يدي الملتقى، فاستبشر بالرضا عند القوم. (وقدموا لأنفسهم) الجنه ترضي منك باداء الفرائض، والنار تندفع عنك بترك المعاصي، والمحبة لا تقنع منك إلا ببذل الروح. لله ما أحلى زمان تسعى فيه أقدام الطاعة على أرض الاشتياق. ("الفوائد" لابن القيم رحمه الله/ص ٧٨-٧٩).

وأما من يتمادى على باطله ولم يبال إلا التعصب للصف المبطلين، نقول له:
سوف ترى إذا انجلى الغبار ... أفرس تحتي أم حمار؟
("معجم الأدباء" /لياقوت الحماوي/١/ص ٧٨).

ويأتي يوم القيامة بصفقة خاسرة. قال الله تعالى: (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خُدُولًا) [الفرقان: ٢٧ - ٢٩].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: رضي المسكين بالدون وباع حظه من قرب الله ومعرفته وكرامته بأخس الثمن صفقة خاسر مغبون، فسيعلم أي حظ أضاع إذا فاز المحبون وخسر المبطلون. ("طريق الهجرتين" /ص ٣٨).



الباب الأول: مع مقدمة رسالة صالح البكري

ذكر صالح البكري في مقدمة رسالته قول الله تعالى: ((شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))
الجواب -بتوفيق الله:-

صدق الله، وهذه الآية دليل على فضيلة العلماء. قال الإمام القرطبي رحمه الله: في هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم، فإنه لو كان أحد أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملانكته كما قرن اسم العلماء. وقال في شرف العلم لنبيه صلى الله عليه وسلم: (وقل رب زدني علما) فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يسأله المزيد منه كما أمر أن يستزيده من العلم. ("الجامع لأحكام القرآن"/ للقرطبي ٤/ ص ٤١).
ومن هؤلاء علماء السنة الصادعين بالحق الشيخ العلامة المحدث أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري وبعض العلماء الذين معه حفظهم الله الذين طعن فيهم صالح البكري، وقد عظم الله شأن العلماء وحقّرهم صالح البكري.

ومناقب الشيخ يحيى حفظه الله معروفة عند بعض الأئمة رحمهم الله.
قال فضيلة الشيخ مفتي المملكة العربية الجنوبية أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله: فقد أرسل إلي الشيخ الجليل أخونا في الله يحيى بن علي اليمني الحجوري كتابه الذي ألّفه في الرد على عبد المجيد الزندانى، الذي قصد به الرد عليه في شطحاته التي دونها -إلى قوله:- فقد رد عليه الشيخ يحيى الحجوري -جزاه الله خيرا- في هذه الفقرات وغيره ردا مفعما بالأدلة الساطعة من الكتاب وصحيح السنة، فجزاه الله خيرا وبارك فيه وكثر الله من أمثاله الذابيين عن الحق الناصرين للتوحيد الذائدين عن حياضه ... وبالله التوفيق. (تقديمه على كتاب "الصبح الشارق"/ ص ٧-١٠/ دار الآثار).

ثم نقل صالح البكري هداه الله حديث: ((يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)).
الجواب -بتوفيق الله:-

اختلف العلماء حديثا وقديما في ثبوت هذا الحديث، ولسنا بصدده، ولكن على فرض ثبوته نقول إن الحديث يدل على فضيلة حملة الحديث، وهذا الذي أراده صالح البكري.
قال شيخ الإسلام رحمه الله في ذكر نعم الله على هذه الأمة: ... وعصمهم أن يجتمعوا على ضلالة، إذ لم يبق بعده نبي يبين ما بدل من الرسالة، وأكمل لهم دينهم، وأتم عليهم نعمه، ورضى لهم الإسلام ديناً، وأظهره على الدين كله إظهاراً بالنصرة والتمكين، وإظهاراً بالحجة والتبيين، وجعل فيهم علماء هم ورثة الأنبياء، يقومون مقامهم في تبليغ ما أنزل من الكتاب، وطائفة منصورون لا يزالون ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم إلى حين الحساب .
وحفظ لهم الذكر الذي أنزله من الكتاب المكنون كما قال تعالى : ((إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) [الحجر : ٩] . فلا يقع في كتابهم من التحريف والتبديل كما وقع من أصحاب التوراة والإنجيل . وخصهم بالرواية والإسناد الذي يميز به بين الصدق والكذب الجهابذة النقاد، وجعل هذا الميراث يحمله من كل خلف عدوله أهل العلم والدين؛ ينفون عنه تحريف الغالين،



كشفت سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، لتدوم بهم النعمة على الأمة، ويظهر بهم النور من الظلمة، ويحيي بهم دين الله الذي بعث به رسوله، وبين الله بهم للناس سبيله. ("مجموع الفتاوى" / ١ / ص ٢-٣).

ومن هؤلاء حملة الحديث الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله. قال الإمام الوادعي رحمه الله: فقد قرأت مواضع مما كتبه الشيخ الفاضل، المحدث الفقيه يحيى بن علي الحجوري في الأربعين الحديث مما تتعلق بالاجتماع على الطعام، فوجدته حفظه الله قد أجاد وأفاد، بل أتى بفوائد تشد لها الرحال، فجزاه الله خيرا فعسى الله أن يبسر طبع الكتاب حتى يعم النفع وحتى يحقق للشيخ الفاضل ما دفعه على تأليف الكتاب. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى اهـ. (التقديم لكتاب: "الأربعون الحسان في فضل الاجتماع على الطعام").

ثم قال صالح البكري هداه الله: (فإن الدفاع عن العلماء العاملين الذابين عن الدين النافين عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين دفاع عن الدين).

الجواب - بتوفيق الله وحده:-

إذا حصلت خلاف بين العلماء لا بد أن نعرف المحق من المبطل بأدلته لا بالعصبية ولا بمجرد كبر سنّه أو قدمه في الدعوة أو نحو ذلك، ثم ينصر المحق على المبطل لله تعالى وحده، لأن الغرض علو كلمة الله لا كلمة غيره. قال شيخ الإسلام رحمه الله: وليس لأحد منهم أن يأخذ على أحد عهدا بموافقته على كل ما يريد، وموالاته من يواليه، ومعاداة من يعاديه. بل من فعل هذا، كان من جنس جنكزخان وأمثاله الذين يجعلون من وافقهم صديقا وإلى، ومن خالفهم عدوا باغي. بل عليهم وعلى أتباعهم عهد الله ورسوله بأن يطيعوا الله ورسوله؛ ويفعلوا ما أمر الله به ورسوله؛ ويحرموا ما حرم الله ورسوله، ويرعوا حقوق المعلمين كما أمر الله ورسوله. فإن كان أستاذ أحد مظلوما نصره، وإن كان ظالما لم يعاونه على الظلم بل يمنعه منه؛ كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما». قيل: يارسول الله، أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما؟ قال: «تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه».

وإذا وقع بين معلم ومعلم أو تلميذ وتلميذ أو معلم وتلميذ خصومة ومشاجرة، لم يجز لأحد أن يعين أحدهما حتى يعلم الحق، فلا يعاونه بجهل ولا بهوي، بل ينظر في الأمر، فإذا تبين له الحق، أعان المحق منهما على المبطل، سواء كان المحق من أصحابه أو أصحاب غيره. وسواء كان المبطل من أصحابه أو أصحاب غيره، فيكون المقصود عبادة الله وحده وطاعة رسوله، واتباع الحق والقيام بالقسط. قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوي أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا) [النساء : ١٣٥] ، يقال : لوي يلوي لسانه : فيخبر بالكذب . والإعراض : أن يكتم الحق؛ فإن الساكت عن الحق شيطان أخرس .

ومن مال مع صاحبه سواء كان الحق له أو عليه فقد حكم بحكم الجاهلية وخرج عن حكم الله ورسوله، والواجب على جميعهم أن يكونوا يدا واحدة مع الحقي على المبطل، فيكون المعظم عندهم من عظمه الله ورسوله، والمقدم عندهم من قدمه الله ورسوله، والمحبوب عندهم من أحبه الله ورسوله، والمهان عندهم من أهانه الله ورسوله بحسب ما يرضي الله ورسوله لا بحسب الأهواء؛ فإنه من يطع الله ورسوله، فقد رشد. ومن يعص الله ورسوله، فإنه لا يضر إلا نفسه. فهذا هو الأصل الذي عليهم اعتماده.

("مجموع الفتاوى" / ٢٨ / ص ١٦-١٧).



كشف سلسلة المكر وصّد عدوان صالح صاحب بني بكر
ثم إن الشيخ يحيى حفظه الله من العلماء العاملين الذابين عن الدين النافين عنه تحريف

الغالين وانتحال المبطلين دفاع عن الدين. وقال الأخ سمير الحديدي للشيخ ربيع حفظهما الله: إن أصحاب أبي الحسن يقولون إنه ليس هناك علماء في اليمن. فقال الشيخ ربيع: والشيخ محمد ما هو؟! والشيخ يحيى ما هو؟! وغيرهم من إخوانهم. اهـ ("إنباء الفضلاء" / ص ٢٢ / للشيخ سعيد دعاس حفظه الله).

وقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله فيه: والذي أدين الله عز وجل به أن الشيخ الحجوري تقي ورع زاهد - وأخذ يثني عليه- وقد مسك الدعوة السلفية بيد من حديد ولا يصلح لها إلا هو وأمثاله. (منشورة "ثناء إمام الجرح والتعديل على الشيخ يحيى الحجوري" / لأبي همام البيضاني / تاريخ ١٤٢٦ هـ).

فلماذا تخذله -يا صالح- لما هجم عليه الشيخ محمد الوصابي بالباطل في أيام تظاهرك بالتوبة وطلبك السماح من الشيخ يحيى حفظه الله وهو يعفو عنك مع عظيم جريمته وجنايته على الدعوة في السنوات الماضية؟

ولكن السلفيين قد عرفوا أنك كذاب تمشي على حسب مصلحتك الدنيوية كشأن المتلونين أصحاب الوجوه. عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة». (أخرجه مسلم / كتاب صفات المنافقين / ٢٧٨٤ / دار ابن الجوزي).

ثم نقل صالح البكري قول الله تعالى: ((فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ))، ونقل بعض الأدلة الدالة على أن الذكر هو القرآن والسنة.
الجواب -بتوفيق الله-:

والشيخ يحيى الحجوري حفظه الله الذي تهجم عليه بالأباطيل من أهل الذكر. قال الإمام العلامة المحدث الوادعي رحمه الله: فقد اطلعت على ما كتبه الشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري في "التيمم"، فوجدته حفظه الله قد أودع فوائد تشد لها الرحال؛ من كلام على الحديث، وعلى رجال السنن، واستنباط مسائل فقهية مما يدل على تجرعه في علم الحديث والفقه، ولست أبالغ إذا قلت: إن عمله في هذا الباب يفوق عمل الحافظ رحمه الله في الفتح في هذا الباب من بيان حال كل حديث وبيان درجته، ولست أعني أن الأخ الفاضل يحيى أعلم من الحافظ في علم الحديث، ولكن الأخ يحيى أتقن ما كتبه في هذا الشرح المبارك، أعني شرح منتقى ابن الجارود، والبركة من الله فجزى الله الجميع خيراً، وأخيراً فأسأل الله أن يوفق أخانا يحيى لمواصلة المسير في خدمة سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وأن ينفع به وبما عمله الإسلام والمسلمين إنه على كل شيء قدير اهـ.

ثم نقل صالح هده الله أقوال بعض الأئمة: (وقال محمد بن سيرين: (إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم). صحيح رواه الدارمي ومسلم في مقدمة كتابيهما وابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل. وقال الإمام مالك: (إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم لقد أدركت سبعين ممن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الأساطين وأشار إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذت عنهم شيئاً وإن أحدهم لو أوتمن على بيت مال لكان أميناً إلا إنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن وقدم علينا ابن شهاب فكنا نزدحم على بابه). صحيح رواه ابن عبد البر في التمهيد).



كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
الجواب -بتوفيق الله وحده:-

ما أحسن هذين الأثرين، ولكننا نأسف من كون صالح البكري صار تلميذاً باراً لفالح الحربي فانحرف كما انحرف فالح، وتهجم على أهل السنة كما تهجم فالح عليهم. عن أيوب، قال: «إن من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة». (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة"/ للالكائي /١/ رقم (٢٦)).

ثم قال صالح هداة الله: (والانتقاء والدفاع عن أهل الذكر من النصيحة لله وكتابه ورسوله والمسلمين. عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ)) قُلْنَا لِمَنْ قَالَ: ((لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ)) رواه مسلم).
الجواب -بعون الله وحده:-

لما تهجم فالح الحربي على أهل السنة هجوماً حدادياً، لم لم تعاون أهل السنة ولم تنصرهم - يا صالح-؟ ينطبق عليك قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) [الصف: ٢، ٣].

ولكن السلفيين شهداء الله في الأرض أنك من هؤلاء الحداديين، وقد ظهر معتقدك الحدادي في أقوالك وهجوماتك على أهل السنة. وينطبق عليك كلام فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله: أما الذين سكتوا عن بيان الحق للناس فإنهم لا يعذرون بسكوتهم. لو قالوا: (نحن لسنا معهم) فإنهم لا يعذرون. حتى ولو قالوا: (نحن لسنا مع أهل هذا المنهج الضال عن طريق الحق) إلا أن ينكروا ما هم عليه من الضلال. ("الفتاوى الجليلة" /ص ٥٠/ الحجم الصغير).

ثم قال صالح هداة الله: (ولأن العلماء العاملين الذابيين عن السنة هم حفاظ الدين وذهابهم ذهابه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَثْبَتَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيُظْهَرَ الزَّانَا)) رواه البخاري ومسلم. وبين صلى الله عليه وسلم أن ذهاب الدين بذهاب العلماء. فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتَرَاةً، يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)) رواه البخاري ومسلم. وقال الزهري: (كان من مضي من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجاة والعلم يقبض قبضا سريعا فنعش العلم ثبات الدين والدنيا وفي ذهاب العلم ذهاب ذلك كله) رواه الدارمي في مقدمة السنن بسند صحيح. وقال هلال بن خباب قال: سألت سعيد بن جبير قلت يا أبا عبد الله ما علامة هلاك الناس قال: (إذا هلك علماءهم) رواه الدارمي (في مقدمة السنن بسند صحيح). و إذ هم خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم ووراثه. عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (.. وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَعْفِرُ لَهٗ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ)) رواه أبو داود صححه الألباني).

الجواب -بتوفيق الله وحده:-

ما أحسن هذه الأدلة والآثار، وما أعظم منة العلماء على العالمين، وما أقيح صنيع الناس بهم. قال الإمام أحمد في خطبة مصنفة الذي صنفه في محبسه في "الرد على الزنادقة والجهمية" فيما شكت فيه من متشابهة القرآن وتأولته على غير تأويله قال: الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى يحيون



كشفت سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بنى بكر
بكتاب الله الموتى وبيصرون بنور الله أهل الضلالة والعمى فكم من قتيل لإبليس قد أحبوه وكم من
تائه ضال قد هدوه. فما أحسن أثرهم على الناس وما أقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين. (نقله شيخ الإسلام رحمه الله في "منهاج السنة
النبوية" ٥/ص ٢٧٣).

وموتهم مصيبة عظيمة على العالمين. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: قوله: «ينزل فيها
الجهل ويرفع فيها العلم» معناه: أن العلم يرتفع بموت العلماء، فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة
إلى فقد حامله وينشأ عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلماء. ("فتح
الباري" ١٣/ص ١٨).

ومن هؤلاء العلماء: الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله. قال الإمام الوادعي رحمه
الله: فالشيخ يحيى حفظه الله فتح الله عليه بسبب تمسكه بكتاب الله وبسنة رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - وقد انتهى من تحقيق "إصلاح المجتمع" ورسائل أخرى فيها فوائد تشد لها الرحال (ذَلِكَ
فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) نسأل الله أن يوفقنا وإياه لخدمة سنة رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - والذب عنها، وأن يعيدنا من فتنة المحيا والممات إنه على كل شيء قدير.
(في ضمن التقديم على كتاب "الصباح الشارق").

ووجود الشيخ يحيى حفظه الله نعمة عظيمة من الله على الناس، وكثير منهم يعرفون ذلك
ويعترفون بذلك. ولكنك يا صالح ضيعت هذه النعمة بل أنكرتها بعد فتنة أبي الحسن المصري،
وسعيت في تبديل هذه النعمة. قال الله تعالى: (وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ) [البقرة: ٢١١]. وهذه الآية عامة على بني إسرائيل وعلى هذه الأمة، وشاملة على أية
نعمة.

ثم قال صالح البكري هداه الله: (ومن هؤلاء الأئمة من الذين الدفاع عنهم دفاع عن الدين
شيخنا حامل رؤية الجرح والتعديل بحق ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله وسدده وعافاه الذي لا
يحبه صدقا إلا سني ولا يبغضه تدينا إلا بدعي).

الجواب -بتوفيق الله وحده:-

إذا كان الشيخ ربيع وفقه الله من هؤلاء الأئمة من الذين الدفاع عنهم دفاع عن الدين،
فلماذا تخذله وتخذل أهل السنة لما هجم عليهم جيوش الحدادية فالح الحربي، وعبد اللطيف با
شميل، وفوزي البحريني وغيرهم؟ بل سلكت مسلك أهل النفاق الذين قال فيهم الإمام ابن القيم
رحمه الله: وكفى بالعبد عمى وخذلانا أن يرى عساكر الإيمان وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا
للحرب لأمتهم، وأعدوا له عدته، وأخذوا مصافهم ووقفوا موافقهم، وقد حمى الوطيس ودارت رحى
الحرب واشتد القتال وتنادت الأقران: النزال النزال، وهو في الملجأ والمغارات، والمدخل مع
الخوالب كمين وإذا ساعد القدر وعزم على الخروج قعد فوق التل مع الناظرين، ينظر لمن الدائرة
ليكون إليهم من المتحيزين، ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جهد إيمانه أني معكم وكنت أتمنى أن تكونوا
أنتم الغالين، اهـ المراد ("النونية" ١/ص ٨ / شرح الهراس/ دار الكتب العلمية).

ثم إن الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله مجدد الدعوة في اليمن وحامل لواء السنة
والجرح والتعديل، فلماذا خذلته بل تتهمه بالباطل؟ قال شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله في صالح
البكري: وقد كان يقول عن شيخنا رحمه الله: (أنه يتستر على الحزبيين ويربّيهم في معهده).
وجميع أهل السنة يعلمون أن الله ما أنقذ صالحاً ولا غيره من السلفيين في اليمن إلا بجهود شيخنا

كشفت سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر رحمه الله، وبعد ذلك تنكر لمنهج الشيخ رحمه الله فصار حاله كما قيل: وقال السهي للشمس أنت خفية* وقال الدجي للصبح لونك حائل ("الرد على البكري"/ كتبه الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله/ في بعض أيام شهر شوال ١٤٢٣ هـ).

ثم قال صالح البكري هداه الله في الشيخ ربيع: (هذا الإمام تكالب عليه أهل الضلال ومشعلوا الفتنة ورموه من قوس واحدة منذ أكثر من عشرين سنة منذ أن فضح رأس الفتنة، وزعيمهم سيد قطب وشيعته وأفراخ منهجه، وعلى مدار تلك السنوات وإلى الآن والحرب قائمة من دعاة الفتنة. فكلما قطع منهم قرن ظهر قرن آخر أشد من الأول عنادا وتمردا).
الجواب - بالله التوفيق:-

وكذلك أهل الأهواء يعملون سلسلة الهجوم على الشيخ يحيى حفظه الله ومن معه من العلماء وطلاب العلم. وقد تربص أبو الحسن المصري وفاة الإمام الوداعي رحمه الله وجهاز كل شيء لنقل مركز الدعوة إلى مأرب، فلما توفي الإمام رحمه الله قال أبو الحسن: (ذهب زمن الخوف) فقام هو وأصحابه بفتنة هائلة، بأصلحتهم المعروفة منها: الافتراءات وبتر الكلمات للتشويه والإسقاط. وقد دونت فتنته في رسائل كثيرة.

ثم ورث فتنتهم وأسلحتهم صالح البكري وبيّت المكر. قال فيه شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله: وهو يقول: (دعونا ننتهي من أبي الحسن وبعده الحجوري)، شهد بذلك من دعاة أهل السنة الأفاضل: عبد الهادي المطري، وأحمد بن مصلح المطري، وحمود الوائلي صاحب تسجيلات اليقظة، ومصطفى مبرم. وأنا والله لستُ مبالياً بهذا الهذر، لكن نذكره لمعرفة خيانة هذا الرجل فقط. ("الرد على البكري"/ للشيخ يحيى حفظه الله).

فقام بفتنة فاجرة معروفة لدى كثير من السلفيين مع كون الشيخ يحيى حفظه الله يحلم له كثيرا. قال شيخنا يحيى حفظه الله: وقد ذهب البكري ينتقل بها من عالم إلى آخر بالمكر والكيد والحقد الدفين الذي كان يبيته وأنا لا أشعر، وإذا سألوني عنه قمتُ أدافع عنه، وكان حالي معه كما قيل:

إلا رب من تدعوا صديقا ولو ترى*مقالته بالغيب ساءك ما يفري
("الرد على البكري"/ للشيخ يحيى حفظه الله).

وسياتي إن شاء الله ذكر بعض أباطيل صالح البكري المدفوع في أيام فتنته. وقد دونت فتنته في رسائل كثيرة.

ثم قام أبو مالك الرياشي المدفوع السفير بمواصلة سلسلة الهجوم على أهل السنة. قال شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله: فلا درينا إلا وأبو مالك الرياشي رجع من مكة ويجلس مع بعض الطلاب وأهل البلاد بكلام سر؛ وهو أن الشيخ ربيعاً يقول: (أبعدوا الحجوري عن الكرسي وليكن البديل موجوداً)!!!

فافتنن وفتن بذلك أبو مالك الرياشي أيما فتنة، حتى أدى إلى صرفه عن طلب العلم بدماج، ونزل إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الحديدة وحينها طلب منه الشيخ محمد أن يكتب اعتذاراً، فكتب ورقة اعتذر فيها مما صنع، وذكر أنّ ذلك بتحريض ممن كان يظن أنه لا يصدر منه هذا الخطأ العظيم!!!. وقرأت الورقة هنا وسجلت في درس العصر، وبعدها ذهب أبو مالك يشتغل على سيارة بالأجرة.

(انتهى من رسالة مقدمة الجزء الأول من "النصح الرفيع"/ للشيخ يحيى حفظه الله).

كشفت سلسلة المكر وصدد عدوان صالح صاحب بني بكر
ثم جاءت فتنة عبد الرحمن العدني وأصحابه، وقد بيتوا مكر دهرًا. ومما يقوي أن المرعبيين
قد بيتوا هذا المكر هذه الوثائق:

قال شيخنا أبو عبد الله محمد باجمال حفظه الله: وثبت أيضًا ما يدل على مكره -يعني سالم
بامحرز- وخيانتته، فمما علمناه: ما حدثنا به أخونا الفاضل محمد بن سعيد بن مفلح وأخوه أحمد
وهما من أهل الديس الشرقية بساحل حضرموت وهو: أن سالما بامحرز قال لهم في منتصف سنة
١٤٢٣هـ: (نحن قد انتهينا من أبي الحسن والدور جاي على الحجوري!!!). وهذا ظاهر في المكر
والكيد والتخطيط لإيقاع الفتن في صفوف أهل السنة عند المنصفين، لكن العجب ممن يبلغه مثل
هذا الكلام ولا يحرك له ساكنًا كالراضي به! ("الدلائل القطعية على انحراف ابني مرعي"/للشيخ
باجمال/ص١٣).

وقال شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله: وقبل مرحلة زار الأخ على جعدان الشيخ محمد بن
عبد الوهاب - وفقه الله- فقال له: (سيقوم الآن مركز يضاوي مركز دماج لا تخبر أحدًا).
طيب، المراكز لو قامت ما فيها سرية هنيئًا يقوم أي مركز ونحن أعوان له. وأنا لو جُمعت
التزاكي التي كتبتها لإقامة مراكز لأهل السنة ل جاءت في ملزمة لكن ما هذا التكتم .
وراء هذا التكتم " أعمال" الله أعلم ما وراء هذا المقصود والشاهد موجود وهو يسمع. -
أضف إلى هذا التحريش والتثوير، على الدعوة، المضادة لها، افتعالات المشاكل عليها وافتعال
المشاكل عليّ وعلى إخواني في دار الحديث بدماج بغير حق والله ظلم وبغي وعدوان ما سبب ذلك
إلا الولاء والبراء الضيق.

("الولاء والبراء الضيق"/للشيخ يحيى حفظه الله/ص٦).

وقال أبو عبدالله محمد بن مهدي القباصي الشبوي: (رجعنا يومًا من محاضرة في صعدة مع
عبدالرحمن العدني وذلك بعد عودة الشيخ يحيى حفظه الله من رحلته الأخيرة إلى عدن فقال الأخ
صادق العبديني -وكان أحد زملاء عبدالرحمن العدني ومقربيه- لعبدالرحمن: حضر للشيخ يحيى
في عدن جمع كبير نرى دولتنا ستقام هناك -أي في عدن- فقال عبدالرحمن العدني: وما يدريك يا
أخانا صادق أن يتحول المركز -أو قال: الدعوة- هناك لأن هذا المركز -أي مركز دماج- مهدد من
قبل الرافضة). اهـ وذلك قبل فتنة عبد الرحمن وقبل فتنة الحوثيين.

وقال عبدالحكيم بن محمد الريمي: (جاء أخ أندونيسي يستشير عبدالرحمن العدني في شراء
أرض في دماج بأربعة مليون يماني، فقال له عبدالرحمن: أنصحك ألا تشتري، ثم ذهب الرجل فقال
لي عبدالرحمن: انصح الرجل، هذا مال كثير، والله أعلم هل تبقى دماج أو لا وربما يضيع مال
الرجل أو كما قال. وهذا كان قبل الفتنة، والله على ما أقول شهيد).

وقال أبو الخطاب طارق الليبي -وهو من رؤوس أصحاب هذه الفتنة كما كان قبلها مع أبي
الحسن المصري- للأخ أيمن الليبي قبل الفتنة: عبدالرحمن بن مرعي العدني سيفتح مركزا في
عدن كبير، إمكانياته قوية ودعمه قوي، وسيسمى مدينة العلم، وإن شاء الله سيكون فيه حل
للغرباء. ثم قال أبو الخطاب: وما سيقى في دماج أحد من الطلاب.

وقال الأخ عبدالله الجحدري -المستول على ترتيب الدروس في دماج- وكان من المقربين
لعبدالرحمن العدني ومجالسيه، قال: إنه أراد أن يشتري بيتًا في دماج فنصحته عبدالرحمن ألا
يشتري، وقال له: ما ندري كيف تكون الأمور وماذا سيكون غدًا. وكان هذا في آخر فتنة أبي
الحسن.

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر وبنحو هذه "النصيحة" نصح بها عبدالرحمن بن مرعي العدني أخًا آخر بحضرة الأخ عبدالله الجحدري بعد سنتين من نصيحته للأخ عبدالله الجحدري -تقريبًا-.

وقال عبدالرحمن بن أحمد النخعي: ركبت مع عبدالرحمن العدني في سيارته من مودية إلى لودر ومعني عبدالباري اللودري، فسأله عبدالباري اللودري، فقال: يا شيخ عبدالرحمن إيش أخبار المركز؟ قال عبدالرحمن العدني: نحن نسعى في ذلك. فقال عبدالباري اللودري: هذا سعي طيب من أجل أن ينتهوا السماسرة في دماج. ثم ضحك عبدالباري اللودري، فسكت عبدالرحمن العدني. (راجع "مختصر البيان" /ص ٤-٥ /جمعه بعض مدرسي دار الحديث بدماج).

فلما انكشف مكرهم، واجتمع المشايخ في دار الحديث بدماج -الاجتماع الأول- اعترف عبد الرحمن العدني أمامهم أنه لما سقط صالح البكري أتى إليه بعض الناس وقالوا له: (إن البكري قد سقط فقم أنت). أخبرنا به شيخنا أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله عنه. وهو مذكور أيضا في رسالة "المؤامرة الكبرى" لأبي بشار عبد الغني القعشمي حفظه الله ص ١٦. ولم تنته فتنة العدني إلا وهجم علينا الرافضة الحوثيون الزنادقة الكفار، فحاولوا القضاء على شيخنا يحيى الحجوري وجميع طلاب دار الحديث بدماج حفظهم الله، في ثورتهم السادسة في تاريخ ٣ رمضان ١٤٣٠ هـ إلى ٢٨ صفر ١٤٣١ هـ. فباءوا بفشل ذريع. وأهل السنة في دماج في غاية من الشغل بمدافعة هجوم الرافضة مع تخذيل كثير من مشايخ اليمن المدعين للعلم والسلفية والرحمة والرافة.

فلما رد الله الرافضة بغضبيهم لم ينالوا خيرا، فجئ أهل السنة بالهجوم المنهجي من قبل هؤلاء المشايخ المخذلين فأخرج محمد بن عبد الله الريمي كتاب الإبانة يدكدك منهج أهل السنة والجماعة الذي ورثوه من السلف الصالح. ومن العجيب أن هذا الكتاب مليء بالأفكار الإخوانية الحسنية العرعورية الحلبية ضد السلفية بطرق مأكرة لطيفة أيده هؤلاء المشايخ. وموقف الشيخ ربيع من لين جدا بخلاف موقفه من كتب الإخوانية الحسنية العرعورية الحلبية مع أن الفكرة نفس فكرة.

ثم فُجئنا بسهام الشيخ ربيع واتهامه للشيخ يحيى بأنه حدادي وأتباعه حداديون. فرد عليه الشيخ يحيى حفظه الله ردا علميا مؤدبا محترما، وناقشه نقاشا جليا بالأدلة والبراهين والتلطف والإشفاق والرافة. ولم نسمع بعد ذلك أي رد من الشيخ ربيع، ولا إعلان الرجوع والتأسف. قال الخطيب البغدادي رحمه الله: فينبغي لمن لزمته الحجة، ووضحت له الدلالة، أن ينقاد لها، ويصير إلى موجباتها، لأن المقصود من النظر والجدل طلب الحق، وإتباع تكاليف الشرع، وقد قال الله تعالى: (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب). ("الفقيه والمتفقه" /٢/ص ١١٢/دار ابن الجوزي).

ثم جاءت الرافضة مرة أخرى بحصار شديد قبل شهر رمضان ١٤٣٢ هـ مرحلة بعد مرحلة حتى بدعوا إطلاق الرصاص في تاريخ ٧ ذي الحجة ١٤٣٢ هـ فيزداد شدة حتى ينتهي في ١ صفر ١٤٣٣ هـ. وهذه الحرب السابعة كانت أشد وأكثر ضحايا من السادسة.

ولقد صبر الله شيخنا يحيى الحجوري وطلابه الأبرار -حفظهم الله- على هذه المحن كلها وعسى الله أن يجعلهم من زمرة المفلحين: (مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا * لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) [الأحزاب/٢٣، ٢٤]. وهو الذي قال: صيانة ديننا أحب إلينا من صيانة أنفسنا. (بتاريخ ١١ محرم ١٤٣٢ هـ).

كشف سلسلة المكر وصدد عدوان صالح صاحب بني بكر وهو الذي قال: فقد وهبنا أنفسنا للدعوة السلفية، ولا ينبغي بها بدلاً، (فَمَادَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ) [يونس: ٣٢]. ("أضرار الحزبية على الأمة الإسلامية" ص ٣٧-٣٨/دار الآثار).

وهؤلاء مشايخ الإبانة في تخذيل شديد لأهل السنة. قد حسن موقف الشيخ ربيع حفظه الله من هذه القضية فجزاه الله خيراً. قال شيخنا يحيى حفظه الله: فجاءت فتنة الرافضة وعدوانهم علينا سبعين يوماً تحت الحصار، وقذائف النار فغار المسلمون مما حصل وقاموا معنا ضد الرافضة بلسان الحال والمقال. ومن أشد من قام قومة مشرفة الشيخ ربيع، شكر الله له ولسائر من قام معنا على ذلك العدوان الغاشم، وفي أثناء ذلك قال العلامة ربيع حفظه الله: (انتهت المشاكل بيني وبين الشيخ يحيى إلى الأبد).

فحمدنا الله على نعمة الإخوة وزوال الفتنة وحصل بيننا تواصل كثير وخير كثير، وألقى كلمة إلينا على الهاتف طيبة وطلب مني أن ألقى كلمة لطلابه في مجلسه فألقيت كلمة مختصرة، وقلنا كما ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله في "زاد المعاد":

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت *** ويبتلي الله بعض القوم بالنعيم

لعل من حكمة الله تعالى في ابتلائنا ببغي الرافضة لتجتمع كلمة أهل السنة على الهدى ومضيئنا على ذلك الخير. وكان المشايخ قد خذلونا في قضية الرافضة، خذيله أنكرها عليهم الشيخ ربيع وغيره من خواص الناس وعوامهم، فذهب المشايخ إلى الحج (١٤٣٣ هـ) محمد بن عبد الوهاب والإمام ومحمد الصوملي، والذماري والبرعي، وأخبرنا من كان حاضراً أنه نصحهم بالقيام مع إخوانهم في دماج إذا اعتدى عليهم الرافضة وشنع على بعضهم ببعض الكلمات حين عارضه في ذلك، وذكروا كتاب الإبانة للشيخ محمد الإمام فذكر أنه ينبغي أن يلغى وعلى ذلك تفرق إخواننا من عنده.

(انتهى من مقدمة "النصح الرفيع" الجزء الأول).

ولم تبرأ آلام الحصار، ونحن في أثناء قيام طلبة العلم بتلقي العلم، وتدريسه، والدعوة إليه، وغير ذلك من شئون العبادة فوجئنا بتوارد سهام حمراء مأكرة من صاحب وصاب: محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي (بتاريخ الأحد ١٨/محرم ١٤٣٤ هـ وما بعده) على فضيلة شيخنا الصبور الرحيم أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري ومن معه من السلفيين -حفظهم الله-.

ثم قام واحد تلو آخر يواصل سلسلة الهجوم حتى فوجئنا بهجوم الشيخ ربيع مرة ثانية في أثناء جمال العلاقة بينه وبين الشيخ يحيى. وقد سمعنا من بعض الإخوة الذين جاءوا من الحج أو العمرة أن الشيخ ربيع مع تظاهره بالثناء على الشيخ يحيى فإنه لم يزل في الجلسة الخاصة يبغض الشيخ يحيى إلى مجالسيه. حسبنا الله ونعم الوكيل.

قال الشيخ يحيى حفظه الله: ثم عاد إليه المشايخ بعد هذه الجلسة والله أعلم ماذا أبرموه فيها وخرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب، بعدها قام برحلة في عدد من مدن اليمن يشن ألفاظ التبديع ويلوح بالتكفير عليّ وعلى إخواني وطلابي وطلاب شيخنا رحمه الله ممن في هذه الدار وغيرها من أهل البلاد وغيرهم بغير أدنى برهان ولا حجة على تلك الحملة المفتعلة التي استلموا فيها بعض دور الرافضة علينا فتارة يقول أننا نهجر في غير محل الهجر وهذا غير صحيح، وتارة يقول أننا نلزمهم بالتقليد لنا ولم يفصح بحجة توجب ذلك البغي والعدوان وإشغال الناس بالباطل كما هو معلوم في كلامه المنشور على بعض الشبكات. والمشايخ الآخرون بالأخص الشيخ محمد الإمام والبرعي وعبيد الجابري وفلان وفلان هذا يحاول أن يلبي الغرض بكلمة وهذا بأخرى؛ وكان

كشفت سلسلة المكر وصدد عدوان صالح صاحب بني بكر الأمر مؤامرة وتتسلسل فلان يقوم والآخر يعضده، أو يقوم بعده للفتنة على دماج وأهلها، نظير هيلمان الخوارج وتعبئة بعضهم بعضا بالباطل على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، ويتعامون عن حصول مخالقات من بعضهم لا ينكرها عليه الآخر، وقد كانوا قبل ذلك ينكرون أدنى منها. وكان من ذلك التسلسل المتكثرت أن ثار الشيخ ربيع وفقه الله علينا بحملة من التهم المجازفة والرمي بأشد الغلو وأنه لا أشد منا غلوا، ولا أضر منا على الدعوة السلفية، وغير ذلك من العظائم، وتبديع أمة من الرجال والنساء الدعاة إلى توحيد الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، المؤلفين والحفاظ لكتاب الله، والقائمين في وجه أهل الأهواء من رافضة وغيرهم فيرميهم بالغلو الذي هو من أشنع البدع!!!. وزين لهم السعي لهدم جهود دعوة سلفية قائمة بالخير والهدى، وضد كل باطل يظهر في الساحة بما تستطيع من قوة، منذ قرابة نصف قرن إلى الآن، فاعتدى عليها الشيخ ربيع ومن جيشهم أو جيشوه على ذلك عافانا الله وإياهم من الفتن، بما يوجب عليهم إبراز الحجج المبرأة لهم أمام الله عز وجل وأمام صالحى عباده على موجب ومكلف هذه الفتنة، والتعصب علينا والتبديع أو التوبة إلى الله سبحانه وتعالى من ذلك. وأسأل الله أن يدفع عنا وعنهم الفتن ما ظهر منها وما بطن سبحانه اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

(انتهى من مقدمة "النصح الرفيع" الجزء الأول).

انظر إلى هذه سلسلة الفتن الفاجرة كيف تتوالى على ضرب الدعوة السلفية، وأنت يا صالح- أحد أولئك الخونة المدفوعين على الدعوة كما قد علمته أنت وغيرك، فأذلكم الله ببغيتكم وعدوانكم على الخير والهدى وأهله بغير حق سوى الفجور والحسد والتسويات الشيطانية. وليس لنا إلا الله، وكفى به وليا وكفى به نصيرا. قد أبرزنا البراهين بأننا مظلومون وأنتم - أصحاب السلسلة- الظالمون-، وقد ارتفعت أيدينا إلى الله ندعو بدعوة المظلوم المضطر، وما وجدنا إلا أن الله استجابها لنا، ولا يزيد الظالمون بغيا علينا إلا وازددنا رفعة وازداد الظالمون فضيحة. والفضل بيد الله وحده، ونعوذ بالله أن نظلم أحدا.

والشيخ ربيع حفظه الله مبجل عند أهل السنة، ولكن البراهين دالة على عدم براءته من هذه المكائد بما لا يستطاع دفعه. وإذا أغفل عنه الناس لا يغفل عنه ربهم عز وجل والله الموعد.

وردُّ الشيخ يحيى حفظه الله على الشيخ ربيع ردُّ علمي مؤدَّب محترم، ونقاشه معه نقاش جلي بالأدلة والبراهين والتلطف والإشفاق والرفقة. ولم نسمع بعد ذلك أي رد من الشيخ ربيع، ولا إعلان الرجوع والتأسف مع قبح تلك الاتهامات.

قال الخطيب البغدادي رحمه الله: وكذلك يجب على كل من احتج عليه بالحق أن يقبله، ويسلم له، ولا يحمله اللجاج والجدل على التقم في الباطل مع علمه به، قال الله تعالى: (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق). ("الفقيه والمتفقه" ٢/ص ١١٢/دار ابن الجوزي).

ثم قال صالح المكري:

(وكل يوم ونحن نسمع عجلا..... يشتم الأبرياء حين يخور.
فإذا قيل له أيها العجل صمتا..... قال إني بشتهم قومي فخور.
ألهمتني بعض الطوائف حتى..... قدمت لي هباتهم والنذور.
عظموني فصرت شيئا عظيما..... تتهاوى من تحت قرني الصخور).
فالجواب -بتوفيق الله وحده-:

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر سبحان الله، استهزأ صالح البكري بأهل العلم والخير والسنة بأنهم عجول؟ بل أنت أحق

بذلك العجل البكري -يا بكري- ، تصف به حالك في ذلك اليوم ، أصيبت بداء العظمة والكبرياء تحب أن يلتفت الناس إليك يعظّموك. سلكت متشبهها بالسامري في السعي في إلفات الناس عن إله السموات والأرض إلى الشرك البكري له خوار، وهكذا أنت سعيت في إلفات الناس من المنهج السلفي إلى المنهج البكري الفالحي لك خوار بقولك: (ليس في اليمن عالم بعد موت الشيخ مقبل!)، وبالتحذير من دماج ورجالها حتى افتنتت وفتنت بعض من أراد الله فتنتهم وضياعهم فتحمل أنت وزرهم ومن دفع بك وبأمثالك للفتنة على دماج. والحمد لله أنكم لن تضروا إلا أنفسكم.

وصاح المفتونون بالسامري البكري: (هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِي) [طه: ٨٨]. وقالوا: (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) [طه: ٩١]. فأصاب النبي الكريم هارون شدة حتى قال: (إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي) [الأعراف: ١٥٠]

وصاح المفتونون بصالح البكري بأكاذيبه الفاجرة الجائرة متظافرين مع شبكة الأثري واستقادوا من أصحاب أبي الحسن المصري في فتنتهم على الدعوة، وزادوا عليها عددا من الفرى، ولم يفلحوا بل فضحوا. ومن تلك الفرى:

- ١- أن الشيخ يحيى تكلم بتسلسل الحواديث
- ٢- أن الشيخ يحيى لم يقل بأن أهل السنة على الحق
- ٣- أن الشيخ يحيى ينادي صفة الله
- ٤- أن الشيخ يحيى يخرج العصاة من السنة
- ٥- أن الشيخ يحيى يقول: (كتاب وسنة على ما كان عليه شيخنا) -وفي الشريط نفسه وقبل ذلك في الترجمة قال الشيخ يحيى حفظه الله: (على بصيرة ونور لا بعصبية وتقليد)- فحذف قدوة صالح هذه الكلمة وبتر كلام الشيخ ليظهر أن الشيخ مقلد للإمام الوادعي رحمه الله
- ٦- كذبه على الشيخ حفظه الله تبعا لقدوته في ذلك أن الشيخ يقول: (الذي يحرك أصبعه في الصلاة رقاص).
- ٧- كذبه على الشيخ يحيى حفظه الله في حق الشيخ ابن عثيمين: (القصر في الصلاة على مذهب الشيخ ابن عثيمين رحمه الله مذهب إبليسي).
- ٨- ومن أكاذيب البكري وقدوته في ذلك من أتباع أبي الحسن الحاقدين: أن الشيخ يحيى أثبت لله خمس أصابع فقط.

فأجاب الشيخ يحيى حفظه الله: أنا أثبت لله عز وجل من الأسماء والصفات في ذلك وغيره كل ما دل عليه الدليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى فهم السلف الصالح رضوان الله عليهم، وإخواني أهل السنة يعرفون ذلك. وكنا نقرأ في درسنا بين مغرب وعشاء في بعض أحاديث هذه الصفة فسأل أحد إخواننا هل نثبت لله عز وجل خمس أصابع؟

فقلت: (ما أثبتته الدليل) فبتروا كلامي وزادوا ونقصوا وأخرجوه بصورة تختلف مع عقيدة أهل السنة التي تلقيناها ودرّسناها ودرّسناها في كتاب الواسطية وشروحها والطحاوية وشرحها لابن أبي العز ولمعة الاعتقاد وفتح المجيد والقواعد المثلى وغير ذلك والله الحمد.

- ٩- ويقول: (إن الشيخ يحيى يعتقد عقيدة السلوب، فيقول: (ليس لله دم، وليس لله لحم، وليس.. الخ. وليس.. الخ.

فأجاب حفظه الله: سبحانك هذا بهتان عظيم، ويشهد الله ومن حضر معنا في درس الطحاوية -الخاص- وكانوا نحو مائة أو أكثر: أن سائلاً سأل هل نقول لله دم أو نحو ذلك، فزجرته عن هذا

كشفت سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر القول، وقلت له: لا يقال هذا (لله دم)، أو (لله جسم)، ليس على هذا دليل، هذا من قول أهل الكلام، فذهب وأولها أنني أقول: (ليس لله دم، وليس..، وليس.. الخ، فنعوذ بالله من الهوى، **وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ**) [فاطر: ٤٣].

١٠- كذب صالح البكري على الشيخ أنه قال: (ولقد حضرت مجلساً للأخ صالح الفوزان فإذا هو يستدل بأحاديث ضعيفة).

فأجاب الشيخ يحيى حفظه الله: يا صالح ألا تخشى على نفسك من لعنة الله، فإنني أدعوك إلى قول الله تعالى: **(فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)** [آل عمران: ٦١]. والله إني إلى الآن لا أعرف صورة الشيخ صالح الفوزان، ولا حضرت له درساً من الدروس مع رغبتني في مجالسته، وغيره من أئمة السنة، أظن أن قولك هذا من باب: (رمتني بدائها وانسلت)، فقد دون عليك الأخ محمد السليمانى اليافعي كما في رسالته التي جمعها في مجازفتك أنهم سألك عن الشيخ الفوزان فهزرت يدك وقلت: (هو نصف بنصف)، وأنت بحاجة إلى أن تبرئ ساحتك من هذه المجازفات على سائر أهل السنة، وإلا ... فالمستثنى محذوف، ستعرفه إن شاء الله.

١١- ومن كذب البكري: أن الشيخ يحيى يقول بالموازنة.

١٢- ومن كذب هذا المفترى: (أن الشيخ يحيى يزهد في الدراسة في المملكة العربية السعودية) كما في فقرة (٦٨) من انتقاده الأول.

فأجاب الشيخ يحيى حفظه الله: (وأنا أنصح طلبة العلم الذين يذهبون عمرةً أو حجاً أو غير ذلك بأن يستفيدوا من علماء السنة في المملكة، وأنصحهم بذلك علناً، وقد زكيت بعض طلبة العلم إلى الجامعة الإسلامية - وفق الله القائمين عليها لكل خير - بالدراسة فيها، فلا أدري متى ينتهي كذب هذا البكري المخدول).

١٣- كذبه على الشيخ أنه حفظه الله قال: (إن رياض الصالحين لم يشرح شرحاً سلفياً)، وقد بتر كلام الشيخ الذي استثنى فيه آنذاك: (الشيخ ابن عثيمين رحمه الله والشيخ سليم الهلالي).

١٤- كذبه على الشيخ أنه حفظه الله قال بالصلاة على أولاد المشركين.

فأجاب الشيخ حفظه الله: طلبة العلم من دماج يعلمون أنني رجحت في ذلك اليوم عدم الصلاة عليهم مع نقل كلام بعض العلماء في ذلك.

١٥- كذبه على الشيخ أنه يطرد السلفيين من المعهد !!

فأجاب الشيخ حفظه الله: والمعهد مليء بالسلفيين ولا أعلم فيه بحمد الله غيرهم ووالله لو علمت فيه غير سلفي لطردته، إنما كان عندنا بعض الذين فتنوا بأبي الحسن فطردنا بعضهم ورجع الآخرون أمام الملاء، ومن ليس على منهج السلف، فلن نرضى ببقائه إن شاء الله إلا أن يتوب إلى الله، وعلى هذا كنا من قبل. فقد قال شيخنا رحمه الله: «والله لو كان أخي حزبياً لطردته». ونحن بحمد الله نطرد من نرى فتنته على المعهد سواء من أصحاب أبي الحسن أو من غيرهم فنحن أعلم بمصلحة المعهد، وبما يقلقله ويضره ويحق لنا أن نطرد من لا نرى فيه خيراً، وليس البكري عسكرياً أو محامياً علينا ألا نطرد ولا نبقي إلا من يحب، ونحن لم نتحكم فيه ولا في غيره، فنعتبر هذا من البكري شغباً وتطاولاً وقلة أدب.

ومن فتنته أيضاً:

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
١- شغب البكري على الشيخ يحيى: (لماذا يقول إن الإخوان المسلمين عندهم إعراض عن

الحق أيما إعراض؟)

٢- انتقد على الشيخ يحيى لماذا نقل فتاوى أهل العلم أن الإخوان المسلمين ليسوا من أهل السنة؟

٣- ادعاء البكري وقدوته في ذلك أن الشيخ يحيى لا يرى وجوب الأخذ بمنهج السلف

٤- شغب البكري على الشيخ يحيى حفظه الله: (لماذا قال: لا يجوز الاستعاذة بالمخلوق؟) والشيخ حفظه الله ذكر بعض الأدلة على تحريم ذلك وذكر بعض القيود. وقال شيخنا يحيى حفظه الله: (وشغب البكري بمجرد الجهل والحقد الكامن، وانظر لصحة ما قلناه بحمد الله كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مع شرحه فتح المجيد، حيث قال: من الشرك الاستعاذة بغير الله ونقل عن شيخ الإسلام وغيره في ذلك مبحثاً نفيساً).

٥- دفاع صالح البكري عن الحزبيين أنهم من أهل السنة، وإنكاره على الشيخ يحيى في قوله حفظه الله: (إنهم ليسوا من أهل السنة) كما في فقرة (٢١).

٦- وأعلن صالح البكري تحذيراً من دار الحديث بدماج وينصح الناس بترك دماج وإن تعوضها بفتح الدكاكين أو البوافي.

فرد عليه الشيخ يحيى حفظه الله فقال: ولو حالفك التوفيق ما كذبت أن المعهد يسيطر عليه الحزبيون وحذرت بعض الغرباء وختنهم فترك بعضهم طلب العلم بعد موت الشيخ ورجع إلى بلاد الكفار بين العاريات وسائر الفساد، ونصحت جميع أهل يافع أن: (يخرجوا من معهد دماج، فيذهبون يحرقون أو يفتحون لهم بوفيات)، كما خدعت بذلك أبا السفر اليافعي وبعض المهلوسين. انظر هذه الأخبار في رسالة "الرد على البكري" لشيخنا يحيى الحجوري حفظه الله.

ثم بعد صراع بين الحق والباطل جاء الحق وظهر أمر الله وأهل النفاق كارهون. واضمحل المدفوع صالح البكري وفتنته واعتزل مهجوراً ذليلاً لأن مشابهة أهل الباطل في العمل تقتضي مشابهته في الجزاء. قال الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيِّئًا لَهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ) [الأعراف: ١٥٢].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: وقوله: (وكذلك نجزي المفتريين) نائلة لكل من افتري بدعة، فإن ذل البدعة ومخالفة الرسالة متصلة من قلبه على كنفه، كما قال الحسن البصري: إن ذل البدعة على أكتافهم، وإن هملجت بهم البغلات، وطققت بهم البراذين. وهكذا روى أيوب السختياني، عن أبي قلابة الجرمي، أنه قرأ هذه الآية: (وكذلك نجزي المفتريين) قال: هي والله لكل مفتر إلى يوم القيامة. وقال سفيان بن عيينة: كل صاحب بدعة ذليل. ("تفسير القرآن العظيم" ٣/ص ٤٧٧-٤٧٨).

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في تفسيره على سورة التوبة: (٦٩): أن مشاركتهم في الأعمال اقتضت مشاركتهم في الجزاء. ("إعلام الموقعين" ١/ص ١٣٥).

هذا حاصل استهزاء صالح البكري بأهل العلم والسنة والخير، فقد رجع سهمه إلى نحره، وحاتر سلعته الماكرة في كيسه.

ثم قال صالح البكري المدفوع: (ومن آخر هؤلاء الذين غرهم أهل الأهواء وأتباعهم الأوباش الكذاب اللئيم يحيى الحجوري وأتباعه فقد قام هذا الحدث بحرب مبيتة على الشيخ ربيع بعد أن أعد عدته هو وأتباعه من الكذب والفجور وتقليب الحقائق واللؤم وغيره).

أقول -بتوفيق الله-:

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
أن كان هذا تعبير البكري - ولا أظنه - أحببت - بتوفيق الله وحده:-

أما قولك (أهل الأهواء) فالشيخ يحيى ومن معه من العلماء وطلبة العلم وسائر السلفيين متبعون للكتاب والسنة والسلفية، فهم أهل السنة والجماعة. قال الإمام ابن القيم رحمه الله في الفروق بين أهل السنة وأهل البدع: (ومنها) أن أهل السنة لم يؤصلوا أصولاً حكموها وحاكموها خصومهم إليها وحكموا على من خالفها بالفسق والتكفير، بل عندهم الأصول كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الصحابة. (كما في "مختصر الصواعق" ص ٦٠٤/دار الحديث).

وأما صالح البكري فقد شابه اليهود وكثير من أهل الأهواء في بتر الكلمات وكتمان الحق. قال تعالى: (قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا) [الأنعام/٩١]

وعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنِيًّا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ». فَقَالُوا: نَفَضْنَاهُمْ وَبُجِلْدُونَ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَذَبْتُمْ ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ . فَأَتَوْا بِالتَّوْرَةِ فَنَشَرُوهَا ، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: ارْفَعْ يَدَكَ . فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ . فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ . فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَجِمَا . الحديث. (أخرجه البخاري (٣٦٣٥) ومسلم (١٦٩٩)).

وقال الشيخ أحمد النجمي رحمه الله في شأن الحزبيين: وأن من أساليبهم الخبيثة أنهم يقتطعون جملة أو كلمة، ويحذفون ما قبلها وما بعدها لكي يفهم منها فهماً سيئاً إغلالاً منهم في الكيد والمكر. ("الفتاوى الجليلة" ص ٦٠).

وأما قوله: (وأتباعهم الأوباش). قال ابن منظور رحمه الله: وأوشابٌ من الناس وهم الضُّرُوبُ المتفرقون. ("لسان العرب" ٦/ص ٣٦٧).
نقول - بتوفيق الله وحده:-

إن أردت أن الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله حوله ضروب متفرقون يغرّونه، فهذا يحتاج إلى الرد والبيان. فالذين حوله علماء وطلاب علم، وكلهم على منهج واحد منهج السنة السلفية. قال الله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [آل عمران: ١٠٣، ١٠٤].

وكلهم إن شاء الله على وصية الله تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [الأنعام: ١٥٣].

ولو كان في بعض شيء من تعدد الحرف في بعض أوقاتهم فذلك من باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن يحتزم أحدكم حزمة من حطب فيحملها على ظهره فيبيعها خير له من أن يسأل رجلاً يعطيه أو يمنعه». (أخرجه البخاري (٢٠٧٤) ومسلم (١٠٤٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه).

وكل ذلك مع كونهم مستقيمين في صف واحد صابرين على عيش متواضع على وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنَّ عَبْدًا حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا

كشفت سلسلة المكر وصية عدوان صالِح صاحب بني بكر
بِهَا وَعَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ «
 (كتاب السنة/باب في لزوم السنة/(٤٦٠٧)/دار السلام) وحسنه الإمام الوادعي رحمه الله في
 "الصحيح المسند" (رقم (٩٢١)/دار الآثار) عن العرباض بن سارية رضي الله عنه).

وعلى ما ذكره عبادة بن الصامت رضي الله عنه: **بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى أن لا ننازع
 الأمر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم.** (أخرجه البخاري (٧١٩٩)
 ومسلم (١٧٠٩)).

قال الإمام النووي رحمه الله في الطائفة المنصورة: فقال البخاري هم أهل العلم وقال أحمد
 بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم. قال القاضي عياض: إنما أراد أحمد أهل
 السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث. قلت: ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع
 المؤمنين منهم شجعان مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد وأمرون بالمعروف
 وناهون عن المنكر ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون
 متفرقين في أقطار الأرض. ("المنهاج" /للنووي/١٣/ص٦٧).

وهل هم يغرون الشيخ يحيى؟ لا، كلهم يتعاونون على البر والتقوى، ويتناصحون الله،
 يحترمون العلماء، ويجلونهم، ويصدرون عن فتاواهم الصائبة، ويرحمون الخلق، بدون تقليد ولا
 تكبر، على ما جاء به النصوص السماوية، مع الاعتراف بحصول التقصير، والاستغفار لما حصل
 من الذنوب والخطايا. نحسبهم كذلك والله حسيبهم، ولا نزكي على الله أحداً.

وقول البكري الفاجر: **(الكذاب اللئيم يحيى الجوري وأتباعه)
 أجبنا بتوفيق الله وحده:-**

كلا، بل الشيخ يحيى الجوري حفظه الله وجدناه وفقه ربه على الصدق والإنصاف وهو
 يكرر كلام الله تعالى: **(فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ)** [محمد: ٢١] ، ويردد كلام النبي صلى الله
 عليه وسلم: **(إن تصدق الله يصدقك)**. ووجدناه ربه عز وجل لم يخذله كما يخذلكم.

قال الإمام مقبل الوادعي رحمه الله: فقد اطلعت على كتاب "الجمعة" للشيخ يحيى بن علي
 الحجوري؛ فوجدته كتاباً عظيماً فيه فوائد تُشدُّ لها الرحال، مع الحكم على كل حديث بما يستحقه،
 واستيعاب الموضوع؛ فهو كتاب كافٍ وافٍ في موضوعه، كيف لا يكون كذلك والشيخ يحيى -
 حفظه الله- في غاية من التحري والتقى والزهد والورع وخشية الله؟! وهو قوال بالحق لا يخاف في
 الله لومة لائم، وهو -حفظه الله- قام بالنيابة عني في دروس دار الحديث بدماج يلقيها على أحسن ما
 يرام،... انتهى المراد. (في تقديمه على كتاب "أحكام الجمعة وبدعها").

وأما اللئيم فهو صاحب خلق رديء، قليل الشكر. قيل:

فيا عجباً لمن ربيت طفلاً ... القمه بأطراف البنان

أعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني

أعلمه الفتوة كل حين ... فلما طر شاربه جفاني

أعلمه الرواية كل وقت ... فلما صار شاعرها هجاني

("المحاسن والأضداد"/ص١٩).

وأما قولك إن الشيخ يحيى حفظه الله ليئيم فبهيات، بل وجدناه يتحرى شكر الخالق والخلق،
 وهو يردد حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **« من لا يشكر**

كشفت سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
الناس لا يشكر الله». (أخرجه الترمذي ٧/ ص ٤٣٤، وهو صحيح، انظر "الصحيح المسند"
 رقم (١٣٣٠) للإمام الوادعي رحمه الله).

بل صالح البكري هو اللئيم. قال شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله في صالح البكري: وقد
 كان يقول عن شيخنا رحمه الله: (أنه يتستر على الحزبيين ويربّيهم في معهده). وجميع أهل السنة
 يعلمون أن الله ما أنقذ صالحاً ولا غيره من السلفيين في اليمن إلا بجهود شيخنا رحمه الله، وبعد
 ذلك تنكّر لمنهج الشيخ رحمه الله فصار حاله كما قيل: وقال السهي للشمس أنت خفية * وقال
 الدجى للصبح لو نك حائل

وهو يطعن في الإمام الوادعي رحمه الله من طرف خفي، بأن الشيخ مقبل رحمه الله تعالى
 له تفردات. فقد رد عليه الشيخ يحيى حفظه الله فقال: (إلى أين يا صالح؟ أراك والجا في حماة
 الفتنة، وإلا فأين لنا تفردات شيخنا إمام السلفيين في اليمن التي خالف فيها كتاب الله وسنة رسوله،
 وليس له سلف في لك إن كنت صادقاً).

صالح البكري من أكابر اللؤماء. قال شيخنا يحيى حفظه الله: وقد ذهب البكري ينتقل بها من
 عالم إلى آخر بالمكر والكيد والحقد الدفين الذي كان يبيته وأنا لا أشعر، وإذا سألوني عنه قمتُ
 أدافع عنه، وكان حالي معه كما قيل: إلا رب من تدعوا صديقا ولو ترى *مقالته بالغيب ساءك ما
 يفري

(انظر كله في "الرد على البكري" / كتبه الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله/ في بعض أيام شهر
 شوال ١٤٢٣هـ).

فصالح البكري اللئيم يحتاج إلى تأديب أكثر. قال الشاعر:

من لم يؤدبه الجمي ... ل ففي عقوبته صلاحه

("بهجة المجالس وأنس المجالس" / ص ٦٥).

وأما قول صالح: (فقد قام هذا الحدث بحرب مبيتة على الشيخ ربيع بعد أن أعد عدته هو

وأتباعه من الكذب والفجور وتقليب الحقائق واللؤم وغيره).

فالجواب -بالله التوفيق-:

كلا، بل أعداء هذه الدار هم الذين بيتوا مكرا كبارا، وعملوا سلاسل الهجوم، كلما فشل
 أحدهم قالوا للآخر: (قم أنت!)، وقد مر بنا بيان ذلك. حتى قال بعضهم قبل سنوات: (ما نذهب حتى
 نصلي على الحجوري)، والله هكذا يا إخوان. ("النصح والتبيين" / للشيخ يحيى حفظه الله/ ص ١٣).
 بل أخبرنا بعض الإخوة أن بعض هؤلاء الحزب الجديد يقولون إنهم سيسجد لله شكرا إن
 نجح الرفضة في هجومهم على دماج.

بل أخبرنا بعض الزوار قبل شهر أنه لما اجتمع بعض المشايخ في معبر قال بعض
 المرعيين: (سندبح الحجوري).

ولسنا نبیت المكر بالشيخ ربيع، بل كان الشيخ ربيع أحب إلينا من آبائنا حباً في الله،
 ونستضيء بأقواله وأقوال غيره من العلماء، وندعو له، وندافع عنه. ولكن الشيخ ربيع هو الذي
 بغى علينا وتحرك خلف الجدار من قبل فتنة العدني إلى الآن، يثني على الشيخ يحيى في الظاهر
 وهو يبغضه لمن زاره، وكانت فتنتك وفتنة أبي مالك وفتنة العدني كلها مستندة إليه.

قال شيخنا يحيى حفظه الله: فإننا لا ندري ما موجب إشعال الشيخ ربيع حفظه الله للفتنة في
 الدعوة السلفية باليمن منذ عدد سنين؟! بالتحريش بين دعائهما! والنتوير والعصبية مع هذا ضد هذا!
 بأفعال عجيبة، وددنا أنه وفقه الله اجتنبها؛ لأنها بعيدة كل البعد عن أفعال علماء الهدى الحريصين

كشفت سلسلة المكر وصدد عدوان صالح صاحب بني بكر على سلامة المؤمنين من الفتن الدين نحسبه ان شاء الله منهم، وأشبه ما تكون بأفعال من بسمون بالسياسيين السائرين على ذلك المبدأ الخاطيء، (فرق تسد).

وكان من ذلك أنه اشتغل بالتحريش عليّ، قبل ثورة أحد طلاب هذا الدار؛ وهو عبد الرحمن العدني ومن ثار معه علينا وعلى هذه الدار التي تربوا فيها من زمن شيخنا مقبل رحمه الله وبعده، فلا درينا إلا وأبو مالك الرياشي رجع من مكة ويجلس مع بعض الطلاب وأهل البلاد بكلام سر؛ وهو أن الشيخ ربيعاً يقول: (أبعدوا الحجوري عن الكرسي وليكن البديل موجوداً)!!! فافتنت وقتن بذلك أبو مالك الرياشي أيما فتنة، حتى أدى إلى صرفه عن طلب العلم بدماج، ونزل إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الحديدة وحينها طلب منه الشيخ محمد أن يكتب اعتذاراً، فكتب ورقة اعتذر فيها مما صنع، وذكر أن ذلك بتحريض ممن كان يظن أنه لا يصدر منه هذا الخطأ العظيم!!! وفُراتُ الورقة هنا وسجلت في درس العصر، وبعدها ذهب أبو مالك يشتغل على سيارة بالأجرة. ولما شاع ذلك أنكروه الشيخ ربيع - وفقه الله- أشد الإنكار!!! ونشر عنه أخونا أبو همام الصومعي أنه قال: (أنا أقول هذا في الشيخ يحيى؟؟) وقد مسك الدعوة السلفية باليمن بيد من حديد، ولا يصلح لها إلا هو ومثله)، واتصل الشيخ ربيع وفقه الله والله شهيد وأنكر ذلك أشد الإنكار!!! وقال: أنت تصدق هذا الكلام من أبي مالك؟ أبو مالك كذاب!!! فقلت: يا شيخ حتى وإن صدر منك ذلك سهل؛ فحالنا كما قيل:

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد *** جاءت محاسنه بألف شفيح

وأكد هذه المكيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي! لما خرجنا رحلة دعوية، ومررنا بالحديدة فجلسنا جميعاً في بيته أنا والمشايخ، فطرق هذا الموضوع متألماً من صدوره من الشيخ ربيع، وأنه سمعه يقول: (أبعدوا الحجوري عن الكرسي)... الخ!!! وفي ذلك المجلس قال الشيخ محمد الوصابي: الشيخ ربيع جاسوس!!! يمدح المسئول (اليمني) الفلاني الذي عنده وعنده من المعاصي، ويأمر بإبعاد الشيخ يحيى من على الكرسي!!! وبقي المشايخ منقبضين من هذه الحرشة مدة حتى أن بعضهم كان يعتمر ولا يزورا الشيخ ربيعاً!!! وبعد ذلك بأيام ثارت فتنة العدني بعد رجوعه من العمرة، وفُتِنَ من فُتِنَ بها ممن كانوا عندي في الحلقة، فنصحت بالبعد عنها، فازدادوا بعداً وعتوا وشدّة، فدعوت المشايخ أن ينصحوه فجاؤوا، ونصحوه عن ذلك التسجيل من دماج إلى الفيوش. وأتفق على توقيف التسجيل وعلى أن المسجد الذي يبني في الفيوش يكون تحت نظرنا جميعاً، وفي ذلك المجلس نفسه قال العدني: (لا أخفيكم أنه بعد انتهاء فتنة البكري، قال بعض الناس: قم أنت!!!) وهذا القول لا أزال أذكره ولعل من كان حاضراً يذكره. ومضت أيام على ذلك الحال وشاع الخبر أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب يقول عن بعض المشايخ منهم الشيخ ربيع أنه جاسوس، فلم يقل الشيخ ربيع شيئاً حتى اجتمعا في بيته بمكة، وأخبرت أنه عفى عنه، فرجع الشيخ محمد يحمل من الحقد علينا ما الله به عليم!!!

وقام بنظير ذلك التحريش وأشد لأهل البلاد وغيرهم عليّ وفتنة واسعة اضطررتي وغيري من إخواننا إلى الرد عليه وبيان فتنته. ولا يزال الشيخ ربيع عاملاً على توسيع دائرة الفرقة بيننا!!! حتى أنه يذهب يحج أو يعتمر بعض طلابي من الدار فيزورونه فيعطيهم الشيخ ربيع جرة تحريض وتحريش علينا!!! وينفعل على من يخالفه ولا يقبل تحريشه علينا تارة، ويلين له أخرى!!! فمنهم من تعجب من هذه الأقوال، ولم يقبل منه وهم كثير، ومنهم من رجع وافتنت، وقلب لنا وإخوانه في الدار ظهر المجن، وينشر هنا وهناك أنني جلست مع الشيخ ربيع فقال لي وقال لي إن الشيخ يحيى حدادي وأن الدار فيها حدادية. هذا وقد كان أبو الحسن المصري يفترني علينا بهذه التهمة الباطلة، فرد عليه الشيخ ربيع آنذاك!!! بأن هؤلاء أهل السنة فيما أن تثبت عليهم ذلك

كشفت سلسلة المكر وصدد عدوان صالح صاحب بني بكر فتستبرئ لدينك وعرضك، وإما أن تدان بهذا الظلم والتجني على أهل السنة ونحو هذا الكلام مدون في رده على أبي الحسن بنصه. ولما اشتد منه هذا التحريش عفى الله عنه رأيت أن لأبد من النصح له، وتذكيره بتقوى الله عز وجل وإيقافه على هذه الأخطاء المضرة بالدعوة فنصحته في شريط بعنوان: (النصح الرفيع للوالد العلامة الشيخ ربيع) وهو الجزء الأول! وسيأتي إيراد إن شاء الله، فسكت بعد ذلك مدة، ولكن لا يزال مشتداً في التهيج علينا! والنعش والمدح لمن قد أثروا علينا ونحن صابرون؛ إجلالاً له وحرصاً على سلامة الدعوة؛ ولأن الأعداء من الرافضة وغيرهم يتربصون بنا بين الحين والآخر، مع ما نحن فيه من الانشغال بأمور الدعوة والطلاب. (انتهى من رسالة مقدمة الجزء الأول من "النصح الرفيع" للشيخ يحيى حفظه الله). فهذا بيان للناس ولينذروا به.

وأما قول صالح البكري -عامله الله بما يستحق-: (من الكذب والفجور وتقليب الحقائق واللؤم وغيره) وما قاله قبل ذلك،

فإنما ذلك من مشابهته بالمنافقين الذين قال فيهم الإمام ابن القيم رحمه الله: ومن صفاتهم كتمان الحق، والتلبس على أهله، ورميهم له بأدوائهم، فيرمونهم إذا أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ودعوا إلى الله ورسوله بأنهم أهل فتن مفسدون في الأرض، وقد علم الله ورسوله والمؤمنون بأنهم أهل الفتن المفسدون في الأرض. (انظر كاملاً صفات المنافقين في "طريق الهجرتين" /ص ٤٩٩-٥٠٤/ فصل في مراتب المكلفين في الدار/ دار ابن رجب).

ثم قال صالح البكري: (ورحم الله ابن الوزير القائل:
ما أذكر العميان للأعيان بل ***** ما أذكر الأنعام للأعلام
وإذا سخرت بهم فليس بضائر ***** أن هرّ كلب في بدور تمام
من لم يكن للأنبياء معظماً ***** لم يدر قدر أئمة الإسلام
لم تدر تغلب وائل أهجوتها ***** أم بلت تحت الموج وهي طوامي)
الجواب -بتوفيق الله وحده:-

بل قد ظهرت ظهور الشمس رابعة النهار منيرة في شاسع الأقطار -اقتباساً من "جميع دواوين الشعر العربي" (٨١ /ص ٣٥٠)- أن صالحاً البكري هو المستحق بقول الإمام ابن الوزير رحمه الله.

والذين يعلمون سيرة صالح البكري يعلمون بإذن الله أنه هو المستحق بتلك الأوصاف، وإن أنكره هو واجتهد في كتمانها وجده. قال الإمام ابن القيم رحمه الله:
ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ... أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر
("إعلام الموقعين" /٢/ص ٣٦٨/دار الحديث).

وقال العلامة محمد شكري الألوسي رحمه الله: فمن ينكر ضوء الشمس، أو يمتري في البدر ليلة تمه إلا من أعمى الله تعالى عين بصيرته، تاه في ظلمات ضلالتة. والنجم تستصغر الأبصار رؤيته ... والذنب للطرف لا للنجم في الصغر ("صب العذاب على من سب الأصحاب" /ص ٣٧٧).

ثم قال صالح البكري: (ومدهم أعداء السنة بأسلحة الكذب والفجور شعروا بذلك أم لم يشعروا).

فالجواب -بتوفيق الله وحده:-

كشيف سلسلة المكر وصّد عدوان صالح صاحب بني بكر
رمتني بدائها وانسلت. ("مجمع الأمثال" /ص ١٠٢).

كثير من أكاذيب صالح البكري وشغبه على أهل السنة استمده من أبي الحسن وأصحابه، ومن فالح الحربي وأتباعه. وهذا معروف مشهور جداً. قال شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله في فتنة أبي الحسن المصري: فأخرجوا منشوراً صغيراً بعنوان: "تنبيه الغافلين لما في أقوال الحجوري من الضلال المبين" وجعلوا كل حين ينقلونه بعنوان آخر وصورة مختلفة، يتولى نشر ذلك أحد أذئاب أبي الحسن الخونة علي بن حمود الإدريسي، الذي طالما تظاهر عند بعض الناصحين حفظهم الله في أرض الحجاز ونجد بأنه في غاية الحرقة على السنة والغيرة عليها، وهو رجل مادي حتى قال شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله عنه (إنه خائن) وقال: (لو استطاع أن يبيع طلابنا في باب اليمن (سوق في صنعاء) من عشرين ريالاً لفعّل) ويشهد على هذا القول الله سبحانه وأعداد كثيرون من طلاب العلم الذين سمعوا هذا من الشيخ رحمه الله. ولقد ردنا على تلك الوريقات بحمد الله ولم يُلق لها أهل السنة بالاً لعلمهم لما فيه من المكر والخيانة والكذب وتحميل الكلام ما لا يحتمل وفضح الله أبا الحسن المصري وأتباعه وبور مكرهم وهتك سترهم، -إلى قوله:- ولم نسترح من فتنة أبي الحسن حتى قام بعض المتسترين والخونة الماكرين يساند أبا الحسن المصري على بوائقه وجنباياته على هذه الدعوة من طرف خفي وطريق ملتوي، فذهب يتشبع بالمنشور الذي كتبوا والأكاذيب التي كذبوا والتهويلات التي افترروا والمكر الذي مكروا، ألا وهو صالح البكري.

("الرد على البكري"/للشيخ يحيى حفظه الله).

فصالح البكري رجعت عليه سهامه: (ومدّهم أعداء السنة بأسلحة الكذب والفجور شعروا

بذلك أم لم يشعروا). وأصابته سهام الإمام ابن القيم رحمه الله:

لا بد أن يرث الرسول وضده	في الناس طائفتان مختلفتان
فالوارثون له على منهاجه	والوارثون لضده فنتان
أحدهما حرب له ولحزبه	ما عندهم في في ذلك من كتمان
فرموه من ألقابهم بعظائم	هم أهلها لا خيرة الرحمن
فأتى الألى ورثوهم فرموا بها	ورائه بالبغي والعدوان
هذا يحقق إرث كل منهما	فاسمع وعه يا من له أذنان
والآخرون أولوا النفاق فأضمرُوا	شيئاً وقالوا غيره بلسان

اهـ ("القصيد النونية" / ١ / ص ٤٠١ / شرح الهراس/ دار الكتب العلمية).

وأما نحن أهل السنة والجماعة اكتفينا بميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب ربه عز وجل وسنته المطهرة ومنهج أصحابه الأبرار رضي الله عنهم أجمعين. ومن أجل شدة تمسك الشيخ يحيى حفظه الله بالسنة واكتفائه بآثار السلف أنه حفظه الله لما سأله الأخ ماهر بن علي الصباحي حفظه الله: هل يشترط لكل مسألة سلف؟ أجاب حفظه الله: (لكل مسألة سلف). ("مختصر البيان" /ص ٦٣).

وقد قال الإمام محمد بن سيرين رحمه الله: كانوا يرون أنهم على الطريق ما داموا على الأثر. ("جامع بيان العلم وفضله"/لابن عبد البر رحمه الله/١/ص ٧٨٣/سنده صحيح).

فليس لنا تبييت المكر بالشيخ ربيع ولا غيره، ولا يمدنا أعداء السنة بشيء، ولكن صالحا البكري لما ساء فعله ساءت ظنونه، وكثرت افتراءاته.

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
ثم قال صالح البكري هداة الله: **(مع ما بذله شيخنا لهذا الشخص من النصح والصبير والتلطف والرفق والدفاع عنه تارة لعله يعرف قدر هذا الدفاع ويتراجع عن شطحاته ويكف عن غيه.**

لقد أسمعت لو ناديت حيا ** ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو ناراً نفخت بها أضاءت ** ولكن أنت تنفخ في رماد
ولقد -والله- حلم الشيخ ربيع عن المغرور الحجوري كثيراً قريبا من عشر سنوات ليرجع عن سفهه وغيه ويتخلق بأخلاق العلم وأهله).
الجواب -بتوفيق الله وحده:-

قال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله: النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له. قال: ويقال: هو من وجيز الاسماء ومختصر الكلام وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة عن المعنى هذه الكلمة. ("المنهاج"/للنووي/٢/ص٣٧).
النصيحة الجيدة مقبولة. وكم من نصيحة من الشيخ ربيع للشيخ يحيى قبلها منه؟ كثيرة جدا. فمن ذلك قضية كذب صالح البكري على الشيخ يحيى حفظه الله في مسألة تحريك السبابة في الصلاة.

قال شيخنا يحيى حفظه الله: التاسعة: كذبه عليّ تبعا لفقوته في ذلك أنني أقول: (الذي يحرك أصبعه في الصلاة يرقص). وهذا تحريف للكلام عن واضعه، شأن من ذمهم الله في كتابه من أهل الكتاب. والذي قلناه في الدرس ويعلمه طلبة العلم أنني قلت: (اتركوا يا إخوان، هذا الرقص بالأصبع في التشهد، فإنه شاذ والإشارة هي الثابتة)، وتالله وبالله لم أكن قاصداً ولا خطر ببالي التنقص من الإمام الألباني ولا من غيره من علمائنا وأبائنا وأحبائنا وأئمتنا، ولكن أردتُ بذلك نصيحة لإخواني بما ثبت ورجح في بحث مستقل بعنوان: "البشارة بشذوذ التحريك وثبوت الإشارة" لأخي أحمد بن سعيد الحجري، وصار أهل السنة يفتنون بذلك وعلى رأسهم شيخنا رحمه الله، ويقول: (إن لم يكن التحريك شاذاً فما في الدنيا شاذ). اهـ

فأين في كلامي أني قلت يحرك أصبعه يرقص ؟ هذا وقد اتصل والدنا العلامة الناصح الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله، وقال: (لك حساد يتربصون، ويأخذون مثل هذه الكلمة فارجع عنها)، فرجعتُ عنه، وأعلنتُ ذلك أمام إخواني الطلاب، ونشر هذا في الإنترنت في رسالة إخواننا: "النبتة اليسيرة"، وإنما ذكرت هذا ليعلم الناصحون أن صالحاً حرف كلامي وأظهره على غير وجهه وهذه خيانة كغيرها من خياناته الكثيرة، عامله الله بما يستحق.
("الرد على البكري"/للشيخ يحيى حفظه الله).

ومما يدل على قبول الشيخ يحيى حفظه الله لنصيحة الشيخ ربيع وفقه الله أيضاً قضية فجور صالح البكري في مسألة "القصر الإبليسي".

قال شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله: ومنها زيادته في كلامي ما لي منه كما فعل سلفه في ذلك أني قلت: (القصر في الصلاة على مذهب الشيخ ابن عثيمين رحمه الله مذهب إبليسي). فزاد في كلامي ذكر الشيخ ابن عثيمين، وأنا لم أذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ولا غيره. وإنما كان بعض الطلاب في حياة شيخنا رحمه الله وبعد موته يمكنون عدد سنين في دماج مع عوائلهم وفي بيوتهم وهم على ذلك القصر، ربما تخلفوا عن الجماعة ويتركون النوافل بعد الصلوات وبعضهم لا يهتم حتى بصلاة الجمعة. وكان الشيخ رحمه الله كثيراً ما يبين خطأهم في ذلك ويقول: (في مثل هذه الحال لا يعتبر مسافراً شرعاً ولا عرفاً).

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
فلهذا قلت: (إن هذا تلبس عليهم من إبليس لحرمانهم من كثير من الخير، هذا قصر

إبليسي)، وتالله لم أسمّ أحداً من أهل العلم لا الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ولا غيره من الأئمة ولا خطر ببالي تنقص أحد منهم. وأعوذ بالله أن أنتقص جهبذاً من جهاذة السنة والفقه والتوحيد، ولكن صالحاً لم يتحل بالعدل والإنصاف، وربنا يقول: (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا) [الأنعام: ١٥٢]، فالعدل من صفات المتقين، ويقول الله تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ) [المائدة: ٨]، فذهب إلى الوالد العزيز الشيخ ربيع حفظه الله ويظهر له الغيرة على السنة ويهول بما تقدم، فقال لي الوالد العزيز المبارك الشيخ ربيع حفظه الله: (ارجع عن هذا)، فرجعت، وأعلنت هذا، ونشر على الإنترنت كما في "النبذة اليسيرة" لإخواننا.
("الرد على البكري"/للشيخ يحيى حفظه الله).

ومما يدل على قبول الشيخ يحيى حفظه الله لنصيحة الشيخ ربيع وفقه الله: قضية قاعدة من قواعد الإمام الشافعي رحمه الله. وقد شغب في ذلك صالح البكري بالباطل.
قال شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله: وقد أرسل إليّ والدنا العلامة الناصح الأمين الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله بما معناه: أنه يرغب أن أرجع عن عدم القول بهذه القاعدة. فرجعت عن قولي ببطلانها، تقديماً لفهمه على فهمي، وثقةً بنصحه وعلمه ومحبتته للدعوة السلفية، وحرصه عليها جزاه الله خيراً.

وقد ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً: ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحاً فهو قبيح، ومعناه المسلمون الكمل الذين لا يستحسنون البدع، وقاله شيخنا رحمه الله. وعلماء السنة حفظهم الله قديماً وحديثاً خير أهل الأرض وأبرهم وأنقاهم وأنبأهم وأزكاهم، فهذه كتبي وأشرطتي، وما خالف منها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على فهم السلف الصالح رضوان الله عليهم، فأنا راجع عنه في حياتي وبعد مماتي.
("الرد على البكري"/للشيخ يحيى حفظه الله).

ومما يدل على قبول الشيخ يحيى لنصيحة الشيخ ربيع، ويدل أيضاً على أن صالحاً البكري هو المعاند للحق المتكبر على النصيحة الصائبة: رسالة الشيخ يحيى حفظه الله للشيخ ربيع وفقه الله والشيخ أحمد النجمي رحمه الله.

قال شيخنا يحيى حفظه الله: وهذه الرسالة كتبتها للوالدين الناصحين الشيخ العلامة ربيع بن هادي والشيخ العلامة أحمد النجمي، أذكرها في هذا الموضوع:
إلى الوالد العزيز المبارك الشيخ العلامة ربيع بن هادي حفظكم الله.
السلام عليكم ورحمة وبكاته.

أما بعد:

فيا شيخ حفظكم الله، لقد زاد تطاول البكري على أهل السنة ودعوتهم ومراكزهم بالكذب والمجازفة، والطعون الفاجرة في مشايخه وغيرهم من أهل السنة، بما أظنه لم يحصل من باشميل وأمثاله على علماء المدينة، حتى إنه يصف دعاة السنة الذين يخرجون دعوة إلى الله وتعليماً للناس -جماعة التبليغ-، وحتى نصب من نفسه ولنفسه دعوة مستقلة يسير عليها، وأن جميع أهل السنة في اليمن ساقطون في الطريق لأنهم لا علم لهم ولا فهم للمنهج إلا هو. وقد كان بعد موت الشيخ رحمه الله يحث الغرباء أن يرحلوا من دماج قبل أن يُرْمَوْا بالحزبية، لأن معهد دماج يسيطر عليه الحزبيون وعلى ذلك أعداد الشهود من الغرباء، وبعد ذلك نصح أهل يافع الذين في المركز: (أن يخرجوا جميعاً ولو أن يذهبوا يبيعون بصلأً أو يفتحون لهم بوفيات)، فبغضه أهل يافع لهذه النصيحة الخائنة وغيرها من الفجور.

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
 فيا شيخ، البكري والله ليس مبالياً بنصحكم ولا بنصح غيركم من العلماء، فقد نصحه

الشيخ محمد بن عبد الوهاب حفظه الله، فقال: (الشيخ محمد عنده أخطاء في المنهج، وتصوّف وتقديس للأماكن). وهكذا ديدنه. وقد كان يقول عن شيخنا رحمه الله: (أنه يتستر على الحزبيين ويربيهم في معهده).

وجميع أهل السنة يعلمون أن الله ما أنقذ صالحاً ولا غيره من السلفيين في اليمن إلا بجهود شيخنا رحمه الله، وبعد ذلك تنكّر لمنهج الشيخ رحمه الله فصار حاله كما قيل:
 وقال السهي للشمس أنت خفية * وقال الدجي للصبح لونك حائل

فيا شيخ والله لولا إجلالاً لكم وأخذاً بأمركم ما سكتنا عن هذا الفاجر، وأرى أنه لا ينبغي أن يسكت عنه لأنه يعبث بعقول بعض عوام الناس، وبعض البادئين، فيحول بينهم وبين سائر أهل السنة ومراكزهم والاستفادة من محاضرتهم، فقد حث بعض المغرورين به على منع بعض الطلاب في مركز دماج عن المحاضرة في قرية من يافع وعلى طرد من خرج دعوة إليهم، فلم يلتفتوا إلى ها التناوش والثوران.

فإن رأيتم أن تهدأ من فتنته، وأن يتأدب لمشايقه ويسير مع إخوانه ويتوب إلى الله من مجازفاته، وبوائقه على أهل السنة في اليمن، وإلا فإننا والله نعتبر بيان شره وقتنته واجباً. فقد أخذ أبو الحسن كتلة من طلاب العلم بسبب السكوت عنه فترة من الزمن حتى أفسد عقولهم. والبكري الآن وإن كان مبغوضاً بين سائر السلفيين إلا أنه يحاول نفس تلك المحاولة.

هذا ما أردت بيانه لفضيلتكم فإننا نعتبركم أباً لنا ولهذه الدعوة، ونحن وأشرطتنا وكتبنا طوع توجيهاتكم المباركة نصحاً وحذفاً وتقديماً وتأخيراً، أما البكري فأشهد الله وأشهدكم أنه خائن مخادع لرجال هذه الدعوة ودعاتها في اليمن تحت ستار الغيرة والدعوى الكاذبة.
 كتبه: ولدكم يحيى بن علي الحجوري.

١٨/رمضان/١٤٢٣ هـ دار الحديث بدماج حرسها الله ورحم الله بانيها.
 وقد أرسلت منها نسخة للوالد الشيخ أحمد النجمي -حفظه الله- باسمه.

(الرد على البكري"/للشيخ يحيى حفظه الله).

فهل بعد هذا يقال إن الشيخ يحيى حفظه الله لا يقبل النصيحة؟ الحق مقبول. وقد كرر شيخنا حفظه الله قول الله تعالى: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ) [الحديد: ١٦].

بل صالح البكري هو ميت القلب والرماد المذكوران في رسالته الآتية:

لقد أسمعت لو ناديت حيا ** ولكن لا حياة لمن تنادي

ولو ناراً نفخت بها أضاءت ** ولكن أنت تنفخ في رماد

وأما إذا كانت النصيحة غير صواب -لأن الشيخ ربيع بشر يصيب ويخطئ- فكيف تُقبل منه؟ كل يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا نبي بعده. فالميزان هو الكتاب والسنة، وما كان عليه السلف الصالح. فليس الحكم إلى الشيخ فلان. أقول لك كما قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وقد تنازعنا نحن وأنتم في هذه المسألة فلاي القولين شهد القرآن والسنة أخذنا به ولم نترك موجه لقول أحد. ("الفروسية"/ص ٢١٢).

لما هجم فالح الحربي على أهل السنة، رد عليه الشيخ يحيى حفظه الله، فأمره الشيخ ربيع بالسكوت، ثم بعد مدة تكلم الشيخ ربيع على فالح.

ولما هجم صالح البكري على أهل السنة، رد عليه الشيخ يحيى حفظه الله، فأمره الشيخ ربيع

بالسكوت.

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر لما هجم عبد الرحمن العدني على أهل السنة، تكلم فيه الشيخ يحيى حفظه الله، فأمره الشيخ ربيع بالسكوت.

فهل هذه النصائح حق؟ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان». (أخرجه مسلم (٤٩)).

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في قصة حديبية: ومنها: أن الأمر المطلق على الفور. ("زاد المعاد" ٣/ص ٢٧٣ ط. الرسالة).

ولاحظ قول النبي صلى الله عليه وسلم: «فليغيره بيده»، فإن الفاء هنا تدل على التعقيب. قال أبو زرعة العراقي رحمه الله: للفاء معنيان: أحدهما: الترتيب والتعقيب. ("الغيث الهامع" ١/ص ٢٢٢ ط. الفاروق).

والشيخ يحيى حفظه الله عالم من العلماء مجتهد من المجتهدين، قد سلك مراحل النصائح وجاز له إعلان الرد إذا رأى إمكانية تضرر الأمة بهؤلاء الخائنين.

وأما تحقير كثير منكم بالشيخ يحيى وجعلكموه بمنزلة طويلب مفتقر إلى إرشادكم فهذا تكبر منكم وغيركم.

فالشيخ يحيى حفظه الله قد علم أباطيل هؤلاء الخائنين بأدلتهم وبراهينهم وعلم شدة خطرهم على الدعوة مع عنادهم للحق، فوجب عليه تحذير الأمة منهم، ومعه في ذلك حجة. عن أبي سعيد رضي الله عنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول بالحق إذا شهدوه أو علمه». (أخرجه أحمد (١١٧٩٣) بسند صحيح)، وصححه الإمام الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (١/ص ٣٢٣/تحت رقم ١٦٨)، وأصل الحديث صححه الإمام الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" رقم (٤١٤).

قال ابن طاهر في شأن شيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي رحمه الله: سمعته يقول: عرضت على السيف خمس مرات، لا يقال لي: ارجع عن مذهبك. لكن يقال لي: اسكت عن خالفك. فأقول: لا أسكت. ("سير أعلام النبلاء" ١٨/ص ٥٠٩).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فلا نترك دين الإسلام لشناعة المشنع ولا لتكفير مكفر، ولا لتضليل ضال، فإن إياب الخلق إلى الله وعليه حسابهم، فالموحد لله سبحانه يظهر الحق حيث كان، خاصا وعاما، وكتابا، حتى لو طلب منه يكتف الحق في وقت الخوف الشديد لم يكتف أه. ("الرد على البكري" ٢/ص ٧٦٥-٧٦٦).

وليس مع من منعه من الكلام حجة. ولا يقال بعد هذا إن الشيخ يحيى لا يقبل النصيحة. قال يحيى بن سعيد القطان رحمه الله: سألت سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس، وسفيان بن عيينة عن الرجل يكون واهي الحديث يأتيني الرجل فيسألني عنه، فأجمعوا أن أقول: ليس هو بثبت، وأن أبين أمره. (الأثر صحيح)، أخرجه الإمام ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل) ٢/٢٢٣) والخطيب البغدادي ("الكفاية" ١/ص ١٧٧-١٧٨/وجوب تعريف المزكي/دار الهدى)).

كشف سلسلة المكر وصّد عدوان صالح صاحب بني بكر هؤلاء الأئمة رحمهم الله لا يقولون ليحيى القطان: (أعرض إلينا أمره، لعله واهي الحديث

عندك وهو صدوق عندنا)، بل يقولون له: (بين أمره) لأن يحيى القطان له أهلية. وقد مر بنا بعض شهادات الأئمة للشيخ يحيى على أهليته، وواقع الحال يقضي بالخير العلمي الذي عنده بما لا يجده إلا من يجحد المعلوم بالحواس الخمس. ومثل ذلك المعاند لا يعبأ به فأمثاله قد حقروا العلماء والصالحين في كل زمان، ورفع الله أهل العلم وأذل المتكبرين.

وإذا أصرّ صالح البكري على حكمه بأن الشيخ يحيى حفظه الله لا يسمع النصيحة، نقول فيه كما قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وعباذا بك ممن جعل الملامة بضاعته والعدل نصيحته فهو دائما يبدي في الملامة ويعيد ويكرر على العدل، فلا يفيد ولا يستفيد. بل عباذا بك من عدو في صورة ناصح وولي في مصلاح بعيد كاشح، يجعل عداوته وأذاه حذرا وإشفاقاً، وتنفيذه وتخذيله إسعافاً وإرفاقاً، وإذا كانت العين لا تكاد إلا على هؤلاء تفتح والميزان بهم يخف ولا يرجح، فما أحرى اللبيب بأن لا يعيرهم من قلبه جزءاً من الالتفات، ويسافر في طريق مقصده بينهم سفره على الأحياء بين الأموات، وما أحسن ما قال القائل:

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله * وأجسامهم قبل القبور قبور
وأرواحهم في وحشة من جسامهم * وليس لهم حتى النشور نشور
اللهم فلك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بك، وأنت حسبنا ونعم الوكيل.
("مفتاح دار السعادة"/١/ص٦٣/ط. المكتبة العصرية).

ثم قال صالح البكري: (ولكن للأسف الشديد كما قال الإمام سفيان الثوري: (وجدنا أكثر العداوة من صنع المعروف إلى اللئام). رواه أبو نعيم في الحلية).
الجواب - بالله التوفيق:-

قد بينا أن الشيخ يحيى حفظه الله يحب التآخي، والتحاب، وشكر المنعم، ومعرفة الخير لأهله، فلا يعادي أهل الخير، بل الظلم والبغي جاء من أصحاب سلسلة المكر والهجوم. وأما صالح البكري، فكلام الإمام الثوري رحمه الله ينطبق عليه لعظيم لؤمه مع العلماء حيث إنهم أكرموا وهو يمكر بهم.

ثم قال صالح البكري: (وقال الأصمعي: دخلت البادية فإذا أنا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وإلى جانبها جرو ذئب فقالت: أتدري ما هذا فقلت: لا قالت: هذا جرو ذئب أخذناه صغيراً وأدخلناه بيتنا ورببناه فلما كبر فعل بشاتي ما ترى وأنشدت:
بقرت شويهتي وفجعت قومي ... وأنت لثاتنا ابن ربيب
غذيت بدرها ونشأت معها ... فمن أباك أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباع سوء فلا أدب يفيد ولا أديب) "شعب الإيمان" للبيهقي).
الجواب - بالله التوفيق:-

قد مر بنا أن ذلك ينطبق على صالح البكري. ثم إن صالحاً بعد أن هجره أهل السنة سنين أظهر التراجع وطلب من الشيخ يحيى العفو فعفا عنه الشيخ حفظه الله، وبدأ السلفيون يزورونه. فليأخذ صالح البكري لنفسه قصة الأصمعي رحمه الله.
وأما صنيع الشيخ يحيى حفظه الله بمن أحسن إليه فكما قيل:
الله يعلم أنني لك شاكرٌ ... والحرُّ لفعل الجميل شكورٌ

ثم قال صالح البكري هداه الله: (فنفوس الكرام مطيعة لمن أحسن إليها طاعة شرعية غاضة عما قد يحصل عليهم من الزلل من المحسنين إليهم ساعية إلى رد إحسانهم بمثله أو أحسن منه).

فالجواب -بتوفيق الله وحده:-

قد فعل ذلك الشيخ يحيى حيث صبر كثيرا على الشيخ ربيع رغم شدة الألم. وطعن اللسان أنكى من طعن السنان. ("البصائر والذخائر" ١/١/ص ٢٥٩).

قد مر بنا أنه لما جاء خبر كلام الشيخ ربيع قبل فتنة العدني: (اسحبوا يحيى من كرسيه وليكن البديل جاهزا) قال الشيخ يحيى حفظه الله للشيخ ربيع: يا شيخ حتى وإن صدر منك ذلك سهل؛ فحالنا كما قيل:

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد *** جاءت محاسنه بألف شفيح
انظر إلى هذا الصبر العظيم.

وأما صالح البكري بعيد من شكر الشيخ بل حاول جادا في تتبع عوراته بثها في العالم. عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سعد رسول الله صلى الله عليه و سلم المنبر فنأدى بصوت رفيع فقال: «يا معشر من قد أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله». قال: ونظر ابن عمر يوما إلى البيت أو إلى الكعبة فقال: ما أعظمك وأعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك. (أخرجه الترمذي (٢٠٣٢)/حسن).

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: لذلك كان الجزاء مماثلا للعمل من جنسه في الخير والشر فمن ستر مسلما ستره الله ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن أقال نادما أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ومن ضار مسلما ضار الله به، ومن شاق شاق الله عليه، ومن خذل مسلما في موضع يجب نصرته فيه خذله الله في موضع يجب نصرته فيه، ومن سمح سمح الله له والراحمون يرحمهم الرحمن وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ومن أنفق أنفق عليه ومن أوعى أوعى عليه ومن عفا عن حقه عفا الله له عن حقه ومن جاوز تجاوز الله عنه ومن استقصى استقصى الله عليه فهذا شرع الله وقدره ووحيه وثوابه وعقابه كله قائم بهذا الأصل وهو إلحاق النظير بالنظير واعتبار المثل بالمثل. ("إعلام الموقعين" ١/١/ص ١٩٦).

ثم قال صالح اللثيم: (قال عروة بن مسعود للنبي صلى الله عليه وسلم : (فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى وُجُوهًا وَأَرَى أَوْبَاشًا مِنْ النَّاسِ خُلُقًا أَنْ يَقْرُوا وَيَدْعُوكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمْصُصْ بَظَرَ اللَّاتِ نَحْنُ نَفَرٌ عَنْهُ وَنَدَعُهُ فَقَالَ مَنْ ذَا قَالُوا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدٌ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْرِكَ بِهَا لِأَجْبِتْكَ..) رواه البخاري. قال الحافظ: (قوله : (لولا يد) أي نعمة وقوله: (لم أجرك بها) أي لم أكافئك بها زاد بن إسحاق: (ولكن هذه بها) أي جازاه بعدم إجابته عن شتمه بيده التي كان أحسن إليه بها وبين عبد العزيز عن الزهري في هذا الحديث أن اليد المذكورة أن عروة كان تحمل بديهة فأعانه أبو بكر فيها بعون حسن) انتهى).

فالجواب -بتوفيق الله:-

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر الحمد لله الذي وفق الشيخ يحيى حفظه الله على تطبيق هذا الجميل، ولكن البؤس لصالح البكري نرثي له لكونه مخذولا فلم يعمل بعلمه ولم يطبق كلامه، وقد غطى قلبه الحسد فمنعه عن العدل والإنصاف. قال أبو العتاهية:

فيا رَبَّ إِنَّ النَّاسَ لَا يُنْصَفُونَنِي ... وَكَيْفَ وَلَوْ أَنْصَفْتَهُمْ ظَلَمُونِي
وَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّقُوا لِأَخْذِهِ ... وَإِنْ جِئْتُ أَبْغِي سَيِّبَهُمْ مَنَعُونِي
وَإِنْ نَالَهُمْ بَدَلِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ ... وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتْمُونِي
وَإِنْ طَرَقْتَنِي نِعْمَةً فَرِحُوا بِهَا ... وَإِنْ صَحَبْتَنِي نِعْمَةً حَسَدُونِي
سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَحِنَّ إِلَيْهِمْ ... وَأَحْجُبُ عَنْهُمْ نَظْرِي وَجُفُونِي
("العقد الفريد" ١/١/ص ١٩٣).

وهو اللئيم الحقيقي. قال شاعر:

متى تضع الكرامة في لئيم ... فإنك قد أسأت إلى الكرامة
وقد ذهبت صنيعته ضياعاً ... وكان جزاء فاعلها الندامة
("محاضرات الأدباء" ١/١/ص ١١١).

ثم قال صالح البكري: (ولما دخل شيخنا مقبل رحمه الله السعودية وأكرمه ولاتها تراجع عن كلامه فيهم وأمر بحذفه من كتبه وأشرطته ((فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان)). فكيف إذا كان الإحسان من أعظم أنواعه وهو الإحسان بالعلم والنصيحة وقد قدم الشيخ لهذا الغر وغيره من العاقين المتمردين أنواع الإحسان كلها ولكن كما قال المتنبى: إنك إن أكرمت الكريم ملكته وإنك إن أكرمت اللئيم تمردى).

فالجواب -بالله التوفيق:-

استدل صالح البكري بصنيع الإمام الوادعي رحمه الله الجميل. وقد مر بنا شدة لؤم صالح للإمام رحمه الله، فهذه الفقرات تنطبق عليه تماما. قال أبو علي: حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال سمعت أعرابياً يقول: أسوأ ما في الكريم أن يكفّ عنك خيره، وخير ما في اللئيم أن يكفّ عنك شرّه. ("أمالي القالي" ص ٩٨).

وصالح البكري لا يكف عن المحسنين شرّه بل تتبع عوراتهم وبتها في العالم، وسعى في إبعاد الناس عنهم بطريقة ماهرة. كما قيل: ومكاييد دقيقة المسارب، أنكى من حداد صقيلة المضارب. ("سحر البلاغة وسر البراعة" ص ٧٠).

ثم قال صالح البكري: (وفي رسالتي هذه بيان بعض مناصحة شيخنا ربيع لهذا الحجوري وتلطفه به وصبره عليه على مدار عشر سنوات تقريبا إعلاما لأتباعه بأنه لم يكن مقصود الشيخ ربيع إسقاطه وإنما هو الذي أسقط نفسه بعناده وكبره وغروره وإصراره على أخطائه وفيها الرد على بعض افتراءات الحجوري وأتباعه على الشيخ ربيع).

فالجواب -بالله التوفيق:-

إن الشيخ يحيى إذا علم خطأه لم يتماد ولم يصرّ عليه، بل تراجع وأعلن الرجوع إلى الحق، وهذا مشهور جدا، ولكن البغاة أمثالكم لم ترفعوا بتراجعه الصادق رؤوسا، بل جعلتم ذلك الإعلان مواصلة البغي على الشيخ حفظه الله فرفعتم تراجعته إلى الشيخ صالح الفوزان حفظه الله ليتكلم فيه وفرحتم بذلك، ولا يزيدنا ذلك إلا بصيرة أنكم أهل البدع.

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
قال الإمام الشوكاني رحمه الله: وقد جرت قاعدة أهل البدع في سابق الدهر ولاحقه بأنهم

يفرحون بصدور الكلمة الواحدة عن عالم من العلماء، ويبالغون في إشهارها، وإذاعتها فيما بينهم، ويجعلونها حجة لبدعتهم، ويضربون بها وجه من أنكر عليهم كما تجده في كتب الروافض من الروايات لكلمات وقعت من علماء الإسلام فيما يتعلق بما شجر بين الصحابة، وفي المناقب والمثالب، فإنهم يطبرون عند ذلك فرحاً، ويجعلونه من أعظم الذخائر والغنائم اهـ. ("أدب الطلب" /ص ٣٥ /ص دار الكتب العلمية).

وأما صالح البكري، فأين إعلانه للتوبة من فجوره على الإمام الوادعي رحمه الله؟ وأين إعلانه التوبة من مظالمه على الشيخ يحيى وغيره من السلفيين؟

وأما قولك: (لم يكن مقصود الشيخ ربيع إسقاطه وإنما هو الذي أسقط نفسه)، فمردود لأن الشيخ ربيع قبل فتنة العدني بمدة قد قال: (اسحبوا يحيى من كرسيه وليكن البدل جاهزاً)، وهو طول السنين يثورا من زاره على الشيخ يحيى مع تظاهره بالثناء على الشيخ يحيى. وطعونات الأحياء أنكى من حملات الأعداء.

ما زلت أنا أراعي الأدب معكم، مع أن لصاحب الحق مقالا، ولكن إذا وجدتم ألما فليست من قبح منطقي وإنما سهاكم حارت عليكم ، فاصبروا عليها.

الباب الثاني: مع فصل وجوب توفير أهل العلم الناصحين كالشيخ ربيع وغيره

ثم قال صالح البكري في فصل "وجوب توفير أهل العلم الناصحين كالشيخ ربيع وغيره":
(وقبل الرد ذكرت فصلين في وجوب توفير العلماء العاملين وتحريم الطعن فيهم جعلنا الله من جنود السنة وأهلها . -إلى قوله:- قال الله تعالى: ((وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)). قلت: وتوفير العلماء من تعظيم شعائر الله).
فالجواب -بالله التوفيق:-

وصالح البكري في تلك الأونة الماضية طعن في الإمام الوادعي رحمه الله وطعن في فحول الدعوة في اليمن حينئذ أمثال الشيخ يحيى الحجوري ، والشيخ محمد الوصابي، والشيخ محمد الإمام وغيرهم، طعنا بالباطل، فليس صالح البكري من جنود السنة ولا أهل السنة، وإنما من جنود الحدايين وأهل البدعة.

ثم قال صالح: (وقال تعالى: ((يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض)) وقال: ((لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا)). قال البيهقي في المدخل بعد أن ذكر الآيتين في باب توفير العلماء: (ولا درجة بعد النبوة أفضل من درجة العلم).
فالجواب -بتوفيق الله وحده:-

نعم، وصالح البكري من أبعد الناس من تطبيق تلك الآيات التي قد حفظها. ويخشى عليه أن يناله قول الله تعالى: (وَإِثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَخْنَا مِنْهَا فَأَتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلَ عَلَيْهِ يُلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) [الأعراف: ١٧٥، ١٧٦].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: فشبّه سبحانه من آتاه كتابه وعلمه العلم الذي منعه غيره فترك العمل به واتبع هواه وأثر سخط الله على رضاه ودينه على آخرته، والمخلوق على الخالق بالكلب الذي هو من أخبث الحيوانات و أوضعها قدرا و أخبثها نفسا، وهمته لا تتعدى بطنه، وأشدّها شرها وحرصا. ومن حرصه أنه لا يمشي إلا وخطمه في الأرض يتشمم و يتروح حرصا وشرها، ولا يزال يشم دبره دون سائر أجزائه. وإذا رميت له بحجر رجع إليه ليعضه من فرط نهمته، وهو من أمهن الحيوانات وأحملها للهوان وأرضاه بالدنيا. والجيف المروحة أحب إليه من اللحم الطري، والقدرة أحب إليه من الحلوى. وإذا ظفر بميتة تكفي مائة كلب لم يدع كلبا يتناول معه منه شيء إلا هرب عليه وقهره لحرصه وبخله وشره

ومن عجيب أمره وحرصه أنه إذا رأى ذا هيئة رثة وثياب دنية وحال زرية نبهه وحمل عليه، كأنه يتصور مشاركته له ومنازحته في قوته وإذا رأى ذا هيئة حسنة وثياب جميلة ورئاسة وضع له خطمه بالأرض وخضع له، ولم يرفع إليه رأسه. وفي تشبيهه من أثر الدنيا وعاجلها على مثل الذي أوتي الكتاب ولم يعمل به الله والدار الآخرة مع وفور علمه بالكلب في لهته سر بديع وهو أن الذي حاله ما ذكره الله من انسلاخه من آياته واتباعه هواه، إنما كان لشدة لهفه على الدنيا لانقطاع قلبه عن الله والدار الآخرة فهو شديد اللهف عليها ولهفه نظير لهف الكلب الدائم في حال ازعاجه وتركه واللهف واللهث شقيقان وأخوان في اللفظ والمعنى. قال ابن جريج: الكلب منقطع

كشفت سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
 الفؤاد لا فؤاد له أن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فهو مثل الذي يترك الهدى لا فؤاد له إنما
 فؤاده ينقطع. قلت: مراده بانقطاع فؤاده أنه ليس له فؤاد يحمله على الصبر وترك اللهث. وهكذا
 الذي انسلخ من آيات الله لم يبق معه فؤاد يحمله على الصبر عن الدنيا وترك اللهث عليها، فهذا
 يلهف على الدنيا من قلة صبره عليها. وهذا يلهث من قلة صبره على الماء. فالكلب من أقل
 الحيوانات صبرا عن الماء وإذا عطش أكل الثرى من العطش، وإن كان صبر عن الجوع. وعلى
 كل حال فهو من أشد الحيوانات لهثا يلهث قائما وقاعدا وماشيا وواقفا ذلك لشدة حرصه، فحرارة
 الحرص في كبده توجب له دوام اللهث فهكذا مشبهه شدة حرارة الشهوة في قلبه توجب له دوام
 اللهث.

فإن حملت عليه بالموعظة والنصيحة فهو يلهث وإن تركته ولم تعظه فهو يلهف. -إلى
 قوله:- وتأمل ما في هذا المثل من الحكم والمعنى، فمنها قوله: (وآتيناه آياتنا) فأخبر سبحانه أنه
 هو الذي آتاه آياته فإنها نعمة والله هو الذي أنعم بها عليه، فأضافها إلى نفسه ثم قال: (فانسلخ منها)
 أي خرج منها كما تنسلخ الحية من جلدها وفارقها فراق الجلد ينسلخ عن اللحم ولم يقل: (فسلخناه
 منها) لأنه هو الذي تسبب إلى انسلخه منها باتباع هواه. ومنها قوله سبحانه: (فأتبعه الشيطان) أي
 لحقه وأدركه، كما قال تعالى في قوم فرعون: (فأتبعوهم مشرقين) فكان محفوظا محروسا بآيات
 الله محمي الجانب بها من الشيطان لا ينال منه شيئا إلا غلى غرة وخطفة. فلما انسلخ من آيات الله
 ظفر به الشيطان ظفر الأسد بفريسته، (فكان من الغاوين) العاملين بخلاف علمهم الذين يعرفون
 الحق ويعملون سبب الخلود إلى الأرض بخلافه كعلماء السوء. ومنها أنه سبحانه قال: (ولو شئنا
 لرفعناه بها) فأخبر سبحانه أن الرفعة عنده ليست بمجرد العلم فإن هذا كان من العلماء، وإنما هي
 باتباع الحق إيثاره، وقصد مرضاة الله تعالى فإن هذا كان من أعلم أهل زمانه ولم يرفعه الله بعلمه
 ولم ينفعه به. فتعود بالله من علم لا ينفع. وأخبر سبحانه أنه هو الذي يرفع عبده إذا شاء بما آتاه الله
 من العلم، وإن لم يرفعه الله فهو موضوع لا يرفع أحد به رأسا، فإن الخافض الرافع الله سبحانه
 خفضه ولم يرفعه. والمعنى: ولو شئنا فضلناه وشرفناه ورفعنا قدره ومنزلته بالآيات التي آتيناه.
 ("الأمثال في القرآن الكريم" ص ١٦-١٩ ط. مكتبة الإيمان).

ثم قال صالح البكري: (عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم: ((إن من إجلال الله تعالى: إكرام ذي الشئبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه،
 والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط)) رواه أبو داود وحسنه الألباني. وعن عبد الله بن
 عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس
 منا)) رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني.
 الجواب -بتوفيق الله:-

قد مر بنا بيان أن صالحا البكري يطعن في العلماء بغير حق، ولم يحترمهم، ولم يعرف حق
 كبير المسلمين، فيخشى عليه أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم خصمه يوم القيامة. وعذاب
 الآخرة شديد. عن أسامة رضي الله عنه: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يجاء بالرجل
 يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل
 النار عليه فيقولون أي فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت
 أمرم بالمعروف ولا آتية وأناهم عن المنكر وآتية». (أخرجه البخاري (٣٢٦٧) ومسلم
 ((٢٩٨٩)).

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
ثم أين رحمته بالصغير وحرمته بالكبير وهو في تلك السنوات بحثهم على ترك الحياة
الطبية الإيمانية العلمية بدار الحديث بدماج، وأن يبذلوا بالذي هو أدنى بأن: (يخرجوا من معهد
دماج، فيذهبون يحرثون أو يفتحون لهم بوفيات)، (يخرجوا جميعاً ولو أن يذهبوا يبيعون بصلاً أو
يفتحون لهم بوفيات)؟

ثم قال صالح البكري: (وعن الشعبي ، قال : (أمسك ابن عباس بركاب زيد بن ثابت فقال :
أتمسك لي وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ، قال : إنا هكذا نصنع بالعلماء) رواه
الطبراني في الكبير والبيهقي في المدخل. وقال طاووس: (من السنة أن يوقر أربعة : العالم ،
وذو الشيبة ، والسلطان ، والولد ، ومن الجفاء أن يدعو الرجل والده باسمه) رواه عبد الرزاق
في المصنف. وعن عبد الرحمن بن حرمة الأسلمي قال : (ما كان إنسان يجترئ على سعيد بن
المسيب يسأله عن شيء حتى يستأذنه كما يستأذن الأمير) رواه أبو نعيم في الحلية والخطيب في
الجامع لأخلاق الراوي...)) وذكر بعض الآثار في هذا النمط.

الجواب -بتوفيق الله:-

هذه الآثار التي ذكرها صالح البكري كلها رد عليه لأنه هو السوء الأدب مع العلماء
بالافتراءات، والطعونات وغير ذلك مما سبق ذكره.
وأما الشيخ يحيى ومن معه من العلماء وطلبة العلم فإنهم يجلون العلماء إجلالاً شرعياً،
بدون غلو ولا تقصير ما يستطيعون.

ولكن إذا أخطأ العلماء، يسلكون مسلك النصائح الشرعي، لا يسكتون عن ذلك. قاله الإمام
ابن القيم رحمه الله في شأن أبي إسماعيل الأنصاري رحمه الله: شيخ الإسلام ابن تيمية حبيب
إلينا، والحق أحب إلينا منه، وكل من عدا المعصوم فمأخوذ من قوله ومتروك اهـ. ("مدارج
السالكين" ٢/ ٣٢/ دار الحديث).

وقد كان عبد الجبار كثيراً ما ينصر مذهب الشافعي في الأصول والفروع، فلما عثر على
خطأه قال: هذا الرجل كبير، ولكن الحق أكبر منه، اهـ. (نقله إلكيا الهراس، كما ذكره الشوكاني
رحمه الله "إرشاد الفحول" ٢/ ص ٨١٣/ مؤسسة الريان).
ولم يفتروا على العلماء، ولم يطعنوا فيهم، بخلاف صنيع صالح البكري.

ثم قال صالح البكري: (وقال سلمة بن كئثم : (جاء سفيان الثوري فدخل على الأوزاعي
فجلسا من الأولى إلى العصر قد أطرق كل واحد منهما توقيراً لصاحبه) رواه ابن أبي حاتم في
مقدمة الجرح والتعديل. وقال يحيى بن عبد الملك الموصلي : (رأيت مالك بن أنس غير مرة ،
وكان بأصحابه من الإعظام له والتوقير له ، وإذا رفع أحد صوته صاحوا به ، وكان إلى الأدمة
ما هو) رواه الخطيب في الجامع.

الجواب -بتوفيق الله وحده:-

نعم، هكذا كانوا يجلون العلماء والأئمة رحمهم الله، ولم يمنعهم الإجلال من كلمة الحق. وقد
ثبت عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال: رأي الأوزاعي ، ورأي مالك ، ورأي سفيان كله رأي ،
وهو عندي سواء وإنما الحجة في الآثار. ("جامع بيان العلم وفضله"/ لابن عبد البر / رقم
٢١٠٧/ دار ابن الجوزي).

كشف سلسلة المكر وصدد عدوان صالح صاحب بني بكر
وذكر صالح البكري: (وقال محمد بن إسماعيل البخاري: (ما رأيت أحدا أوقر للمحدثين

من يحيى بن معين) رواه الخطيب في الجامع).

الجواب -بالله توفيق:-

آثار في توفير العلماء للإمام يحيى بن معين رحمهم الله كثيرة، ولكن لا يمنعهم ذلك من كلمة الحق. قال الإمام ابن عبد البر رحمه الله: ومما نقم على ابن معين وعيب به أيضا قوله في الشافعي: إنه ليس بثقة وقيل لأحمد بن حنبل: إن يحيى بن معين يتكلم في الشافعي. فقال أحمد: ومن أين يعرف يحيى الشافعي؟ هو لا يعرف الشافعي ولا يعرف ما يقول الشافعي؟ أو نحو هذا ومن جهل شيئا عاداه، قال أبو عمر رحمه الله: صدق أحمد بن حنبل رحمه الله، إن ابن معين كان لا يعرف ما يقول الشافعي رحمه الله وقد حكي عن ابن معين أنه سئل عن مسألة من التميم فلم يعرفها. ("جامع بيان العلم وفضله"/ لابن عبد البر ٢/ص ٢٦٧/دار ابن الجوزي).

ثم قال صالح البكري: (قال أبو عاصم، يقول: سمعت سفيان الثوري، وقد حضر مجلسه شاب من أهل العلم، وهو يترأس، ويتكلم، ويتكبر بالعلم على من هو أكبر منه، قال: فغضب سفيان وقال: (لم يكن السلف هكذا كان أحدهم لا يدعي الإمامة، ولا يجلس في الصدر حتى يطلب هذا العلم ثلاثين سنة، وأنت تتكبر على من هو أسن منك، قم عني ولا أراك تدنو من مجلسي) رواه البيهقي في المدخل إلى السنن).

الجواب -بتوفيق الله:-

إن توفير علماء السنة واجب. والشيخ يحيى ومن معه من العلماء والطلبة حفظهم الله لما بغى عليهم المرعيون جاهدوا هؤلاء المرعيين بالحق والحجج. ثم فاجأهم الشيخ ربيع بالدفاع عن المبطلين والهجوم على المظلومين، وقد ناصحوا الشيخ ربيعا بالتنزه عن ذلك فأبى، فليس على أهل السنة إثم أن يرموا أهل الباطل بالرميات فأصاب بعضها المبطلين ومن معهم في صفهم. قال شيخ الإسلام رحمه الله: وأن من قعد أو قام قدام رماح أهل الإيمان، فهو الذي أوقع نفسه في الهوان. ("مجموع الفتاوى"/ ١١/ص ٤٥٥).

ثم قال صالح البكري: (قال: وسمعت سفيان الثوري، يقول: (إذا رأيت الشاب يتكلم عند المشايخ وإن كان قد بلغ من العلم مبلغا فأيس من خيره فإنه قليل الحياء) رواهما لبيهقي في المدخل إلى السنن. وقال الربيع بن سليمان: (والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلي هيبة له) رواه البيهقي في المدخل. والآثار في هذا كثيرة جدا).

الجواب -بالله التوفيق:-

الكلام واحد، واحترام الشيخ يحيى ومن معه حفظهم الله للشيخ ربيع وفقه الله معروف. ولكن الشيخ ربيعا هو الظالم عليهم ولم يبال في حججهم ولا شعورهم ولا تلتفهم ولا صبرهم، ثم قلب عليهم الحقائق وجعلهم ظالمين مبطلين وقد صبر عليهم. فإذا كان كذلك، فالشيخ ربيع هو الجاني على نفسه.

اعتبر من قصة الحسن بن عماره مع شعبة بن حجاج رحمه الله. قال داود بن الجراح رحمه الله: سمعت الحسن بن عماره يقول: (الناس كلهم مني في حل خلا شعبة، فإني لا أجعله في حل حتى أقف أنا وهو بين يدي الله عز وجل فيحكم بيني وبينه). قال أبو حاتم بن حبان رحمه الله: (كان بلية الحسن بن عماره أنه كان يدلس عن الثقات ما وضع عليهم الضعفاء. كان يسمع من موسى بن مطير وأبي العطوف وأبان بن أبي عياش وأضرابهم، ثم يسقط أسماءهم ويرويها عن

كشفت سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر مشايخهم الثقات. فلما رأى شعبة تلك الأحاديث الموضوعة التي يروونها عن أقوام ثقات أستنكرها عليه وأطلق عليه الجرح، ولم يعلم أن بينه وبينهم هؤلاء الكذابين. فكان الحسن بن عمارة هو الجاني على نفسه بتدليسهم عن هؤلاء وإسقاطهم من الأخبار حتى التزق الموضوعات به. وأرجو أن الله عز وجل يرفع لشعبة في الجنان درجات لا يبلغها غيره إلى من عمل عمله بذبه الكذب عمن أخبر الله عز وجل أنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى). ("المجروحين" 1/ص 229).

ثم قال صالح البكري: (وقال شيخنا ابن عثيمين لما سئل عن شيخنا ربيع: ((مثلي لا يسأل عن الشيخ ربيع ولكن سلوا الشيخ ربيع عنا)). قلت: وهكذا كان أئمتنا كالشيخ ابن باز والشيخ الألباني والشيخ مقبل وغيرهم يوقرون الشيخ ويجلونه وقصصهم في ذلك كثيرة).
الجواب -بتوفيق الله وحده:-

نعم، التوقير واجب، وبيان الخطأ لا بد. قال الإمام الوادعي رحمه الله: فأهل السنة ليست لديهم محاباة. لو كنت محابيا أحدا لحابيت أخي في الله أحمد المعلم، فأنا متأكد أنه يحبني. وأنا أخبرك أنني أحبه بقدر ما بقي فيه من السنة. فأهل السنة ليست لديهم محاباة. فعمر بن هارون البلخي كان رأسا في السنة ومع هذا يقول يحيى بن معين فيه: كذاب خبيث. ونعيم بن حماد الخزاعي كان رأسا في السنة ومع هذا ضعفه كثير من المحدثين. فإذا كان الأخ أحمد حفظه الله يدرس في "العقيدة الواسطية" ويقوم بدعوة ونشاط في بلده فيشكر على هذا، لكن لا بد من بيان الأخطاء. أهل السنة شأنهم أنهم لا يحابون. ورب العزة يقول في كتابه الكريم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدِلُوا) [النساء: 135].

أبو داود السجستاني يقول: ولدي عبد الله كذاب. زيد بن أبي أنيسة يقول: أخي يحيى كذاب. علي بن المديني يقول: الوالد ضعيف.

فإذا خالف السنة أحمد المعلم، فأنا لا أعذك أن أسكت عن أحمد المعلم ولا عن عبد الرحمن عبد الخالق حتى يعلننا عن توبتهما وبراءتهما مما يخالف الكتاب والسنة أو يستعدان للمناظرة والمناقشة. إن استطعت أن أصل إليهما فعلت وإلا أرسلت من إخواننا من يناظرهما ويناقشهما على هذا الأمر.

("غارة الأشرطة" 1/ص 302-303 /مكتبة صنعاء الأثرية).

الباب الثالث: مع فصل تحريم الطعن في أهل العلم المستقيمين كالشيخ ربيع وبيان أن الطعن فيهم طعن في الإسلام ومن أعظم المحرمات

ثم قال صالح البكري: (قال تعالى: (وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ) وقال تعالى: (وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ) قال رسول الله قال الله تعالى: ((من عادى لي ولياً فقد أذنته بالحرب..)) الحديث رواه البخاري عن أبي هريرة).
فالجواب -بالله التوفيق:-

هذه الأوصاف هي حُلُّ صالح البكري المفتون كما مر بنا البيان في ذلك. وقال شيخنا أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله في فتنة صالح البكري: (٣) تلاعبه في رجوعه عن هذه الفتنة فقد أخرج بعد ذلك ورقة فيها ما يدل على تأسفه على ما حصل منه وتظاهر أنه قد تراجع مع أنه لا يزال يدفع ببعض الشباب المساكين المغرر بهم في نشر أقواله التي لفلها عن أصحاب أبي الحسن. ("بيان جديد" / لشيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله / ص ٢).
وقال حفظه الله: ومن فتنة البكري التبكي والتكهن وإظهار المسكنة عند أهل العلم لنشر الفتنة وإفساد ذات بين أهل السنة في حين لا يعرف له ولا لمن غرر بهم عشر هذا الجهد الخائن في الوقوف ضد سائر أهل الأهواء والمنكرات. اهـ ("بيان جديد للشيخ يحيى الحجوري" / ص ٣).
كل ذلك يعتبر عداً لأولياء الله فليستعد لحرب الله.

ثم قال صالح البكري: (وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَتَدْرُونَ مَا الْغَيْبَةُ؟! قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ. قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟! قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهْتَهُ» رواه مسلم.
قلت: واغتيال العلماء من أعظم الغيبة وبيهتهم من أعظم البهتان.
الجواب -بالله التوفيق:-

نعم، وما أعظم وما أكثر الغيبة والبهتان الذي كنت فعلت بالعلماء. وأساعدك على ذكر دليل آخر: عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: حسبك من صفية كذا وكذا. تعني: قصيرة. فقال: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته». قالت: وحكيت له إنساناً، قال: «ما أحب أني حكيت إنساناً وأن لي كذا وكذا». (أخرجه أبو داود (٤٨٧٥) / صحيح).
انظر، إذا كان قول: (هي قصيرة) مزج البحر، فكيف بطعوناتك في بعض أئمة الدعوة السلفية واقتراءاتك عليهم؟

ثم قال صالح البكري: (وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَمَّا عَرَجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نَحَاسٍ يَخْمُسُونَ وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيْلُ؟! قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ» رواه أبو داود وصححه الشيخ الألباني والشيخ مقبل رحمهما الله).
فالجواب -بالله التوفيق:-

سبحان الله، يذكر صالح البكري هذا الحديث العظيم للهجوم على أهل السنة، وهو أحق بذلك الوعيد! عن أنس رضي الله عنه أن النبي قال: «رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقطع ألسنتهم بمقاريض من نار فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون الناس بما لا

كشفت سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
بفعلون». (أخرجه الطبراني في "المعجم الأوسط" (٤١١)، السند حسن، رجاله ثقات إلا أحمد بن
خليد وهو أبو عبد الله ابن يزيد الكندي، صدوق).

ثم قال صالح البكري: (وعن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنُهُ اللَّهُ رَدَعَةَ الْخَبَالِ ، حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ». رواه أبو داود وغيره وصححه الشيخ الألباني والشيخ مقبل).
الجواب -بالله التوفيق:-

نعم، وكم من فرية رمى بها صالحُ البكري الشيخ يحيى وغيره من السلفيين، فليستعدّ نفسه لقبول التحفة من ردغة الخبال. ولعياذ بالله.

ثم قال صالح المكري: (والعلماء سادات الأولياء فما رأينا متنقصا لهم متحاملا عليهم إلا وهتكه الله).

الجواب -بتوفيق الله:-

الحمد لله قد هنك الله أستار صالح البكري فصار منبوذا بعد ذلك، فاضطر إلى تظاهر التراجع مرة ثانية ليقبله أهل السنة، وليكثر من كان في صفه، ثم الآن أظهر خبثه مرة أخرى، فليقرأ على نفسه قول الله تعالى: (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) [الأنفال: ١٩].

وجميع الآثار التي ذكرها البكري بعدها كلها رد على صالح الكذاب المتلون، لأنه كان يكثر الطعن في بعض علماء السنة ولا يبالي بمثل هذه الآثار. فهو من أهل الهوى الذين يستخدمون أقوال العلماء على حسب هواهم، كما ذكره الإمام الوادعي رحمه الله في غارة الأشرطة.

وصنيعه مثل صنيع مَنْ رفع كلام الجمهور إذا وافقوا هواه، وإذا خالفوه قال: (لسنا ملزمين بكلام الجمهور). ينطبق عليه كلام الإمام ابن القيم رحمه الله: وقولكم إن هذا قول الجمهور فإن كان قول الجمهور في كل مسألة تنازع فيها العلماء هو الصواب وجب بطلان كل قول انفرد به أحد الأئمة عن الجمهور ويذكر لكل طائفة من الطوائف ما انفرد به من قلدوه عن الجمهور ولا يمكنهم إنكار ذلك ولا الإقرار ببطلان قوله ولا ملجأ لهم إلا التناقض وبالله التوفيق وهم إذا كان قول الجمهور معهم نادوا فيهم على رؤوس الأشهاد وأجلبوا بهم على من خالفهم. وإذا كان قولهم خلاف قول الجمهور قالوا: (قول الجمهور ليس بحجة والحجة في الكتاب والسنة والإجماع). ("الفروسية"/ص ٢٩٧-٢٩٨).

ثم قال صالح البكري: (وقال النووي في شرح مقدمة مسلم: (ثم على الجرح تقوى الله تعالى في ذلك، والتثبت فيه، والحذر من التساهل بجرح سليم من الجرح، أو بنقص من لم يظهر نقصه؛ فإن مفسدة الجرح عظيمة، فإنها غيبة مؤبدة مبطلّة لأحاديثه، مسقطة لسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم واردة لحكم من أحكام الدين). وقال ابن تيمية في الفتاوى: (٩٦/٤): (إِنَّ الَّذِينَ يَعْيبُونَ أَهْلَ الْحَدِيثِ وَيَعْدِلُونَ عَنْ مَذْهَبِهِمْ جَهْلَةً زُنَادِقَةً مُنَافِقُونَ بِلَا رَيْبٍ . وَلِهَذَا لَمَّا بَلَغَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ " ابْنِ أَبِي قَتِيلَةَ " أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَهْلَ الْحَدِيثِ بِمَكَّةَ فَقَالَ : قَوْمٌ سَوَاءٌ . فَقَامَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ - وَهُوَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ وَيَقُولُ : زَنْدِيقٌ زَنْدِيقٌ زَنْدِيقٌ . وَدَخَلَ بَيْتَهُ . فَاتَهُ عَرَفَ مَغْرَاهُ وَعَيْبَ الْمُنَافِقِينَ لِلْعُلَمَاءِ بِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ قَدِيمٌ مِنْ زَمَنِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ فَكَانُوا يَقُولُونَ : هُمْ " الْأَبْدَالُ " لِأَنَّهُمْ أَبْدَالُ الْأَنْبِيَاءِ وَقَائِمُونَ

كشفت سلسلة المكبر وصدّ عدوان صالح صحاب بنبي بكر
مَقَامَهُمْ حَقِيقَةً لَيْسُوا مِنَ الْمُعَدِّمِينَ الدِّينَ لَا يَعْرِفُ لَهُمْ حَقِيقَةً كُلُّ مَنْهُمْ يَقُومُ مَقَامَ الأنَّبِيَاءِ فِي القُدْرِ
الَّذِي نَابَ عَنْهُمْ فِيهِ : هَذَا فِي العِلْمِ وَالمَقَالِ وَهَذَا فِي العِبَادَةِ وَالحَالِ وَهَذَا فِي الأَمْرَيْنِ جَمِيعًا .
وَكَانُوا يَقُولُونَ: هُمُ الطَّائِفَةُ المَنْصُورَةُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ الظَّاهِرُونَ عَلَى الحَقِّ . لِأَنَّ الهُدَى وَدِينَ
الحَقِّ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ رُسُلَهُ مَعَهُمْ . وَهُوَ الَّذِي وَعَدَ اللهُ بِظُهُورِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ
شَهِيدًا) .

فالجواب -بتوفيق الله:-

كان صالح البكري يطعن في بعض أهل الحديث، ويغتابهم أيما غيبة، ويبث عوارهم، ويفتري عليهم، فليأخذ لنفسه الحكم المذكور.

وأما الشيخ يحيى ومن معه، كانوا يدافعون عن الشيخ ربيع ومنهجه، ويجلونه، ويستضيئون بأقواله، فلما هجم عليهم الشيخ ربيع بالباطل أرسلوا إليه تذكرة ونصائح مؤدبة سرية في البداية. الشيخ يحيى ومن معه يصيرون على الشيخ ربيع سنين مديدة مع معرفتهم أنه نفر الناس عنهم في المجالس الخاصة، ولم يزالوا يكرمونه ويزورونه ويتلطفون معهم ويعرفون قدره. وقد نصحه الشيخ سعيد دعاس رحمه الله وغيره أنه إن أصرَّ على الهجوم على دماج -من أجل الدفاع عن العدني الفاجر وغيره- سيخسر أخلاءً وأعاوناً صادقين خسارة عظيمة بإذن الله. والأمر بيد الله وحده. فلما أصرَّ الشيخ ربيع على مواصلة الطعونات الغالية والتنفيرات دافعوا عن أنفسهم بالحق. قال تعالى: (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [الشورى/٤٠-٤٢]. وقال سبحانه: (لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ القَوْلِ إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا) [النساء/١٤٨].

فقد -مع الأسف- فتح الشيخ ربيع معركة على أهل السنة في وقت تمام ثقتهم به، وقد جرحهم أشد الجراح، وألمهم أشد الإيلام، فلا يلومن إلا نفسه إن تكلم فيه أهل السنة بل عوام الناس. قال زهير: ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتق الشتم يشتم ("التمثيل والمحاضرة"/ص ١٣).

وقال الإمام عبد الرحمن المعلمي رحمه الله: فإن من ذم الناس فقد دعاءهم إلى ذمه. ومن دعا الناس إلى ذمه ذممه بالحق وبالباطل. ("التكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل"/ص ١٤٨).

نصح المسلمين بملازمة العدل والإنصاف والأدب، ولكن ليس كل إنسان نستطيع على ضبطه.

ثم قال صالح البكري: (وقال الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ : ..وقد بلغني عن بعض من غره الغرور، من الطعن في العلماء، ورميهم بالمداهنة، وأشباه هذه الأقاويل، التي صدت أكثر الخلق عن دين الله..). الدرر السنية. وقال المعلمي في «التكيل» (ج ١ ص ٥٣): (والحكم في العلماء والرواة يحتاج إلى نظر وتدبر وثبت أشد مما يحتاج إليه الحكم في كثير من الخصومات؛ فقد تكون الخصومة في عشرة دراهم فلا يخشى من الحكم فيها عند الغضب إلا تفويت عشرة دراهم، فأما الحكم على العالم والراوي فيخشى منه تفويت علم كثير وأحاديث كثيرة، ولو لم يكن إلا حديثاً واحداً لكان عظيماً). وقال : (والسعي في توثيق رجل واحد من أولئك بغير حق أو الطعن فيه بغير حق سعي في إفساد الدين بإدخال الباطل فيه ، أو إخراج الحق منه ، فإن كان ذلك الرجل واسع الرواية أو كثير البيان لأحوال الرواة ، أو جامعاً للأمرين كان الأمر

كشفت سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر أشدّ جداً كما يعلم بالتدبير ، ولولا أن أنسب إلى التهويل لشرحت ذلك..). وقالت اللجنة الدائمة

برئاسة الإمام ابن باز : (..فإن الطعن في العلماء ورميهم بالابتداع واتهامهم مسلك مردٍ ليس من طريقة سلف هذه الأمة و خيارها، وإن جادة السلف الصالح هي الدعوة إلى الكتاب و السنة ، وإلى ما كان عليه سلف هذه الأمة من الصحابة - رضي الله عنهم- والتابعين لهم بإحسان بالحكمة و الموعدة الحسنة و الجدل والتي هي أحسن مع جهاد النفس على العمل بما يدعو إليه العبد ، والالتزام بما علم بالضرورة من دين الإسلام من الدعوة إلى الاجتماع و التعاون على الخير، و جمع كلمة المسلمين على الحق، و البعد عن الفرقة و أسبابها من التشاحن و التباغض و التحاسد، و الكف عن الوقوع في أعراض المسلمين ، ورميهم بالظنون الكاذبة و نحو هذا من الأسباب الجالبة لافتراق المسلمين و جعلهم شيعاً و أحزاباً يلعن بعضهم بعضاً، و يضرب بعضهم رقاب بعض ، قال الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً و كنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون. و لتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و أولئك هم المفلحون . و لا تكونوا) و ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) والآيات و الأحاديث في ذم التفرق و أسبابه كثيرة...).

فالجواب -بالله التوفيق:-

هذا كله رد على صالح البكري نفسه.

ولسنا بدأنا الشيخ ربيع، ولكنه هو الباغي علينا في هذه القضية. عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «المستبان ما قالاً فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم». (أخرجه مسلم (٢٥٨٧)).

قال الإمام النووي رحمه الله: معناه أن إثم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادئ منهما كله إلا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار ، فيقول للبادئ أكثر مما قال له . وفي هذا جواز الانتصار ، ولا خلاف في جوازه ، وقد تظاهرت عليه دلائل الكتاب والسنة . قال الله تعالى : (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) وقال تعالى : (والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون) ومع هذا فالصبر والعفو أفضل . قال الله تعالى : (ولمن صبر و غفر إن ذلك لمن عزم الأمور) وللحديث المذكور بعد هذا . «ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً» واعلم أن سباب المسلم بغير حق حرام كما قال صلى الله عليه وسلم: «سباب المسلم فسوق». ولا يجوز للمسبوب أن ينتصر إلا بمثل ما سبه ما لم يكن كذباً أو قذفاً أو سباً لأسلافه اهـ. (شرح النووي على صحيح مسلم ٨/ ص ٣٩٨).

ثم واصل صالح البكري النقل: (و لهذا فإن حماية أعراض المسلمين و صيانتها من الضروريات التي علمت من دين الإسلام ، فيحرم هتكها ، والوقوع فيها، و تشتد الحرمة حينما يكون الوقوع في العلماء، و من عظم نفعه للمسلمين منهم ، لما ورد من نصوص الوحيين الشريفين بعظيم منزلتهم، ومنها أن الله سبحانه وتعالى ذكرهم شهداء على توحيدده فقال تعالى : (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة و أولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم) والوقوع في العلماء بغير حق تبديعاً و تفسيقاً و تنقصاً، و تزهداً فيهم كل هذا من أعظم الظلم و الإثم وهو من أسباب الفتن، و صد المسلمين عن تلقي علمهم النافع وما يحملونه من الخير و الهدى. وهذا يعود بالضرر العظيم على انتشار الشرع المطهر، لأنه إذا جرح حملته أثر على المحمول. و هذا فيه شبهة من طريقة من يقع في الصحابة من أهل الأهواء ، و صحابة رسول الله

كشفت سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
صلى الله عليه وسلم هم شهود نبي هذه الأمة على ما بلغه من شريعة الله ، فإذا جرح الشاهد

جرح المشهود به.

فالواجب على المسلم التزام أدب الإسلام وهدية وشرائعه ، وأن يكف لسانه عن البذاءة والوقوع في أعراض العلماء ، والتوبة إلى الله من ذلك والتخلص من مظالم العباد ، ولكن إذا حصل خطأ من العالم فلا يقضي خطؤه على ما عنده من العلم، و الواجب في معرفة الخطأ الرجوع إلى من يشار إليهم من أهل العلم في الدين و صحة الاعتقاد، و أن لا يسلم المرء نفسه لكل من هب ودب فيقوده إلى المهالك من حيث لا يشعر. وبالله التوفيق و صلى الله على نبينا محمد و آله و صحبه و سلم).

الجواب -بتوفيق الله وحده:-

هذا كله رد على صالح البكري الذي كان سخر نفسه وأتباعه للطعونات في العلماء مع علمه أن حماية أعراضهم من ضروريات الدين، فليرجع الحكم على البكري أنه قد خالف ما يعلم من دين بالضرورة.

وأما الدفاع عن أنفسنا بالحق والرد العلمي المسدد ليس طعناً. قال الإمام ابن رجب رحمه الله: وقد بالغ الأئمة الورعون في إنكار مقالات ضعيفة لبعض العلماء وردّها بأبلغ الردّ، كما كان الإمام أحمد ينكر على أبي ثور وغيره مقالات ضعيفة تفردوا بها، ويبالغ في ردها عليهم هذا كله حكم الظاهر. وأما في باطن الأمر: فإن كان مقصوده في ذلك مجرد تبين الحق ولئلا يغتر الناس بمقالات من أخطأ في مقالاته فلا ريب أنه مثاب على قصده ودخل بفعله هذا بهذه النية في النصح لله ورسوله وأئمة المسلمين وعامتهم، وسواء كان الذي بين الخطأ صغيراً أو كبيراً -إلى قوله:-

ولم يعدّ أحد منهم مخالفيه في هذه المسائل ونحوها طعناً في هؤلاء الأئمة ولا عيباً لهم ، وقد امتلأت كتب أئمة المسلمين من السلف والخلف بتبيين هذه المقالات وما أشبهها مثل كتب الشافعي وإسحاق وأبي عبيد وأبي ثور ومن بعدهم من أئمة الفقه والحديث وغيرهما ممن ادعوا هذه المقالات ما كان بمثابة شيء كثير ولو ذكرنا ذلك بحروفه لطل الأمر جداً .

وأما إذا كان مراد الرادّ بذلك إظهار عيب من ردّ عليه وتنقصه وتبيين جهله وقصوره في العلم ونحو ذلك كان محرماً سواء كان ردّه لذلك في وجه من ردّ عليه أو في غيبته، وسواء كان في حياته أو بعد موته، وهذا داخل فيما ذمّه الله تعالى في كتابه وتوعد عليه في الهمز واللمز وداخل أيضاً في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته»^(١) . وهذا كله في حق العلماء المقتدى بهم في الدين. فأما أهل البدع والضلالة ومن تشبه بالعلماء وليس منهم فيجوز بيان جهلهم وإظهار عيوبهم تحذيراً من الاقتداء بهم. اهـ.

(الفرق بين النصيحة والتعيير" /ص ٧).

(١) الحديث جيد. أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤ / ص ٤٢٠) عن أبي برزة رضي الله عنه، وفي سنده سعيد بن عبد الله بن جريج وهو مجهول الحال.

وأخرجه الترمذي (كتاب البر والصلة، باب ما جاء في تعظيم المؤمن) وغيره من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ: «من أسلم بلسانه»، وحسنه، ووافقه الإمام الوادعي رحمه الله في "الجامع الصحيح" (٣٦٠١/دار الآثار).

كشف سلسلة المكر وصّد عدوان صالح صاحب بنى بكر
ثم قال صالح البكري: (وقال الشيخ الألباني: (نحن بلا شك نحمد الله - عز وجل - أن سخر

لهذه الدعوة الصالحة القائمة على الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح، دعاة عديدين في مختلف البلاد الإسلامية يقومون بالفرض الكفائي الذي قل من يقوم به في العالم الإسلامي اليوم، فالحظ على هذين الشيخين الشيخ ربيع والشيخ مقبل الداعيين إلى الكتاب والسنة، وما كان عليه السلف الصالح ومحاربة الذين يخالفون هذا المنهج الصحيح هو كما لا يخفى على الجميع إنما يصدر من أحد رجلين: إما من جاهل أو صاحب هوى. الجاهل يمكن هدايته؛ لأنه يظن أنه على شيء من العلم، فإذا تبين العلم الصحيح اهتدى.. أما صاحب الهوى فليس لنا إليه سبيل، إلا أن يهديه الله - تبارك وتعالى - فهو لاء الذين ينتقدون الشيخين - كما ذكرنا إما جاهل فيعلم، وإما صاحب هوى فيستعاذ بالله من شره، ونطلب من الله - عز وجل - إما أن يهديه وإما أن يقصم ظهره).

الجواب - بتوفيق الله وحده:-

فلماذا كنت تطعن في الشيخ مقبل رحمه الله؟ فخذ لك حكم الشيخ الألباني رحمه الله على الطاعن فيه.

وأما دفاعنا عن أنفسنا فليس طعنا في الشيخ ربيع. أنت يا صالح إذا تكلم فيك الشيخ ربيع بالباطل - بالسرقة مثلاً - وعرفت تماماً أنك لم تسرق، هل قبلت منه لأنه حامل لواء الجرح والتعديل، أم دافعت عن نفسك؟ ستأتي زيادة الكلام على هذا إن شاء الله.

ثم قال صالح البكري: (وقال شيخنا ابن عثيمين: ((والنصيحة للعلماء تكون بأمرٍ منها:

الأول: محبتهم، لأنك إذا لم تحب أحداً فإنك لن تتأسى به.

الثاني: معونتهم ومساعدتهم في بيان الحق، فتنشر كتبهم بالوسائل الإعلامية المتنوعة التي تختلف في كل زمان ومكان.

الثالث: الذب عن أعراضهم، بمعنى أن لا تقرّ أحداً على غيبتهم والوقوع في أعراضهم، وإذا نسب إلى أحد من العلماء الريانيين شيء يُستنكر فعليك أن تتخذ هذه المراحل:

لمرحلة الأولى: أن تثبت من نسبته إليه، فكم من أشياء نسبت إلى عالم وهي كذب، فلا بد أن تتأكد، فإذا تأكدت من نسبة الكلام إليه فانتقل إلى المرحلة الثانية وهي:

أن تتأمل هل هذا محل انتقاد أم لا؟ لأنه قد يبدو للإنسان في أول وهلة أن القول منتقد، وعند التأمل يرى أنه حق، فلا بد أن تتأمل حتى تنظر هل هو منتقد أو لا؟

المرحلة الثالثة: إذا تبين أنه ليس بمنتقد فالواجب أن تذب عنه وتنشر هذا بين الناس، وتبين أن ما قاله هذا العالم فهو حق وإن خالف ما عليه الناس.

المرحلة الرابعة: إذا تبين لك حسب رأيك أن ما نسب إلى العالم وصحت نسبته إليه ليس بحق، فالواجب أن تتصل بهذا العالم بأدب ووقار، وتقول: سمعت عنك كذا وكذا، وأحب أن تبين لي وجه ذلك، لأنك أعلم مني، فإذا بين لك هذا فلك حق المناقشة، لكن بأدب واحترام وتعظيم له بحسب مكانته وبحسب ما يليق به.

أما ما يفعله بعض الجهلة الذين يأتون إلى العالم الذي رأى بخلاف ما يرون، يأتون إليه بعنف وشدّة، وربما نفضوا أيديهم في وجه العالم، وقالوا له: ما هذا القول الذي أحدثته؟ ما هذا القول المنكر؟ وأنت لا تخاف الله، وبعد التأمل تجد العالم موافقاً للحديث وهم المخالفون له، وغالب ما يوتى هؤلاء من إجابهم بأنفسهم، وظنهم أنهم هم أهل السنة وأنهم هم الذين على طريق السلف، وهم أبعد ما يكون عن طريق السلف وعن السنة.

كشفت سلسلة المكر وصدد عدوان صالح صاحب بني بكر
فالإنسان إذا أعجب بنفسه - نسال الله السلامة - رأى غيره كالذر، فاحذر هذا.

الأمر الرابع من النصيحة للعلماء: أنك إذا رأيت منهم خطأ فلا تسكت وتقول: هذا أعلم مني، بل تناقش بأدب واحترام، لأنه أحياناً يخفى على الإنسان الحكم فينبهه من هو دونه في العلم فينتبه وهذا من النصيحة للعلماء.

الخامس: أن تدلهم على خير ما يكون في دعوة الناس، فإذا رأيت هذا العالم محباً لنشر العلم ويتكلم في كل مكان وترى الناس يتناقلونه ويقولون هذا أثقل علينا، كلما جلسنا قام يحدث، فمن النصيحة لهذا العالم أن تشير عليه أن لا يتكلم إلا فيما يناسب المقام، لاتقل: إني إذا قلت ذلك منعت من نشر العلم، بل هذا في الواقع من حفظ العلم، لأن الناس إذا ملوا سئموا من العالم ومن حديثه.

ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخول أصحابه بالموعظة، يعني لا يكثر الوعظ عليهم مع أن كلامه صلى الله عليه وسلم محبوب إلى النفوس لكن خشية السامة، والإنسان يجب أن يكون مع الناس كالراعي يختار ما هو أنفع وأجدى).

وقال: (لا شك أن الوقوع في أعراض أهل العلم المعروفين بالنصح، ونشر العلم والدعوة إلى الله تعالى، من أعظم أنواع الغيبة التي هي من كبائر الذنوب).

والوقية في أهل العلم أمثال هؤلاء ليست كالوقية في غيرهم؛ لأن الوقية فيهم تستلزم كراهتهم، وكراهة ما يحملونه، وينشرونه من شرع الله - عز وجل - فيكون في التنفير عنهم تنفير عن شرع الله - عز وجل - وفي هذا من الصد عن سبيل الله ما يتحمل به الإنسان إثماً عظيماً وجرماً كبيراً، ثم إنه يلزم من أعراض الناس عن أمثال هؤلاء العلماء، أن يلتفتوا إلى قوم جهلاء يضلون الناس بغير علم؛ لأن الناس لا بد لهم من أئمة يأتون بهم ويهتدون بهديهم، فإما أن يكونوا أئمة يهدون بأمر الله وإما أن يكونوا أئمة يدعون إلى النار، فإذا انصرف الناس عن أحد الجنسين مالوا إلى الجنس الآخر.

وعلى المرء الواقع في أعراض أمثال هؤلاء العلماء أن ينظر في عيوب نفسه، فإن أول عيب يחדش به نفسه، وقوعه في أعراض هؤلاء العلماء، مع ما عنده من العيوب الأخرى التي يبرأ منها أهل العلم ويبرؤون أنفسهم من الوقية فيه من أجلها) كتاب العلم).

الجواب -بتوفيق الله وحده:-

الحمد لله على توفيقه للشيخ يحيى وقد فعله مثل إرشاد الشيخ ابن عثيمين رحمه الله. وأما صالح البكري فكما سبق بيان صنيعه القبيحة ويتشعب بما لم يعط من أقوال الأئمة رحمهم الله.

ثم قال صالح البكري: (وكان شيخنا مقبل يردد في دروسه كثيرا: (إذا رأيت الرجل يطعن في الشيخ ابن باز أو الشيخ الألباني أو الشيخ ابن عثيمين أو الشيخ ربيع فاتهموه في دينه).

الجواب -بتوفيق الله وحده:-

يتشعب صالح البكري بكلام الإمام الوادعي في احترام العلماء وهو نفسه طعن في الإمام الوادعي رحمه الله. وحامل لواء السنة والجرح والتعديل في اليمن الآن الشيخ العلامة المحدث يحيى بن علي الحجوري حفظه الله.

قال أخونا عبد الله ماطر وفقه الله: سألت الشيخ - يعني الإمام الوادعي - وأنا والله ليس بيني وبينه إلا الله عز وجل، وأنا في غرفته على سريرته الذي ينام عليه. فقلت: يا شيخ إلى من يرجع إليه الإخوة في اليمن؟ ومن هو أعلم واحد في اليمن؟ فسكت الشيخ قليلاً ثم قال: الشيخ يحيى. هذا الذي

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر سمعته من الشيخ. وهذا ليس معناه أننا ننقص علماء اليمن. فإننا نحبهم ونجلهم في الله... الخ ("المؤمّرة الكبرى" /ص ٢٤).

وقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله فيه: والذي أدين الله عز وجل به أن الشيخ الحجوري تقي ورع زاهد - وأخذ يثني عليه- وقد مسك الدعوة السلفية بيد من حديد ولا يصلح لها إلا هو وأمثاله. (منشورة "ثناء إمام الجرح والتعديل على الشيخ يحيى الحجوري" / لأبي همام البيضاني / تاريخ ١٤٢٦ هـ).

وقد مر بنا ثناء الشيخ أحمد النجمي رحمه الله على الشيخ يحيى بن علي اليمني الحجوري حفظه الله.

وقال الشيخ محمد بن عبد الله الإمام هداه الله: لا يصلح للجرح والتعديل في هذا العصر إلا الشيخ ربيع والشيخ يحيى ("البراهين الجلية" /ص ٦ / لأبي زيد معافى المغلافي).

وقال أيضاً هداه الله : لا يطعن في الشيخ العلامة يحيى الحجوري إلا جاهل أو صاحب هوى. ("المؤامرة الكبرى" /ص ٢٣ / لعبد الغني القعشمي حفظه الله).

وذكر الأخ عبد الله الدبعي حفظه الله أن الشيخ محمد الإمام وفقه الله ذكر يوماً الخروج للدعوة فقال أحد الحاضرين: يا شيخ إن الشيخ يحيى لم يخرج للدعوة. فقال الشيخ محمد الإمام حفظه الله: انتظر، الحجوري إمام. ("المؤمّرة الكبرى" /ص ٢٤).

وقال الشيخ عبد العزيز البرعي هداه الله تعالى: نحن نعلم أنه على تقوى لله عز وجل ومراقبة، وأخونا في الله عز وجل ونحبّه في الله، وعالم من علماء السنّة، نفع الله به ، أسد من أسود السنّة، تاج على رؤوس أهل السنّة، نحبّه في الله عز وجل. من شريط "أسئلة أصحاب قصيعة" بتاريخ (١٤٢٨/٧/٢٨).

وقال الشيخ هداه الله تعالى أيضاً : فالشيخ يحيى شامة في وجوه أهل السنة وتاج على رؤوسهم). (نقله الأخ عبد الغني القعشمي حفظه الله في "المؤمّرة الكبرى" ص ٢٤).

وقد أكثر صالح البكري الطعونات والأكاذيب والتفيرات على الشيخ يحيى حفظه الله، فليأخذ حكمه. وقد ذكر صالح البكري كلام الشيخ صالح الفوزان. وقال الشيخ الفوزان : (لا يقع في أعراض العلماء المستقيمين على الحق إلا أحد ثلاثة: إما منافق معلوم النفاق. وإما فاسق يبيغض العلماء؛ لأنهم يمنعونهم من الفسق. وإما حزبي ضال يبيغض العلماء، لأنهم لا يوافقونه على حزبيته وأفكاره المنحرفة) (الأجوبة المفيدة). فليأخذ صالح البكري حكم الشيخ صالح الفوزان حفظه الله.

ونحن نرى وجوب الدفاع عن الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله، كما ندافع عن غيره من أئمة الدعوة السلفية، بالحق. كما قال أسيد بن حضير رضي الله عنه: ... كذبت لعمر الله لنقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين. (أخرجه البخاري (٢٦٦١) ومسلم (٢٧٧٠) عن عائشة رضي الله عنها).

قال الإمام ابن عثيمين رحمه الله: وفي ذلك دليل على تكذيب الكذب مهما كان الأمر، وأن السكوت عليه لا يجوز. ("القول المفيد" /ص ٥٤٥ ط. دار ابن الجوزي).

قال فضيلة شيخنا محمد بن علي بن حزام البعداني حفظه الله في تقديمه لبعض الكتب: ... دفاع عن أهل الحق وحملة السنة أعني الإمام العلامة شيخنا مقبلا الوادعي، والإمام العلامة شيخنا يحيى الحجوري، وهذا واجبنا أمام علمائنا: أن ندفع عنهم بالحق، فإن أهل الباطل إذا أرادوا إسقاط الحق سعوا في إسقاط حملته ليتسنى لهم ذلك، ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

كشفت سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر (تقديمه لكتاب: "تذكير العباد بأهلية العلمين الوادعي والحجوري للاجتهد وبراءتهما من جهيمان وجماعات الفساد" لأبي فيروز عبد الرحمن الإندونيسي عفا الله عنه).

ثم قال صالح البكري: (وقال في تحفة المجيب : (الشيخ ربيع آية من آيات الله في معرفة الحزبيين).

وقال في المصارعة أو غيرها : (ومن أبصر الناس بالجماعات في هذا العصر وبدخل ودخن الجماعات الأخ ربيع بن هادي حفظه الله ، فمن قال له الأخ ربيع إنه حزبي فسينكشف لك بعد أيام أنه حزبي، لأن الشخص يكون في أول أمره متسترا ولا يحب أن ينكشف ، لكن إذا قوي وصار له أتباع ولا يضره الكلام فيه أظهر ما عنده).

الجواب -بتوفيق الله:-

أليس الشيخ ربيع قال فيك أنك تسير على طريقة الحدادية؟ وقد أخبرك بذلك بعض الإخوة، ثم تأكد من فيّ أبي همام البيضاني فأقسم لك بالله أن الشيخ ربيع يقول ذلك. فخذُ لك تلك الهدية. وأما أقوال الإمام الوادعي رحمه الله في الشيخ ربيع، ذكرتها لضرب الشيخ يحيى حفظه الله. فأين هي في أيام هجوم فالح الحربي على أهل السنة؟ لماذا لم تساعد الشيخ ربيع عليهم وتحت الناس على قبول كلام الشيخ ربيع في فالح وأصحابه مستضييناً بأقوال الشيخ مقبل؟ هذا يقوي أنك صاحب الهوى تأخذ كلام العلماء أو تتركه على حسب هواك.

وأما نحن، فنقول -مستعينا بالله وحده-: إن كلا الشيخ مقبل رحمه الله مبني على الأغلبية. قال الإمام المعلمي رحمه الله: فالصواب في الجرح والتعديل هو الغالب. ("التنكيل"/1/ص ١٤٩). وقيل: لكل جواد كِبْوة، ولكل صارم نَبْوة، ولكل عام هَفْوة. ("العقد الفريد"/1/ص ٢٨١). وأنت نفسك يا بكري قلت في آخر رسالتك الأئمة: (ونحن والله نعتقد فيه أن بشر يصيب ويخطئ ويؤخذ من قوله ويرد).

إذن الخطأ ممكن، وقد بينا خطأ موقف الشيخ ربيع في هذه الفتنة بالأدلة والبراهين. وكلام العلماء يستدل عليه لا يستدل به، وليس تنزيلا من حكيم حميد.

ثم قال صالح البكري: (وقال بعضهم: لحوم أهل العلم مسمومة ... و من يعاديها سريع العطب)

الجواب -بتوفيق الله وحده:-

قال العلامة ابن عساكر رحمه الله: وأعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء رحمة الله عليهم مسمومة وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة لأن الواقعة فيهم بما هم منه براء أمره عظيم والتناول لأعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم والاختلاق على من إختاره الله منهم لنعش العلم خلق ذميم. ("تبيين كذب المفتري"/ص ٢٩). وقد كان صالح البكري أظهر الهجومات والافتراءات والطعنات في علماء السنة أمثال الإمام الوادعي، والشيخ العلامة يحيى الحجوري وغيرهم من العلماء المستقيمين.

وقد وجدنا صالحا البكري يتحسى ذلك السموم مع تبجحه بالعلوم. هذا يدل على ضعف علمه. وكلما حدثته نفسه بالتوبة فأظهدا شيئا منها خانه هواه وضعف عزمه فرجع قهقري. قال الإمام ابن القيم رحمه الله: ولهذا من علم من طعام شهى لذيق أنه مسموم، فإنه لا يقدم عليه فضعف علمه بما في الضار من وجوه المضرة وضعف عزمه عن اجتنابه يوقعه في ارتكابه. ("إغاثة اللهفان"/2/ص ١٣٧).

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
وأما الدفاع عن النفس ودر الخطأ رداً علمياً ليس طعناً في المرود عليه.

ثم أتى صالح البكري بعوان: (دحض افتراءات الحجوري وأتباعه على الشيخ ربيع)
الجواب -بتوفيق الله وحده:-

لم يفتخر الشيخ يحيى والإخوة على الشيخ ربيع، وإنما يدافعون عن أنفسهم ويضطرون إلى ذكر تناقضات مواقف الشيخ ربيع كتبه، لا لتتبع عواره ولكن لكونهم كانوا يحبونه ويجلونه ويتشرفون بالنقل عنه فيستفيدون من كتبه. فلما انقلب الشيخ ربيع في هذه الفتنة تحيروا وتأسفوا أيما تأسف فيذكرونه بما كان عليه من مواقف المشرفة. فلم يفتروا عليه شيئاً.

وصالح البكري هو المفتري على السلفيين الأبرياء يتهمهم بدائه، وهذا مسلك قديم. قال الله تعالى عن المشركين: (إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ) [المؤمنون: ٣٨]، وقال تعالى: (وَإِذَا بَدَأْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) [النحل: ١٠١].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في شأن أتباع الرسل عليهم السلام: فليس للمبطلين عليهم سبيل البتة لكن بالافتراء والتلبيس والكذب والألقاب الذين هم أحق بها وأهلها دونهم، وما رتبوا على ذلك من الأذى الذي يبلغونه منهم وذلك مما يحقق ميراثهم من إمامهم ومتبوعهم الذي أودى في الله هو وأصحابه وقال له ورقة بن نوفل: (لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا عودي). فكل من دعا إلى نفس ما جاء به الرسول فهو من أتباعه فلا بد أن يناله من الأذى من أتباع الشيطان بحسب حاله وحالهم والله المستعان. ("الصواعق المرسله" ٢/ص ٧٣٧/مكتبة الرشد).

فعلى صالح البكري وعلى من فوقه البينة على ما ادعوه في الشيخ يحيى ومن معه من العلماء وطلبة العلم. قال الإمام النووي رحمه الله في قاعدة: "البينة على المدعى واليمين على من أنكر". وهذا الحديث قاعدة كبيرة من قواعد أحكام الشرع فيه أنه لا يقبل قول الإنسان فيما يدعيه بمجرد دعواه بل يحتاج إلى بينة أو تصديق المدعى عليه فإن طلب يمين المدعى عليه فله ذلك وقد بين صلى الله عليه وسلم الحكمة في كونه لا يعطى بمجرد دعواه، لأنه لو كان أعطى بمجرد دعواه لادعى قوم دماء قوم وأموالهم واستبيح. ("شرح النووي على مسلم" ١٢/ص ٣).

ثم قال صالح البكري: (حدادية الحجوريين)
الجواب -بالله التوفيق:-

رمتني بدائها وانسلت. بل صالح البكري هو الحدادي. قد أثبت صاحب ورقة "تالله لقد أترك الله علينا" حفظه الله ونشر في الشبكة أن الشيخ ربيع قال في صالح البكري: (إنه يسير على طريقة الحدادية). وقد أخبره بذلك بعض الإخوة، ثم يتأكد من في أبي همام البيضاني فأقسم له بالله أن الشيخ ربيع يقول ذلك.

وقال الشيخ يحيى حفظه الله: وفي الطرف الآخر فرقة أخرى يقال لهم: الحداديون، من الغلو في أقوام وأمور، والتفريط في أمور أخرى. ونابت نابتة في اليمن أخذوا شيئاً من مبادئ العلوم ثم نفخهم الشيطان بالغلو فانبرى لأهل العلم السلفيين في هذا البلد معادين مستنكرين، وعن مراكزهم العلمية النافعة نائين ومحذرين، يحدو في ذلك غمران اثنان، نرى أن لا بأس بذكرهما إن لم يكونا معروفين عند من قد يطلع على هذه الرسالة، أحدهما: يدعى أحمد الشيباني، من أهل مدينة تعز، والآخر يدعى صالح البكري، من أهل يافع، فأحدثا بغلوها المفرط شيئاً من التشويش على بعض الناس، مما حمل ذلك الغيورين على هذه الدعوة الزكية، من أهل السنة، على بيان ذلك المنهج

كشفت سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر المغالي المهلك. (تقديم الشيخ على كتاب "التحذير من الغلو وأهله" للشيخ سعيد دعاس اليافعي/ص ٥-٦/دار الكتاب والسنة).

ثم قال صالح البكري الحدادي: (سأنقل كلام أهل العلم في أن العالم المعروف الذي له قدم في السنة إذا حصلت منه هفوة لا يسقط بها وتهدر كرامته كما فعلته الروافض والخوارج وأفراخهم الحدادية).
فالجواب -بالله التوفيق:-

وللشيخ يحيى حفظه الله قدم في السنة ولكنك سعيت جادا في إسقاطه وإهدار كرامته كما فعلته الروافض والخوارج وأفراخهم الحدادية التي أنت منهم. قال الله تعالى: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) [البقرة: ٤٤].
قال الإمام ابن كثير رحمه الله: يقول تعالى: كيف يليق بكم -يا معشر أهل الكتاب، وأنتم تأمرون الناس بالبر، وهو جماع الخير- أن تنسوا أنفسكم، فلا تأتمروا بما تأمرون الناس به، وأنتم مع ذلك تتلون الكتاب، وتعلمون ما فيه على من قصر في أوامر الله؟ أفلا تعقلون ما أنتم صانعون بأنفسكم؛ فتنبّهوا من رقدتكم، وتنبصروا من عمايتكم. ("تفسير القرآن العظيم" /١/ص ٢٤٦).

الباب الرابع: مع فصل دحض افتراءات الحجوري وأتباعه على الشيخ ربيع

ثم قال صالح البكري في فصل "دحض افتراءات الحجوري وأتباعه على الشيخ ربيع":
(قال القاسم: (من الناس ناس لا تذكر عيوبهم) رواه أحمد في الزهد بسند صحيح.)
الجواب -بتوفيق الله وحده:

يريد صالح البكري أن بعض الإخوة يذكرون عيوب الشيخ ربيع وفقه الله. إذا كان كذلك اعترف صالح بوقوع الشيخ ربيع في الأخطاء، وإلا لماذا انتقد على من ذكرها؟ وإذا أخطأ الشيخ ربيع ولم يضر الناس خطؤه يُنصح سرا، ولا يُنشر. وأما إذا كان الخطأ يضر الدين، أو يضر الناس فالتحذير من هذا الجنس من الخطأ مشروع، وأدلتة معروفة.
ثم إن السلفيين يجدون مخالفة الشيخ ربيع في هذه الفتنة لأصوله المعروفة السديدة السلفية، وتنبهه على ذلك ليس ببأس، ولا يقال: (إنكم تذكرون عيوب الناس!).
قال الخطيب البغدادي رحمه الله: إذا اعترض أحد الخصمين على الآخر بشيء يخالف أصله فله أن يرده بأصله، وله أن يرده بمعنى نظري أو فقهي. ("الفتاوى والمتفق" ٢/١٠٨/١ دار ابن الجوزي).

ثم قال صالح البكري: (وعن بكير بن الأشج أن رجلا قال للقاسم بن محمد، عجبنا من عائشة كيف كانت تصلي في السفر أربعا ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين؟ فقال: (بابن أخي عليك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث وجدتها؛ فإن من الناس من لا يعاب).

الجواب -بتوفيق الله وحده:-

قد مر بنا كلام الإمام ابن رجب رحمه الله أن الرد العلمي ليس طعنا. وهذا يكفي للرد عليك. ولما تبجحت بالشيخ ربيع، فخذ الآن كلام الشيخ ربيع في هذه المسألة:
قال الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله -ونعم ما قال:- فالنقد -يا إخوان- لا يجوز سد هذا الباب، لأننا نقول بسد باب الاجتهاد -بارك الله فيكم-. ولا نعطي قداسة لأفكار أحد أبدا كائننا من كان. فالخطأ يُردّ من أي شخص كان، سلفيا (كان) أو غير سلفي. ولكن التعامل مع أهل الحق والسنة الذين عرفنا إخلاصهم واجتهادهم ونصحهم لله ولكتابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم التعامل معهم غير التعامل مع أهل البدع والضلال. ارجعوا إلى كتاب الحافظ ابن رجب رحمه الله:
"الفرق بين النصيحة والتعير".

إذا تكلم وبين فقال: بيان الهدى وبيان الحق لا بد منه وقد انتقد سعيد بن المسيب وابن عباس وطاووس وأصحاب ابن عباس وانتقدوا وانتقدوا، وما قال أحد: إن هذا طعن، ما يقول هذا إلا أهل الأهواء، فنحن إذا انتقدنا الألباني ما نسلك مسلك أهل الأهواء فنقول: لا لا تنتقدوا الألباني، طيب أخطاؤه تنتشر باسم الدين، وإلا أخطاء ابن باز، وإلا أخطاء ابن تيمية، وإلا أخطاء أي واحد. أي خطأ يجب أن يبين للناس أن هذا خطأ، مهما علت منزلة هذا الشخص الذي صدر منه هذا الخطأ. لأننا كما قلنا غير مرة بأن خطاه ينسب إلى دين الله.

لكن نميز -كما قلت- بين أهل السنة وأهل البدعة، كما قال ابن حجر وقال غيره: (المبتدع يهان ولا كرامة). يهان لأن قصده سيء، المبتدع صاحب هوى -إلى قوله:- فالشاهد أن النقد لأهل العلم ومن أهل العلم ينتقد بعضهم بعضا ويبين للناس الخطأ تحاشيا من نسبة هذا الخطأ إلى دين الله

كشفت سلسلة المكر وصدد عدوان صالح صاحب بني بكر عز وجل هذا واجب، ولا نقول: جائز. واجب أن يبينوا للناس الحق، ويميزوا بين الحق والباطل (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ). (لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) [المائدة/٧٨، ٧٩].

فالنقد من باب إنكار المنكر، فنقد الأشخاص السلفيين الكبار إذا أخطأوا وبيان خطأهم هذا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن باب البيان الذي أوجبه الله، ومن باب النصيحة التي أوجبها الله وحثمها علينا اهـ.
(«أجوبة الشيخ ربيع عن أسئلة أبي راحة»/ص ١٦-١٩/مجالس الهدى).

ثم قال صالح البكري: (وقال أبو حاتم الرازي كما في الجرح والتعديل لابنه (٢٦/٢):
(جارية أحمد بن حنبل من شرب النبيذ من محدثي الكوفة وسميت له عدداً منهم، فقال: هذه زلات لهم، ولا تسقط زلاتهم عدالتهم)).
الجواب -بالله التوفيق:-

نعم، قد لا تسقط عدالتهم، ولكن من أظهر خطأ رد عليه. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فلأن الأنبياء عليهم السلام معصومون عن الإقرار على الخطأ بخلاف الواحد من العلماء والأمرأ فإنه ليس معصومون من ذلك، ولهذا يسوغ بل يجب أن نبين الحق الذي يجب اتباعه وإن كان فيه بيان خطأ من أخطأ من العلماء والأمراء. («مجموع الفتاوى»/١٩/ص ١٢٣).

هذا الكلام المضيء لا يخفى على صالح البكري، وهو نفس -إذا بقي في نفس غيره على الدين- إذا رأى كلاماً من إمام من أئمة المسلمين، أو عالم من علمائهم جانب صواباً ردّ عليه وبيّن الحق في ذلك ولم يعتبر ذلك طعناً فيه. فلماذا الآن سكت عن أباطيل عبيد الجابري؟ فلما رد عليه شيخنا يحيى الحجوري ومن معه من العلماء وطلاب العلم بالحجج والبراهين، وتكلموا فيه من أجل عناده على الحق، وإصراره في الانحرافات، وبغية على دار الحديث بدماج قام المتعصبة وغيرهم -هداهم الله- بالدفاع عن عبيد بغير حق. فالتعصب والحسد ظاهران في القضية.

وكذلك من أظهر ضرراً على المسلمين كف عنه ضرر، وإن كان مجتهداً. قال شيخ الإسلام رحمه الله: وأما من أظهر ما فيه مضرّة فإنه تدفع مضرته ولو بعقابه وإن كان مسلماً فاسقاً، أو عاصياً، أو عدلاً مجتهداً مخطئاً، بل صالحاً أو عالماً. («مجموع الفتاوى»/١٠/ص ٣٧٥).

كذلك من شرب النبيذ وإن لم تهدر عدالته لاجتهاده، لا يمنع من إقامة الحد عليه. قال شيخ الإسلام رحمه الله: وكذلك يعاقب من دعا إلى بدعة تضر الناس في دينهم، وإن كان قد يكون معذوراً فيها في نفس الأمر لاجتهاد أو تقليد. وكذلك يجوز قتال البغاة: وهم الخارجون على الإمام، أو غير الإمام بتأويل سائغ مع كونهم عدولاً، ومع كوننا ننفذ أحكام قضائهم ونسوغ ما قبضوه من جزية أو خراج أو غير ذلك. إذ الصحابة لا خلاف في بقائهم على العدالة، وذلك أن التفسيق انتفى للتأويل السائغ. وأما القتال: فليؤدوا ما تركوه من الواجب، و ينتهوا عما ارتكبه من المحرم، وإن كانوا متأولين.

وكذلك نقيم الحد على من شرب النبيذ المختلف فيه، وإن كانوا قوماً صالحين، فتدبر كيف عوقب أقوام في الدنيا على ترك واجب، أو فعل محرم بين في الدين أو الدنيا، وإن كانوا معذورين فيه؛ لدفع ضرر فعلهم في الدنيا.
(«مجموع الفتاوى»/١٠/ص ٣٧٥-٣٧٦).

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
 ثم قال صالح البكري: (قال ابن عبد البر في التمهيد: قول القاسم هذا في عائشة يشبه قول
 سعيد بن المسيب حيث قال: (ليس من عالم ولا شريف ولا ذو فضل إلا وفيه عيب ولكن من
 الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه ومن كان فضله أكثر من نقصه ذهب نقصه لفضله).

الجواب - بالله التوفيق:-

لا تمنع فضائل الفاضل الغير معصوم من إقامة الحكم عليه بما يستحقه . فما قولك في أهل
 بدر الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم: إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله أن يكون قد
 اطع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. (أخرجه البخاري (٣٠٠٧) ومسلم
 ((٢٤٩٤)).

لا شك أن هذه المنقبة العظيمة تمنع صاحبها من النفاق والكفر، ولكن إذا ارتكب شيئاً من
 حدود الله هل تقام عليه الحد أم لا؟

قال الإمام ابن قدامة رحمه الله: وثبت عن النبي صلى الله عليه و سلم تحريم الخمر باخبار
 تبلغ بمجموعها رتبة التواتر وأجمعت الأمة على تحريمه وإنما حكي عن قدامة بن مظعون وعمرو
 بن معد يكرب وأبي جندل بن سهيل أنهم قالوا : هي حلال لقول الله تعالى : (ليس على الذين آمنوا
 و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية فبين لهم علماء الصحابة معنى هذه الآية وتحريم
 الخمر وأقاموا عليهم الحد لشربهم إياها فرجعوا الى ذلك فانعقد الإجماع فمن استحلها الآن فقد كذب
 النبي صلى الله عليه و سلم لأنه قد علم ضرورة من جهة النقل تحريمه فيكفر بذلك ويستتاب فإن
 تاب وإلا قتل.

وروى الجوزجاني باسناده عن ابن عباس : أن قدامة بن مظعون شرب الخمر فقال له عمر
 : ما حملك على ذلك ؟ فقال : ان الله عز و جل يقول : (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات
 جناح فيما طعموا) وإني من المهاجرين الاولين من أهل بدر وأحد فقال عمر للقوم : أجيئوا الرجل
 فسكتوا عنه فقال لابن عباس : أجبه فقال : إنما أنزلها الله تعالى عذرا للماضين لمن شربها قبل أن
 تحرم وأنزل : (إنما الخمر والميسر و الأتصاب) حجة على الناس ثم سأل عمر عن الحد فيها فقال
 علي بن أبي طالب : إذا شرب هذى وإذا هذى افترى فاجلدوه ثمانين فجلده عمر ثمانين جلدة.
 ("المغني" /١٠/ ص ٣٢١).

ثم قال صالح البكري: (قال ابن الوزير في العواصم والقواصم: (وقد قال الشافعي في
 العدالة قولاً استحسنته كثير من العقلاء من بعده، قال: لو كان العدل من لم يذنب لم نجد عدلاً، ولو
 كان كل ذنب لا يمنع من العدالة لم نجد مجروحاً، لكن من ترك الكبائر، وكانت محاسنه أكثر من
 مساوئه، فهو عدل. حكى معنى ذلك النواوي في الروضة).

الجواب -بتوفيق الله:-

كلُّ يوضع في موضعه. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إذا رأيت المقالة المخطئة قد
 صدرت من إمام قديم فاغترت لعدم بلوغ الحجة له فلا يغتفر لمن بلغته الحجة ما اغتفر للأول،
 فلهذا يبدع من بلغته أحاديث عذاب القبر ونحوها إذا أنكر ذلك، ولا تبدع عائشة ونحوها ممن لم
 يعرف بأن الموتى يسمعون في قبورهم. فهذا أصل عظيم، فتدبره فإنه نافع. ("مجموع الفتاوى" /٦/
 ص ٦١).



كشف سلسلة المكر وصّدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
ثم قال صالح: (قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله: (لا يقبل فيمن صحت عدالته

وعلمت بالعلم عنايته وسلم من الكبائر ولزم المروعة والتصاون وكان خيره غالبًا وشره أقل،
فهذا لا يقبل فيه قول القائل لا برهان له به، فهذا هو الحق الذي لا يصح غيره إن شاء الله)).

الجواب -بالله توفيق:-

كلام هؤلاء الأئمة رحمة الله صواب. ولكن لا يمنع من بيان الحق وتخطئة المخطئ وإقامة
الحد، حتى وإن كانوا من أهل بدر مثلاً. قال الإمام ابن مفلح رحمه الله: قال العلماء: معناه الغفران
لهم في الآخرة وإلا فلو توجه على أحد منهم حد أو غيره أقيم عليه في الدنيا، ونقل القاضي عياض
الإجماع على إقامة الحد وأقامه عمر على بعضهم، وضرب النبي صلى الله عليه وسلم مسطحاً
الحد وكان بدرياً. ("الفروع"/ لابن مفلح / ١١ / ص ٢١٩).

وقال ابن حجر رحمه الله: وقد استشكلت إقامة الحد على مسطح بقذف عائشة رضي الله
عنها كما تقدم مع أنه من أهل بدر فلم يسامح بما ارتكبه من الكبيرة وسومح حاطب وعلل بكونه من
أهل بدر، والجواب ما تقدم في باب فضل من شهد بدرًا أن محل العفو عن البدري في الأمور التي
لا حد فيها. ("فتح الباري"/ لابن حجر / ١٢ / ص ٣١٠).

ثم قال صالح البكري: (قال الذهبي في ترجمة ابن خزيمة من السير: (ولو أن كل من أخطأ
في اجتهاده -مع صحة إيمانه وتوحيه لاتباع الحق- أهدرناه، وبدعناه، لقل من يسلم من الأئمة
معنا). وقال ترجمة محمد بن نصر المروزي: (ولو أن كلما أخطأ إمام في اجتهاده في آحاد
المسائل خطأً مغفوراً له قمنا عليه وبدعناه وهجرناه، لما سلم معنا لا ابن نصر، ولا ابن مندة،
ولا من هو أكبر منهما، والله هو هادي الخلق إلى الحق، وهو أرحم الراحمين، فنعوذ بالله من
الهوى والفظاظة)).

الجواب -بالله التوفيق:-

كلام الأئمة رحمهم الله صواب، ولكن لا يمنع من تحذير الأمة من خطئه، والرد على
زلاته. عذرنا الإمام ابن خزيمة رحمه الله في زلاته وما زلنا نحبه، ولكن إذا أخطأ قلنا أخطأ رحمه
الله، وبيننا للأئمة خطأه لئلا يتابع على خطئه. فالجمع بين بيان الخطأ مع بقاء الاحترام ممكن، ما لم
يصرّ على خطئه مع قيام الحجة عليه. انظر إلى هذا الجمع: قال أبو موسى المدني رحمه الله:
وسمعتة -يعني: أبا القاسم إسماعيل بن محمد الملقب بقوام السنة- يقول: أخطأ ابن خزيمة في
حديث الصورة، ولا يطعن عليه بذلك، بل لا يؤخذ عنه هذا فحسب. قال أبو موسى: أشار بذلك إلى
أنه قل من إمام إلا وله زلة فإذا ترك ذلك الإمام لأجل زلته ترك الكثير من الأئمة، وهذا لا ينبغي
أن يفعل. (نقله الإمام الذهبي رحمه الله في "تاريخ الإسلام"/ ٣٦ / ص ٣٧١).

ثم قال صالح البكري: (وقال في ترجمة هشام بن عروة: (الرجل حجة مطلقاً، ولا عبرة
بما قاله الحافظ أبو الحسن القطان من أنه هو وسهيل بن أبي صالح، قد اختلطا وتغيرا، فإن
الحافظ قد يتغير حفظه إذا كبر، وتنقص حدة ذهنه، فليس هو في شيخوخته كهو في شببته، وما
ثم أحد بمعصوم من السهو والنسيان، وما هذا التغير بضر أصلاً، وهشام فلم يختلط قط، هذا أمر
مقطوع به، وحديثه محتج به في الموطأ والصحاح والسنن، فقول ابن القطان: (إنه مختلط) قول
مردود مردول. فأرني إماماً من الكبار سلم من الخطأ والوهم. هذا شعبة، وهو في الذروة له
أوهام، وكذلك معمر والأوزاعي ومالك رحمة الله عليهم).

الجواب -بتوفيق الله وحده:-

كشفت سلسلة المكر وصدد عدوان صالح صاحب بني بكر هذا حجة لنا عليك أبو الحسن ابن القفطان حافظ إمام من أئمة الجحر والتعديل، ولكن إذا أخطأ رد عليه وبين خطأه. وقد أخطأ رحمه الله في هشام بن عروة رحمه الله، فردّ عليه بهذا الرد القوي، ولا تكون إمامته مانعة من بيان خطئه.

الإمام أمير المؤمنين شعبة رحمه الله فارس هذا الميدان، ولكن قال الإمام الذهبي رحمه الله: (هذا شعبة، وهو في الذروة له أو هام، وكذلك معمر والأوزاعي ومالك رحمة الله عليهم) فهذه الآثار حجة لنا عليك. وصدق شيخ الإسلام رحمه الله حيث قال: وهكذا أهل البدع لا يكادون يحتاجون بحجة سمعية ولا عقلية إلا وهي عند التأمل حجة عليهم لا لهم. ("مجموع الفتاوى" ٦/ص ٢٥٤).

ثم قال صالح البكري: (وقال في معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد: (وكذلك من لا يفهم في الزهري لكونه خضب بالسواد، ولبس زي الجند وخدم عند هشام بن عبد الملك، وهذا باب واسع، والماء إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث، والمؤمن إذا رجحت حسناته وقلت سيئاته فهو من المفلحين، وهذا أن لو كان ما قيل فيه الثقة الرضا مؤثراً فكيف وهو لا تأثير له)).

الجواب - بالله التوفيق:-

كلام الأئمة رحمهم الله صواب، ولكن لا يقصدون ما قصدت. بل الأمر كما قلنا آنفاً، لأن رجلاً من أمة محمد صلى الله عليه وسلم مهما بلغ من علم والصلاح ليس معصوماً، نحبه بطاعته وإيمانه وثباته، إذا أخطأ نقول بخطئه. ما قولك في فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين؟» (أخرجه البخاري (٣٦٢٤) ومسلم (٢٤٥٠) عن عائشة رضي الله عنها).

ومع علو هذه المنقبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها». (أخرجه البخاري (٣٤٧٥) ومسلم (١٦٨٨) عن عائشة رضي الله عنها).

فيا صالح البكري، إني خشيت أنك أصبت بشيء من داء أهل الكتاب الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيها الناس إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد». (أخرجه البخاري (٣٤٧٥) ومسلم (١٦٨٨) عن عائشة رضي الله عنها).

ثم قال صالح البكري: (وقال في السير (٢٧١/٥): (ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كثرت صوابه وعلم تحريره للحق واتسع علمه، وظهر ذكاؤه وعرف صلاحه وورعه واتباعه يغفر له زلته، ولا نضله ونطرحة، ونسى محاسنه، نعم لا يقتدى به في بدعته وخطئه، ونرجو له التوبة من ذلك)).

الجواب - بالله التوفيق:-

هذا كلام جميل، ولكن ليس مراد الإمام الذهبي رحمه الله ما أرادته صالح البكري. بل إذا أخطأ بين خطأه لئلا يتابع على خطئه فتكثر ذنوبه. وكيع بن الجراح إمام مشهور، ولا تمنع إمامته من بيان خطئه إذا حصل. قال أبو صالح الفراء رحمه الله: حكيت ليوسف بن أسباط عن وكيع شيئاً من أمر الفتن، فقال: ذلك يشبه أستاذه - يعنى الحسن بن حي. قلت ليوسف: أما تخاف أن تكون هذه غيبة؟ فقال: لم يا أحمق! أنا خير لهؤلاء من أمهاتهم وآبائهم، أنهى الناس أن يعملوا بما أحدثوا، فنتبعهم أوزارهم، ومن أطراهم كان أضر عليهم. ("الضعفاء" ١/ص ٢٣٢/دار الكتب العلمية).

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر الحافظ العقيلي رحمه الله أمام في السنة والرواية والجرح والتعديل، لا تمنع الذهبي رحمه الله تلك المناقب من بيان خطئه إذا أخطأ. أفما لك عقل يا عقيلي، أتدري فيمن تتكلم، وإنما تبعناك في ذكر هذا النمط لنذب عنهم ولنزيف ما قيل فيهم، كأنك لا تدري أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات، بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك، فهذا مما لا يرتاب فيه محدث. (انتهى من "ميزان الاعتدال" ٣/ص ١٤٠).

انظر إلى قوة هذا الرد، فإمامة إمام سني ثبت لا تهدر، ولكن شريعة الله في رد الخطأ أيضا لا تنسخ.

ثم قال صالح البكري: (وقال ابن القيم في اعلام الموقعين (٢٨٢/٣): (فصل لا قول مع قول الله وقول الرسول. ولا بد من أمرين أحدهما أعظم من الآخر وهو النصيحة لله ولرسوله وكتابه ودينه وتنزيهه عن الأقوال الباطلة المناقضة لما بعث الله به رسوله من الهدى والبيّنات التي هي خلاف الحكمة والمصلحة والرحمة والعدل وبيان نفيها عن الدين وإخراجها منه وإن أدخلها فيه من أدخلها بنوع تأويل.

والثاني معرفة فضل أئمة الإسلام ومقاديرهم وحقوقهم ومراتبهم وأن فضلهم وعلمهم ونصحهم لله ورسوله لا يوجب قبول كل ما قالوه وما وقع في فتاويهم من المسائل التي خفى عليهم فيها ما جاء به الرسول فقالوا بمبلغ علمهم والحق في خلافها لا يوجب اطراح أقوالهم جملة وتنقصهم والوقية فيهم فهذان طرفان جائران عن القصد وقصد السبيل بينهما فلا نؤثم ولا نعصم ولا نسلك بهم مسلك الرافضة في علي ولا مسلكهم في الشيخين، بل نسلك مسلكهم أنفسهم فيمن قبلهم من الصحابة فإنهم لا يؤثمونهم ولا يعصمونهم ولا يقبلون كل أقوالهم ولا يهدرونها، فكيف ينكرون علينا في الأئمة الأربعة مسلكا يسلكونه هم في الخلفاء الأربعة وسائر الصحابة. ولا منافاة بين هذين الأمرين لمن شرح الله صدره للإسلام. وإنما يتنافيان عند أحد رجلين جاهل بمقدار الأئمة وفضلهم أو جاهل بحقيقة الشريعة التي بعث الله بها رسوله ومن له علم بالشرع. والواقع يعلم قطعا أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح وآثار حسنة وهو من الإسلام وأهله بمكان قد تكون منه الهفوة والزلة هو فيها معذور بل ومأجور لاجتهاده فلا يجوز أن يتبع فيها ولا يجوز أن تهدر مكانته وإمامته ومنزلته من قلوب المسلمين)

الجواب -بالله التوفيق:-

ما أحسن قول الإمام ابن القيم رحمه الله هذا. قوله: (وهو النصيحة لله ولرسوله وكتابه ودينه وتنزيهه عن الأقوال الباطلة...)، فمن أجل هذه النصيحة قام الشيخ يحيى ومن معه حفظهم الله بتحذير الأمة من الفرق الضالة كلها، ومنها المرعية العدنية التي جاءت بتأصيلات باطلة وحملات فاجرة.

قال الإمام ابن رجب رحمه الله: فحينئذ فرد المقالات الضعيفة، وتبيين الحق في خلافها بالأدلة الشرعية ليس هو مما يكره أولئك العلماء، بل مما يحبونه ويمدحون فاعله ويثنون عليه، فلا يكون داخلا في باب الغيبة بالكلية، فلو فرض أن أحداً يكره إظهار خطئه المخالف للحق فلا عبرة بكراهته لذلك فإن كراهة إظهار الحق إذا كان مخالفاً لقول الرجل ليس من الخصال المحمودة بل الواجب على المسلم أن يجب ظهور الحق ومعرفة المسلمين له سواء كان ذلك في موافقته أو مخالفته. وهذا من النصيحة لله وكتابه ورسوله ودينه وأئمة المسلمين وعامتهم وذلك هو الدين كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم. ("الفرق بين النصيحة والتعبير" ١/ص ٦).

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
وقول الإمام ابن القيم رحمه الله: (معرفة فضل أئمة الإسلام ومقاديرهم وحقوقهم ومراتبهم

وأن فضلهم وعلمهم ونصحهم لله ورسوله لا يوجب قبول كل ما قالوه) هذا رد على صالح البكري وغيرهم الذين يزعمون أن الشيخ يحيى ومن معه لا يقبلون النصيحة. فالمقالة الخاطئة وإن جاءت من الشيخ ربيع وفقه الله لا يجوز قبولها، وأن الحجة كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع الأمة. وبهذا عرفنا أن كلام الإمام ابن القيم رحمه الله من بدايته: (لا قول مع قول الله وقول الرسول) رد على صالح البكري.

وقول الإمام ابن القيم رحمه الله: (وما وقع في فتاويهم من المسائل التي خفى عليهم فيها ما جاء به الرسول فقالوا بمبلغ علمهم والحق في خلافها لا يوجب اطراح أقوالهم جملة وتنقصهم والوقية فيهم) ينطبق لنا. فالباطل -البيّن طلانه بالأدلة- من كلام الشيخ ربيع مردود، وبقية أقواله المنيرة المؤيدة بالحجج ما زلنا نتشرف بنقلها. وما يزلنا ندعو للشيخ ربيع بالتوفيق والسداد وحسن الخاتمة. والله شهيد على محبتنا للشيخ ربيع.

وأما صالح البكري، عرفت أن الشيخ يحيى عند هذا البكري قد سقط، وكلام الشيخ يحيى عنده لا يعتبر. ولا يعرف فضل الفاضل إلا ذووه.

وقول الإمام ابن القيم رحمه الله: (والواقع يعلم قطعاً أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح وآثار حسنة وهو من الإسلام وأهله بمكان قد تكون منه الهفوة والزلة هو فيها معذور بل وماجور لاجتهاده فلا يجوز أن يتبع فيها...) كلام جيد جداً، وعلى هذا سلك الشيخ يحيى ومن معه حفظهم الله، ولكن صالح البكري يأخذ كل كلام الشيخ ربيع وفقه الله صوابه وخطأه، حقه وباطله، بل يدافع عنه في باطله مع ظهور الأدلة على مخالفة الشيخ ربيع الصواب في هذه القضية. هذا هو التقليد.

قال الإمام ابن عبد البر رحمه الله: والتقليد عند العلماء غير الاتباع؛ لأن الاتباع هو تتبع القائل على ما بان لك من فضل قوله وصحة مذهبه، والتقليد أن تقول بقوله وأنت لا تعرف وجه القول ولا معناه وتأبى من سواه، أو أن يتبين لك خطؤه فتتبعه مهابة خلافه وأنت قد بان لك فساد قوله وهذا محرم القول به في دين الله سبحانه وتعالى. ("جامع بيان العلم وفضله" ٢/ص ٥/دار ابن الجوزي).

ثم قال صالح البكري: (وقال ابن الوزير في العواصم والقواصم: (وأما الجرح في الرواية فلا يثبت الجرح فيه بارتكاب بعض الحرام الذي يمكن تأويله مع دعوى التأويل، وظهور الصدق).

الجواب -بتوفيق الله وحده:-

ولا يمنع ذلك من بيان الحق، ورد الخطأ بالبراهين والأدلة. عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: استعمل النبي - صلى الله عليه وسلم - رجلاً من بني أسد يقال له: ابن الأتبية على صدقة فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدي لي. فقام النبي - صلى الله عليه وسلم - على المنبر - فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «ما بال العامل نبعثه، فيأتي يقول هذا لك وهذا لي. فهلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا، والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبتة، إن كان بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر». ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه: «ألا هل بلغت» ثلاثاً. (أخرجه البخاري (كتاب الأحكام/باب هدايا العمال/7174)/فتح/دار السلام) ومسلم (كتاب الصفة/باب تحريم هدايا العمال/دار السلام).

كشف سلسلة المكر وصدد عدوان صالح صاحب بني بكر قال الحافظ رحمه الله في "فتح الباري" ١٣/١ ص ٢٠٨/دار السلام: وفيه أن من رأى متأولاً أخطأ في تأويل يضر من أخذ به أن يشهر القول للناس ويبين خطأه ليحذر من الاغترار به . وفيه جواز توبيخ المخطئ ، ... انتهى المراد.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وقولهم: (مسائل الخلاف لا إنكار فيها) ليس بصحيح، فإن الإنكار إما أن يتوجه إلى القول بالحكم أو العمل. أما الأول فإذا كان القول يخالف سنة أو إجماعاً قديماً وجب إنكاره وفاقاً وإن لم يكن كذلك فإنه ينكر بمعنى بيان ضعفه عند من يقول المصيب واحد وهم عامة السلف والفقهاء وأما العمل فإذا كان على خلاف سنة أو إجماع وجب إنكاره أيضاً بحسب درجات الإنكار كما ذكرناه من حديث شارب النبيذ المختلف فيه وكما ينقض حكم الحاكم إذا خالف سنة وإن كان قد اتبع بعض العلماء. وأما إذا لم يكن في المسألة سنة ولا إجماع وللإجتهاد فيها مسامح لم ينكر على من عمل بها مجتهداً أو مقلداً. اهـ. ("بيان الدليل على بطلان التحليل" ص ١٥٩/دار ابن الجوزي).

وانظر قول الإمام ابن القيم رحمه الله في "إعلام الموقعين" (٣ / ص ٢٢٣/خطأ من يقول لا إنكار في مسائل الخلاف/دار الكتب العلمية).

وقال صالح البكري: (قلت: هذا كلام أهل العلم والدين خلافاً لما عليه الغلاة الحدادية حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام الذين ظنوا كلمة الحق من أمثال الشيخ ربيع هفوة وزلة حاولوا إسقاطه بها كطريقة الرافضة مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم).
الجواب - بالله التوفيق:-

مراده بالحدادية هنا الشيخ يحيى ومن معه حفظهم الله. ولكن الواقع يدل على أن صالحاً البكري هو الحدادي وارث فالح الحربي فكرة وحركة وطريقة. وقد مر بنا كلام الشيخ ربيع والشيخ يحيى فيه.

وقد مر بنا أيضاً بيان واضح جلي أن الشيخ يحيى ومن معه حفظهم الله هم أسعد الطائفتين بالأدلة السماوية والآثار السلفية التي ذكرها صالح البكري وذكرتها أنا بتوفيق الله وحده، وأن صالحاً هو الكثير في مخالفة تلك الأدلة والآثار. وقيل: أتبصر القذاة في عين أخيك وتدع الجذع المعترض في حلقك؟ ("محاضرات الأدباء" ١/١ ص ١٧٨).
فليست العبرة بمجرد الدعاوي ولكن العبرة بالبينة.

ثم قال صالح البكري: (قالت حدادية الحجوري أي المفترون : (الشيخ ربيع يريد إفساد الدعوة في اليمن). قلت: هذه فرية عظيمة لا تصدر إلا من جاهل حديث عهد بالسلفية ما عرف الدعوة السلفية ولا يعرف قدر الشيخ ربيع ووقوفه مع الدعوة السلفية في اليمن ومناصرتة لها باللسان والمال والجاه من أيام شيخنا مقل إلى الآن مع ما يلاقه من متاعب كبيرة في سبيل هذا الوقوف ومن أدل الأدلة على وقوف الشيخ مع الدعوة السلفية في اليمن وإصلاحه لها شهادة الإمام الوادعي رحمه الله تعالى له في ذلك وتزكيتة له حتى الموت واعترافه بأنه استفاد من كتب الشيخ ربيع وتوجيهاته وكذا مناصحة شيخنا ربيع للحجوري سرا قرابة عشر سنوات وصبره عليه).

فالجواب - بالله التوفيق:-



كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
اذكر لنا أولاً من صرح بهذا الكلام (الشيخ ربيع يريد إفساد الدعوة في اليمن) بمصدر

موثق لأنك كذاب لا نقبل منك بمجرد هذا الكلام. قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وأقوى الأسباب في رد الشهادة والفتيا والرواية الكذب لأنه فساد في نفس آلة الشهادة والفتيا والرواية فهو بمثابة شهادة الأعمى على رؤية الهلال وشهادة الأصم الذي لا يسمع على إقرار المقر فإن اللسان الكذوب بمنزلة العضو الذي قد تعطل نفعه بل هو شر منه فشر ما في المرء لسان كذوب. ("إعلام الموقعين" ١/١/ص ١٢١).

نحن لا نستطيع أن نبرئ الشيخ ربيعا من سلسلة الهجوم المذكورة السابقة على دار الحديث بدماج ورجالها. وأثر تثوير الشيخ ربيع للزوار اليمانيين وغيرهم على الشيخ يحيى واضح جدا لا يغطيه سواد الليل مع كثرة الشهود. ومع ذلك لا نصرح بأن الشيخ ربيع يريد إفساد الدعوة السلفية باليمن، فالشيخ ربيع عالم سني يحب الخير ويحب أهل السنة مع كونه ليس بمعصوم.
رَامَ نَفْعاً فَضَرَّ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ ... وَمِنَ الْبِرِّ مَا يَكُونُ عُقُوقًا
("جميع دواوين الشعر العربي" ٩/١/ص ٣٣٩).

ثم قال صالح البكري: (وإما أن يكون القائل حزبي خبيث متستر أراد أن يجعل رد شيخنا ربيع لشطحات الحجوري وفساده للدعوة السلفية فسادا فنسأل الله أن يهديه أو أن يقصم ظهره).
الجواب -بتوفيق الله وحده:-

أو لعله سني سلفي متألم بتأجيج أنيار الفتن في اليمن رأى طول يد الشيخ ربيع في تثوير الناس على الشيخ يحيى طيل السنين فحصل في هذا الأخ شيء من الشدة في الكلام، فاعذر له كما أنك عذرت للشيخ ربيع في حكمه الجائر على الشيخ يحيى ومن معه فقلت في هذه الرسالة: (ما ذكروه عن الشيخ هي شدة معروفة عند السلف في الرد على من خالف الحق كما في كلامهم على أبي حنيفة وغيره من الأفاضل وغضب لدين الله يظنها الجهال تجاوزات مذمومة).

إن أقوال الشيخ ربيع وفقه الله في الشيخ يحيى ومن معه حفظهم الله شديدة جدا في وقت أنه أظهر لنا صحبة وتيدة. فمن أقواله المؤلمة المجرمة -سأذكرها على حسب أنواعها:-

١- من جنس الافتراءات على الشيخ يحيى ومن معه: (والله لا يوجد شخص اليوم على

السلفية، كل السلفيين مُبتدعة. والله اليوم لم يبقَ أحد على السلفية، كل السلفيين الآن

مُبتدعة باستثناء يحيى. كلهم مُبتدعة؛ الدعاة، المشايخ، كلهم تحت أقدامه. هو "يحيى

وأتباعه" يشنون حرباً على السلفيين والسلفية، وأهل البدع مرتاحون ويتفرجون)،

(يحيى في السماء وعبيد مُبتدع، هذه دعوتهم) (بريطانيا، السودان، مصر، تركيا،

كينيا، ليبيا وكل الدول الآن مُلأت كراهية ضد السلفيين والسلفية. لا توجد حرب مثل

هذه!)، (إذا استمر على أسلوبه هذا فسوف يُسبب فتنة لا نظير لها)، (يعد ولا يف

بوعوده)، (وظلته غلاة غلو لا نظير له)، (لا تُطبلوا له، لا تُصَفِّقوا له). (إنه أضر

الناس بالدعوة السلفية، لا أحد أضر من يحيى!)، (فقط دماج تُترك وكل المراكز

الأخرى تحت الأقدام (لا شيء) باستثناء دماج. يا إخوان لدينا العديد من المدارس

وكلها تنتشر منهج السلف، يدعون إليه ويُدافعون عنه، كلهم تحت الأقدام (يقصد يحيى)،

لا أحد يقول له أخطأت؟! فقد ينشدون له "النَّاصِحُ الْأَمِينُ .. النَّاصِحُ الْأَمِينُ". هذه

ليست أخلاق السلفي ولا من المنهج السلفي، لم يترك أحد، والآن لا يوجد سوى عدد

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر (لا يوجد سلفيين إلا هم! هذا غلو! دعوا هذا الغلو! دعوه) (أنتم قليل من السلفيين)،

صَفَّقْتُمْ لَهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى هَذَا الْغُلُوِّ، (الفتنة التي سببها في جميع أنحاء العالم بغلوه)،
(والله إنها عقوبة في حين يعتقد هو أنها نعمة. هو يعتقد هذا)، (الآن - ما شاء الله - يحيى هو إمام المسلمين، الآن هو إمام المسلمين ولم يبقَ أحد. هم فقط السلفيين!)، (والله لم أقل هذا إلا لأنه ادّعى أنه ترك كل شيء)، (لكن الذي شهدناه لأن كذب، خداع، غلو)،
(والله، رأيتم غلو طلبته هناك، لا يوجد عندهم أدب على الإطلاق)

٢- من جنس التعصب للمبطل: (يذهب الشخص إلى دماج ليومين، ثلاثة أو شهر أو اثنين ثم يذهب إلى أبعد مكان كروسيا يقول: عُبيد، عُبيد، يَحْيَى، يَحْيَى)، (متى شاء رفع نفسه إلى السماء، عُبيد في الأرض وهو في السماء).

قلت -بالله التوفيق-: يتهمنا الشيخ ربيع بالطعن في عثمان بن عفان رضي الله عنه ونحن برآء من هذه التهمة، ولم يبال الشيخ ربيع بتصريح عبيد الجابري بقوله في كعب بن مالك رضي الله عنه: (إنه لو مات على ذلك لمات ضالاً مضلاً). وسكت الشيخ ربيع عن ضلالات عبيد الكثيرة، وإذا طلبنا الإنصاف والعدل ونصرنا الحق وأهله اتهمنا الشيخ ربيع بإسقاط العلماء وتبديع السلفيين. سبحان الله والله أكبر.

٣- من جنس التحريش: (والآن يجب إجباره على تغيير أسلوبه)، (اتخذوا منه مواقف الرجال)

٤- من جنس الفجور في الخصومات فيستمر في اتهام التائب بما قد تاب وأعلن التوبة والبراءة: (يعني: "إمام الثقلين .. إمام الثقلين") (قولوا له لست إمام الإنس و الجن كما يدّعي أتباعه. كل ما نسمعه هو "إمام الثقلين .. إمام الثقلين") (كل ما نسمع: "إمام الثقلين ..")

٥- من جنس الكيل بمكيالين: (و"الناصح الأمين" غلو، غلو، غلو)، (الناصح الأمين". يا أخي! الناصح الأمين هم الأنبياء، أليسوا هم؟!)

قلت -بالله التوفيق-: قد أرسل الشيخ يحيى إلى الشيخ ربيع في تاريخ ١٨/رمضان/١٤٢٣ هـ ولقبَ الشيخَ ربيعاً بالناصح الأمين، ثم نشر تلك الرسالة في الناس، فلم ينتقد الشيخ ربيع بأن الشيخ يحيى قد غلا في الشيخ ربيع. ولكن إذا لقب الإمام الوادعي رحمه الله الشيخَ يحيى بالناصح الأمين انتقد عليه الشيخ ربيع بشدة عظيمة فقال إنه غلو لأنه إنما لقب للأنبياء عليهم السلام. سبحان الله.

٦- من جنس جعل الإسكات عن المبطل انقيادا للنصيحة، فمن لم يسكت يحكم عليه بعدم قبول النصيحة فجاز أن يُجرَح: (ناصحته عدّة مرّات، أحياناً أنصحها لساعتين ونصف، هو لا يسمع!)، (جلسنا معه، كلّمناه لكنه لم يسمع)

٧- من جنس القسم الفاجرة: (والله لا يوجد شخص اليوم على السلفيّة، كل السلفيين مُبتدعة)، (والله اليوم لم يبقَ أحد على السلفيّة)، (والله الذي لا يستحق العبادة إلا هو يذهب الشخص -إلى دماج- ليومين، ثلاثة أو شهر أو اثنين ثم يذهب إلى أبعد مكان

كشف سلسلة المكر وصدد عدوان صالح صاحب بني بكر (كروسيما يقول: عبيد، عبيد، يحيى، يحيى)، (والله إنه يعتقد أن هجوم الرافضة نعمة)،

(والله إنه عقوبة من الله على إفتراءه على أهل السنة طيلة السبع سنوات الماضية)،
(والله إنها عقوبة في حين يعتقد هو أنها نعمة)، (والله لم نر هذا لنوع من الغلو في أهل
البدع مثلما رأينا عند طلبته)، (والله، رأيت غلو طلبته هناك، لا يوجد عندهم أدب على
الإطلاق)

قلت -بالله التوفيق-: سبحان الله، هذا غلو في اتهام الأبرياء بالغلو. زلّ واحد أو اثنين أو
ثلاثة وقد أعلنوا التوبة، ثم ترجمون أنتم -يا شيخ ربيع عفا الله عنكم- بتلك الزلات أكثر من
سبعة آلاف السلفيين الأبرياء علمائهم وطلابهم، كثير منهم لم يشعروا بتلك الكلمات الباطلة
لما أنشئت، ومن يسمع ينكر على قائلها وإن لم يخبرك بإنكاره.

٨- من جنس تحقير أهل الخير والسنة والثبات: (والله إن لدينا مدارس سلفية هنا في المملكة

أفضل من مدرسته ومن المشايخ الذين يُدرسون في دماج. يحيى لا يستطيع حتى الوصول
إلى مستواهم في العلم، أدباً وفهماً، ولا حتى أن يُساوي مستواهم)، (قولوا له إنه فقط طالب
علم وليس عالم، إنه ليس ناصح أمين، ليس إماماً لأي شيء، قولوا له إنه طالب علم فقط).

يا صالح البكري -أصلحك الله-، هذه أقوال الشيخ كلها بعيدة جداً من شريعة الله تعالى: (يا
أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمكم شأن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا
هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون) [المائدة: ٨]، (ولا يجرمكم شأن قوم أن
صدوكم عن المسجد الحرام أن تعدلوا) [المائدة: ٢]

ومع ظهور بطلان وغلو تلك الأقوال عذرت للشيخ ربيع بقولك: (ما ذكروه عن الشيخ هي
شدة معروفة عند السلف في الرد على من خالف الحق كما في كلامهم على أبي حنيفة وغيره من
الأفاضل وغضب لدين الله يظنها الجهال تجاوزات مذمومة).

إنّ، أحد الإخوة الذي تألم من حملات الشيخ ربيع السرية على أهل دماج منذ أكثر من سبع
سنوات ثم مع هذه الكلمات الباطلة الفاجرة الغالية ولا يسع هذا الأخ إلا أن يقول -على ما ذكرت-:
(الشيخ ربيع يريد إفساد الدعوة في اليمن) فاعذر له لأن ذلك من ضمن الرد على من خالف الحق
كما في كلام السلف على أبي حنيفة وغيره من الأفاضل وغضب لدين الله يظنها الجهال تجاوزات
مذمومة، إضافة إلى أن لصاحب الحق مقالا، فليتنق صالح ومن دافع عنه دعوة المظلوم فإنه ليس
بينه وبين الله حجاب.

ثم قال صالح البكري: (وقالوا: (الشيخ ربيع مداهن ساكت عن أخطاء فلان وفلان). قلت:
شيخنا ربيع أبعد الناس من المداهنة ولا يسمع بداعية يخالف الآثار إلا ورد عليه بعد المناصحة
السرية والتلطف وإمهاله فإن أصر المخطئ على خطئه وعاند ولم يبال بالنصح رد عليه بالتالي
هي أحسن فإن عاند وكابر وكان في عناده ضرر كبير على الدعوة حذر منه كما فعل مع عدنان
عرعور وعبد الرحمن بن عبد الخالق سلمان العودة وسفر الحوالي وعيدي الشريفي والمغراوي
وأبي الحسن فالح الحربي وعلي الحلبي والحجوري وغيرهم كثير. والسلفيون كلهم يشهدون
للشيخ ربيع بالصدع بالحق بالطرق السلفية التي يرى فيها صلاحاً للدعوة السلفية لا بالطرق

كشفت سلسلة المكر وصيّد عدوان صيالح صاحب بئني بكر
**التي يراها الحدادية الحجورية الفالحية ولا يلزم الشيخ أنه كلما ناصح مخطئا أخبر الغلاة
 بالمناصحة).**

الجواب - بتوفيق الله:-

قال الله تعالى: (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ) [القلم: ٩].

قال الإمام الطبري رحمه الله: معنى ذلك: ودّ هؤلاء المشركون يا محمد لو تلين لهم في دينك بإجابتك إياهم إلى الركون إلى آلهتهم، فيلينون لك في عبادتك إلهك، كما قال جل ثناؤه: (وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَنَّاكَ لَقَدْ كَدَتِ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْنًا قَلِيلًا إِذَا لَأَدْفَنَّاكَ صُغْفَ الْحَيَاةِ وَصُغْفَ الْمَمَاتِ) وإنما هو مأخوذ من الدّهن شبه التلّيين في القول بتلّيين الدّهن. ("جامع البيان" ٢٣/ص ٥٣٤).

وقال الراغب رحمه الله: والإدهان في الأصل مثل التدهين لكن جعل عبارة عن المداراة والملاينة، وترك الجد. ("مفردات غريب القرآن" ص ١٧٣).

وقال سبحانه: (أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ * وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) [الواقعة:

٨١، ٨٢].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: ثم وبخهم سبحانه على وصفهم الإدهان في غير موضعه وأنهم يدهنون بما حقه أن يصدع به ويفرق به ويعض عليه بالنواجذ وتنثني عليه الخناصر وتعقد عليه القلوب والأفئدة ويحارب ويسالم لأجله ولا يلتوي عنه لا يمينة ولا يسرة ولا يكون للقب التفات إلى غيره ولا محاكمة إلا إليه ولا مخاصمة إلا به ولا به اهتداء في طرق المطالب العالية إلا بنوره ولا شفاء إلا به. فهو روح الوجود وحياة العالم ومدار السعادة وقائد الفلاح وطريق النجاة وسبيل الرشاد ونور البصائر، فكيف تطلب المداينة بما هذا شأنه ولم ينزل للمداينة؟ وإنما أنزل بالحق وللحق والمداينة إنما تكون في باطل قوي لا يمكن إزالته أو في حق ضعيف لا يمكن إقامته فيحتاج المداين إلى أن يترك بعض الحق ويلتزم بعض الباطل. فأما الحق الذي قام به كل حق، فكيف يدهن به؟ ("التبيان في أقسام القرآن" ص ١٤٦).

فهل الشيخ ربيع وفقه الله يدهن بعض مرتكبي الأباطيل الجلية مع قدرته على إظهار

الإنكار؟

تلخيص أباطيل الشيخ عبيد الجابري - هداه الله-

ننظر إلى قضية عبيد الجابري. كثر زلقات عبيد الجابري - هداه الله- الواضحة المنشورة في الشبكات، فمن ذلك: تجويزه الانتخابات مع شيء من التلبيسات، وتجويزه التلغافز والكاميرا، وطعنه في أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج، وتجويزه الأعمال الاختلاطية مع شيء من التلبيسات، ونعشه لصالح البكري الحزبي الخامد، واعتدائه على دار الحديث بدماج وبهتانه على قائمها، وإتيانه ببعض تأصيلات ثم ينقضها عمليا، وتعصبه لعبد الرحمن بن مرعي في قضية الجامعة الإسلامية، وعدم تبديع سيد قطب مع اعترافه بكثرة ضلالاته، وعدم تبديع علي الحسن الحلبي مع اعترافه بعظم انحرافات، ولم يحذر أهل الشام منه. وعبيد مع ذلك يطعن في الشيخ يحيى حفظه الله بطعونات جائرة، ويحذر الناس منه، ولم يأت شيخنا بما أتى به الحلبي، ولا بعشر معشاره. ومن أباطيله أيضا حثه مسلمي أوربا أن يهاجروا إلى برمنجهام، وتجويزه حل السحر بالسحر، وحثه مسلمي ليبيا أن يرحشوا عبد الجليل الإخواني ليكون رئيس دولتهم، وقال: (إنه صاحب الدين)، والرجل إخواني وقال إنه سيني في ليبيا دولة ديمقراطية حرية، لا دولة إسلامية. ولم نر من الشيخ ربيع إعلان الإنكار مع انتشار تلك الأباطيل.

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر
 ثم إنني سمعت كلاماً لعبيد الجابري يعرض فيه "محمد الإمام" أنه لا يكفر الرافضة. ثم بعد
 هذه اللمحة اليسيرة جدا انتقل إلى التعريض بالشيخ يحيى حفظه الله بأنه فصل في قضية سب
 الصحابة، وأنه أتى بتأصيل جديد، وأنه يستتاب وإلا يضرب عنقه، وأن شيخه رحمه الله لو علم أن
 حاله تكون مثل هذه لما عينه أن يكون خليفته في كرسيه متربعا بل ولا أذن له أن يرضى غنما، أو
 نحو هذه الكلمات.

إن كلام عبيد الجابري يتعلق بفتوى شيخنا يحيى الحجوري القديم. أنه لما سئل شيخنا حفظه
 الله: ما حكم الصلاة خلف رجل يسب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يعترف
 بالصحيحين، ويؤول صفات الله عز وجل ويحرفها؟

فأجاب حفظه الله: الجواب عليه من وجوه: الأول: إن كان يسب أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم كلهم أو جلهم بقصد رد الدين والطعن فيه، فهذا كفر. وإن كان يسب بعضهم جهلا
 وغباء ووجد أباه وأمه والناس على هذا - هذا حصلت له شبهة- فهذا ليس بكافر، إنما هو ضال.
 فالأول لا يصلى خلفه، لأنه كافر. وإن كان غير ذلك فهذا ضال، والصلاة خلف غيره من
 المستقيمين أولى إلا إن وجد أنه أقرأ القوم وما وجد غيره، والصلاة خلفه صحيحة مع الكراهة، إن
 وجد غيره.

والمحرفون للصفات توعدهم الله عز وجل بقوله: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ
 عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمَنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
) [فصلت: ٤٠]. وقال سبحانه: (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
 أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأعراف: ١٨٠]. قال نعيم بن حماد: من عطل الله عن
 صفاته كفر، ومن شبه الله بخلقه كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه تشبيه. فعلم بذلك أن تحريف
 الصفات إلحاد بها عن غير ما دلت عليه، وهذا كفر اهـ.

(انتهى من "الكنز الثمين" / ١/ ص ٢١٣-٢١٤/ دار الكتاب والسنة).

هذا فتوى قديم، مكتوب في الحاشية أن الشيخ أجاب به عن أسئلة أهل عمران بتاريخ ليلة
 الخميس ٥ صفر ١٤٢٣ هـ.

وبعد طبع الكتاب وراجعته شيخنا حفظه الله علق عليه بخط أخمر:

هذا التفصيل كنت قلته قبل، وبعد ذلك رجح لي أن سب الصحابة كفر، سواء بقصد رد الدين
 والطعن فيه أو بغير قصد كما ذكرت ذلك ص ١٧٤ من هذا المجلد ومصادر أخرى اهـ كتبه يحيى
 بن علي الحجوري.

وفي نفس المجلد في ص ١٧٤: حكم سب الصحابة

السؤال: ما حكم سب الصحابة مثل عائشة ومعاوية والخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم؟

الإجابة: الذي يسب الصحابة عدو لله، ومن سبهم جميعاً أو كفرهم جميعاً- أو أكثرهم- فهو
 كافر، كما أبانه شيخ الإسلام ابن تيمية في "الصارم المسلول" على شاتم الرسول صلى الله عليه
 وسلم. والذي يتهم عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه، أيضاً فهو كافر، لأنه كذب بالقرآن اهـ.
 ثم تكلم شيخنا حفظه الله في عدالة الصحابة رضي الله عنهم.

ومكتوب في الحاشية: النصح الجلي عن أسئلة الشبوي، بتاريخ الإثنين ٥ شوال ١٤٢٣ هـ.

كشفت سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر إذا هذا الفتوى الشبوي يعتبر ناسخاً للفتوى العمراني، لأن مذهب الشخص هو آخر قوله ذكر فضيلة الشيخ حمود التويجري رحمه الله فتوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله قبل وفاته بسبع سنين، ثم قال الشيخ حمود رحمه الله: فهذا هو الثابت عن الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله تعالى. والعمدة عليه لا على ما كان قبله. ("القول البليغ" ص ٢٩-٣٠).

هذا هو الصواب في معرفة مذهب الأئمة رحمهم الله. قال الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله في رده على محمد بن علي الصابوني المعاصر المنحرف: ومعلوم أن مذهب العالم هو ما مات عليه معتقداً له، لا ما قاله سابقاً ثم رجع عنه، فيجب التنبيه لذلك، واحذر مما يلبس الأمور ويضعها في غير موضعها، والله المستعان. ("تنبيهات هامة" ص ٣٩-٤٠).
هكذا شأن أهل الأهواء يستغلون الفتوى المنسوخ لعالم ويتركون فتواه الناسخ، لمقاضاة أغراضهم الفاسدة. قال الشيخ أحمد النجمي رحمه الله: ... وإنّ الحزبيين والمتعاطفين معهم يأخذون بالفتاوى الأولى، ويتركون الفتاوى الأخيرة التي فيها المنع. ("الفتاوى الجليلة" ٢/ص ٣٦).

ثم إن في كلام عبيد الجابري هداه الله تحامل زائد. لم ينصح الشيخ قبل تصدير مثل هذا الكلام؟ ولماذا لم يعامل محمد بن عبد الله الريمي الملقب ب: الإمام وهو صرح بعدم كفر الرافضة؟

فاعلم أن شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله قد تراجع من كلامه السابق في قضية سب الصحابة، قبل صدور كلام عبيد الجابري بسنوات عديدة.
ثم إن شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله أخرج رداً على عبيد الجابري، واعلم إنما أخرج هذا الكلام بعد توارده طعونات عبيد الجابري ومحمد الوصابي فيه، إضافة إلى انحرافاتهما السابقة التي يأنفان عن الرجوع عنها، فأصابتها سهام أهل السنة.
ومن العجيب ألا يغضب الشيخ ربيع للمظلوم على الظالم بل يسخط على المظلوم لما انتصر المظلوم لنفسه، ويقول فيه الشيخ ربيع: (والله لا يوجد شخص اليوم على السلفية، كل السلفيين مُبتدعة. والله اليوم لم يبق أحد على السلفية، كل السلفيين الآن مُبتدعة باستثناء يحيى. كلهم مُبتدعة؛ الدعاة، المشايخ، كلهم تحت أقدامه. هو "يحيى وأتباعه" يشنون حرباً على السلفيين والسلفية)، (يحيى في السماء وعبيد مُبتدع، هذه دعوتهم) (لا توجد حرب مثل هذه!)، (إنه أضر الناس بالدعوة السلفية، لا أحد أضر من يحيى!).

تلخيص أباطيل الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي هداه الله

ثم ننظر إلى قضية محمد بن عبد الوهاب الوصابي: لمز الوصابي لبعض أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم بأنهم أبواق وبأنهم يخوضون في الكلام ويتناقضونه بدون تثبيت فلأجل هذا نحتاج إلى التربية والتعليم. وكذلك الواقعة في علماء السنة ورجال الدعوة السلفية بأقبح الأوصاف وأشنع العبارات نحو: جواسيس مداسيس عملاء جلادون جزارون سبابون شتامون هدامون دمارون كذبه أصحاب معاول وسكاكين وخناجر وأصحاب حقد ومرض على أهل الإسلام والإيمان. وللوصابي تأصيل: نصح ولا نهدم أو ننصح بدون تشهير ولا فضيحة ولا دققة. وكذلك عند الوصابي: السير على قاعدة البنا (نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما

كشفت سلسلة المكر وصدد عدوان صالح صاحب بني بكر (اختلنا فيه) أو على قاعدة أبي الحسن (المنهج الأفيح). ومخالطة العصاة والمبتدعة وعدم التميز

عنهم بحجة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في عهده النفاق الأكبر والمنافقون الاعتقاديون ولم يتميز عنهم وإذا انكشف العلماء ولم يذهبوا إلى الجمعيات والمؤسسات والمراكز فمن للناس؟ وسعى الوصابي في هدم الجرح والتعديل من جوانب شتى. والوصابي كثير التلبيس والتأويلات الفاسدة للكلام الصريح أو الظاهر الذي يصدر منه أو ممن يتولاهم ويدافع عنهم، ومن تابع أشرطته يجد هذا المنهج واضحاً فيها ويجد الأمثلة الكثيرة فيها وهذه أمور خطيرة جداً على المنهج السلفي. والوصابي يسير على منهج أبي الحسن وعدنان عرعور وغيرهما من أهل الباطل في رد الحق بدعوى أنه يأخذ بأصل التثبت فيقول: فيأمرك - الله- أنك لا تقبل أي قول لم تسمعه أنت من قائله وإنما نقل، ولم يأذن لك أن تنقل أي فعل لم تره أنت من فاعله وإنما نقل.

ورد الوصابي قاعدة المثبت مقدم على النافي ومن علم حجة على من يعلم بحجة انتشار الهوائف وغيرها بل إنه جعلها من شبه أهل البدع. ومن تأصيلاته: عدم تغيير المنكر والتحذير من أهل البدع والأهواء إن لم يكونوا في بلدك فإن هذا لا يعينك. وهدم قاعدة الاختبار والامتحان التي سار عليها أهل السنة والجماعة قديماً وحديثاً.

ودعوته العريضة إلى التقليد وأن الجرح والتعديل والأمر بالمعروف وتغيير المنكر خاص بالعلماء والكبار دون غيرهم. ونقاوة القلب وسلامة الصدر على العصاة والمبتدعة والتحذير من البدع والمعاصي والحزبيات برفق.

وأن من كان أصله السنة ووقع في مسائل أهل البدع وأبى أن يتراجع بعد النصح والزجر فيبقى على أصله وهو السنة وهو من أولياء الله الصالحين ولا يخرج عن ذلك إلا إذا كان أصله البدعة.

وأمره الإلزامي لأهل السنة والجماعة بالتحاكم عند أهل الرفض والتصوف تحت شعار أننا في دولة إسلامية والتعريض بمن لا يتحاكم إليهم في هذه الأمور أنه من أهل الغلو ومن الخوارج. وجعله توحيد الحاكمية قسماً رابعاً من أنواع توحيد الله عز وجل.

ومن تأصيلاته: تبيين حال أهل الأهواء والبدع والرد عليهم ليس من حاجيات الناس وإن رُد عليهم - فرضاً- فلا يسمون إلا لمصلحة. وأن جرح أهل الأهواء والبدع سبب في تفريق الدعوة وتمزيقها وسبب في ضعف المسلمين وعدم نشر دعوتهم وسبب في عدم فتح الأقاليم وأنه يعتبر من الخوض في آيات الله وأنه مكيدة من أعداء الإسلام وأن المجرحين أذئاب لهم. وفاق كثيراً من أهل الأهواء في التحريش والكذب.

كيف سكت عن مثل هذه البلايا العظيمة الشيخ ربيع وهجم على الشيخ يحيى بالباطل؟ سبحان الله، والله أكبر.

تلخيص أباطيل حزب المرعيين

ثم عند حزب المرعيين من روح العصبية المبنية على أركان الحزبية: الكذب، والخداع، والتلبيس. إذا اجتمعت فيهم هذه القبائح كلها: اجتماعات مع بعض الحزبيين ومحاولة تقريب بعض آخرين، وكثرة السكوت عن أباطيل أصحابهم، وضعف إنكار منكرات غيرهم من الحزبيين، تخذيلهم للناصحين الغيورين في محاربة بعض المبطلين، وتصييد الشباب بالأمانى، والافتراءات والبهت على الناقدين الناصحين، والطعونات فيهم، وعدم قبول نصائح الناقدين الصادقين، وتقليب الحقائق، والتلبيس والتمويه، والتفجير، والغش، والكذب، والتحريش بين العلماء، والتلون وتعداد الوجوه، واستخدام التقية والتستر، والتناقضات على حسب الأغراض، واستخدام الألفاظ المجملة

كشفت سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر المطلقة والتنظيم والتكتلات السرية، والأهتمام بتكثير السواد مع ضعف تصحيح المسار، وإثارة الفتن وتمزييق السلفيين، والمكر والحيل، والالتفاف والانضمام على حسب المصالح النفسية الدنيوية، والثناء على بعض المنحرفين، و تكذيب خبر الشهود الثقات، ومنع الناس عن نشر التصانيف والأشرطة الناقدة لأخطائه، والتربّص والدعاء على الناقد الناصح بالهلاك والدوائر. ورفع شعار التظلم والعدل لتشويه الناقد الناصح وسلب عاطفية الناس، وعدم اتباع طريقة السلف في بناء المركز، ثم فتح سبيل لإقامة الجمعية، والتزلف عند من يرجى نفعه، وضيقوا على أهل السنة الثابتين، وأخذوا مساجدهم بشتى مكائد، وأوقعوهم في الشر بأيدي الحكومة، وتقعيد القواعد، وتأصيل الأصول لحماية أغراضهم أو هدم أصول أهل السنة، منها: رفع الشعارات لنصرة الباطل منها شعار بالمصلحة، ورفع شعار حسن الظن، ورفع شعار التثبيت دفعا للانتقاد، والاحتجاج بسكوت بعض العلماء، والأتراس ببعض العلماء في مخالفته الحق، والخيانة في نقل الكلام فتغير المعنى، وشتى وسائل في احتمالات الأموال على اسم الدعوة، استخدام الصندوق ونحوه لجمع الأموال، وغير ذلك.

هذه القبائح ثابتة في المرعية الذين يتساءل بعض الإخوة: هل هم حزييون؟ فالجواب: نعم، تلك القبائح كلها -بل يكفي بعضها- كافية للتدليل على أنهم حزييون، بل هم مبتدعة، ولا سيما إنهم فعلوها تدينا. ويؤكد ذلك تصريحهم بأنها قد صارت عقيدتهم.

فكيف سعى الشيخ ربيع في الدفاع عنهم، وينصح الشيخ يحيى بالسكوت، فلما لم يسكت الشيخ يحيى حكم عليه بأنه لم يسمع للنصائح فيستحق الجرح والتحذير؟ سبحان الله، نحن في السنين الخداعة.

تلخيص أباطيل الشيخ محمد بن عبد الله الريمي هداه الله

ثم انظر إلى قضية الشيخ محمد بن عبد الله الريمي:

تلبس محمد الريمي بالجمعيات، وكم مرة افتتن بأصحاب الجمعيات؟ ثم إن محمد الإمام يردد نغمة التقليد مع أن المفروض عليه أن يعود الناس على الأخذ بالقول المؤيد بالدليل لا بمجرد كثرة الأشخاص أو علو شأنه. ومحمد الإمام فقد ملأ كتابه "الإبانة" بالتأصيلات الجديدة المحدثه المستفيدة من تأصيلات الإخوانيين والعرعوريين والحلبيين والسروريين، حتى تعب الشيخ ربيع حفظه الله من إجابة هجوم علي الحسن الحلبي القائل: (أنت يا شيخ بدعتني بسبب ما ذكرت في كتبي، وهي نفس ما ذكره محمد الإمام في كتابه الذي راجعته) أو نحو هذا الكلام.

وسلك محمد الإمام هو الذي سلك طريق أبي الحسن في كثير من القضايا الأصولية فيميعها كقضية مجانية أهل البدع، وتكفير الرافضة، وصيانة الصف بعدم الشقّ في داخل المركز وغير ذلك من القضايا الأصولية ميعها وجعلها من الأمور الخلافية الجتهادية.

وإنكار محمد الإمام على السلفيين في شدتهم على المبتدعة. ومحمد الإمام قد أرسلت إليه رسائل سرية مراراً، وبُين له عظيم خطئه في كتابه الإبانة بكل احترام وهدوء ولكنه تكبر على الحق مع عجزه عن مقارعة الحجة بالحجة. ورفع شعار المصلحة والمفسدة في نصرة أهل البدع، وهذا الطريق محمد الإمام في كتابه "الإبانة"، وإن عارض أصول السلف.

ومحمد الإمام يتهم من قام برد الباطل والنهي عن المنكر بأنه يتتبع عورات المسلمين ويريد هدمهم. والطعن في أهل السنة بأنهم متسرعون مستعجلون. وسلك الموازنة بين الحسنات والسيئات حماية للمنحرفين، كما في كتابه "الإبانة". ولي أعناق الأدلة لتوافق أصوله الفاسدة.

كشف سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر وسلك محمد الإمام كما في كتابه "الإبانة" حمل المجمل على المفصل حماية للمنحرفين.

ورفع شعار حسن الظن للمنحرفين لهدم انتقاد السلفيين عليهم. وسلوك منهج التثبيت الباطل لردّ خبر الثقة في المنحرفين، كما في كتابه "الإبانة". وإنكاره منهج الامتحان لمعرفة حقيقة عقيدة شخص. والتظاهر بالتراجع عند العجز أمام أهل الحق مع الاستمرار في الباطل. وكم مرة زلت قدمه في فتنة الحزبيين، فلما انتقد عليه الإمام الوادعي رحمه الله أظهر الرجوع وقال: (انصحوني، وجّهوني) أو نحو ذلك، وهو ما زال في منهجه المنحرف مع الحزبيين أصحاب الجمعيات. فلما ظهرت فتنة أبي الحسن المصري قام محمد الإمام بالدفاع عنه، فلما شعر العجز أمام أهل الحق تظاهر التراجع فإذا هو لم يزل يحمل كمية كبيرة من أفكار أبي الحسن ومنهجه وبيئه بين السلفيين بطريق لطيف ماكر.

واتهام الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر الرادين على أهل الأهواء بأنهم أهل التشهير والتشويه. والتماس المعاذير لأهل الأهواء لهدم انتقادات أهل السنة عليهم. ومحاربة المتمسكين بالحق باسم الغلو أو التجاوز.

وإهدار الجرح المفسر من الناقد السنّي العالم، بعلة أنه أصغر سنا من المجروح. وكثرة الطعون على طلبة العلم الذين يقبلون جرح العالم في أهل الأهواء بالحجج والبراهين والأدلة. إذا انحرف شخص عن الحق فنصح فلم ينتصح فجرحه رجل من أهل العلم -صغير السن أو كبيره- بجرح مؤيد بالبيّنات جعل الله في جرحه قبولاً وبركة عند طلاب العلم والحق المنصفين، فينشرونه وينصرونه ويحذرون الناس من ذلك المجروح. فغضب أبو الحسن المصري للمجروح على هؤلاء الطلاب، ويكثر الطعونات فيهم. هكذا سلكه محمد الإمام كما في كتابه "الإبانة" وغيره. وقد رد الشيخ ربيع وفقه الله على أبي الحسن في ذلك، وهو في الحقيقة رد جيد على محمد الإمام الحامل لأفكار الحسينيين. قال الشيخ ربيع وفقه الله: إن كان هؤلاء الشباب قد تكلموا فيه بباطل فبينه لهم وانصحهم، وإن كانوا تكلموا فيه بحق فكيف تخاف عليهم وتخوفهم؟ بل الخوف الشديد على الشباب الذين حاربوهم بالباطل ومنهم أنصار المغراوي. وأنصارهم هم أحوج الناس إلى التخويف والنصح. ("مجموع الردود الشيخ ربيع على أبي الحسن" /ص ٤١/ دار الإمام أحمد). والدعوة إلى المنهج الأفيح يسع جمهور المبتدعة. هكذا سلكه محمد الإمام كما في كتابه "الإبانة". وتزهيد الناس في الردود العلمية، ونقد الباطل، وجرح المنحرفين. هكذا سلكه محمد الإمام كما في كتابه "الإبانة". ودعوة التقريب بين أهل السنة وأهل الهوى. هكذا سلكه محمد الإمام كما في كتابه "الإبانة".

ومع هذه كلها تليّن معهم الشيخ ربيع وفقه الله، بخلاف ما رأينا منه أمام المنحرفين القداماء، مع التشابه في أخطائهم.

فإذا رأى رجل سنّي سلفي هذا الواقع المؤلم فخرج من فمه شيء من الشدة في الكلام فقال إن الشيخ ربيع وفقه الله عنده مداهنة في هذه الفتنة، فاعذر لهذا الأخ كما أنك -يا صالح- عذرت للشيخ ربيع في حكمه الجائر على الشيخ يحيى ومن معه فقلت في هذه الرسالة: (ما ذكره عن الشيخ هي شدة معروفة عند السلف في الرد على من خالف الحق كما في كلامهم على أبي حنيفة وغيره من الأفاضل وغضب لدين الله يظنها الجهال تجاوزات مذمومة).

نواصل ذكر كلام صالح البكري: (وقال الغلاة الحجورية: (الشيخ ربيع يحرش بين المشايخ في اليمن ويفرق بينهم). قلت: الشيخ ربيع -والله- من أحرص الناس بل لم أكن مبالغاً إن قلت: إنه أحرص الناس في وقتنا هذا على جمع كلمة السلفيين خاصة والمسلمين عامة في

كشفت سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر العالم وفتح بيته وبذل وقته لذلك بما لم يفعله عالم اليوم بل لعل الوقت الذي أعطاه للسلفيين لم يفز أولاده به وألف الكتب الداعية إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة على منهج السلف وقل درس من دروسه إلا ويدعو السلفيين إلى جمع كلمتهم والبعد عن جميع أسباب الفرقة والتناصح فيما بينهم بالطرق الشرعية سلوا السلفيين في العالم أيها الحداديون الغلاة عن ذلك إن كنتم لا تعلمون بل إنكم تدرّون ولكنكم جاحدون).

الجواب -بتوفيق الله وحده:-

قد مر بنا البيان في ذلك، فالواقع شاهد على ما حصل، وكفى بالله شهيداً. والعبرة بالفعل لا بمجرد الكلام. قال إبراهيم التيمي رحمه الله: ما عرضت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مكذبا. (ذكره البخاري في "الصحيح" (١/ص ٩٣)، وأخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٣٤٩٧٠) وأبو نعيم في "الحلية" (٤/ص ٢١١) بسند حسن). وقال الإمام الشاطبي رحمه الله: فإن العمل يشبه التنصيص بالقول بل قد يكون أبلغ منه في مواضع. ("الاعتصام" ١/ص ٣٧١). وقال الإمام الألباني رحمه الله: فلسان الحال أنطق من لسان المقال. ("التصفيّة والتربية" ٤/ص ٢٢-٢٣/مكتبة المعارف).

ثم قال صالح البكري: (وقالوا: (الشيخ ربيع تغير وخرف)).

الجواب -بالله التوفيق:-

أما التغير في هذه الفتنة، فقد حصل في الشيخ ربيع وفقه الله، وكثير من السلفيين المهتمين بكتابات الشيخ ربيع وفتاويه ومواقفه دهرأ شهداء الله في الأرض على حصول هذا التغير، فلا تنفعه محاولة صالح البكري كتمه. وليس يصح في الأذهان شيء... إذا احتاج النهار إلى دليل ("التذكرة السعدية" ص ٤٣).

وأما الخرف ما ظننته قد جاء وقته -عافاه الله-. وأقواله المسجلة المنشورة وكتاباته المبنوثة دليل عظيم على أنه -حفظه الله- لم يخرف، فلم يرفع عنه قلم التكليف فلم يزل كلام الله تعالى ينطبق عليه وعلينا جميعاً: (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) [ق: ١٨]، (أَمْ أَمْرًا فَاِنَّا مُبْرَمُونَ * أَمْ يَحْسُبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ) [الزخرف: ٧٩]، (مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ) [الجاثية: ١٥].

فالشخص ربيع عندنا ليس خرفاً، ولكن إذا رأى رجل سني سلفي هذا الواقع المؤلم فخرج من فمه شيء من الشدة في الكلام فقال إن الشيخ ربيع وفقه الله قد خرف، فاعذر لهذا الأخ كما أنك -يا صالح- عذرت للشيخ ربيع في حكمه الجائر على الشيخ يحيى ومن معه فقلت في هذه الرسالة: (ما ذكره عن الشيخ هي شدة معروفة عند السلف في الرد على من خالف الحق كما في كلامهم على أبي حنيفة وغيره من الأفاضل وغضب لدين الله يظنها الجهال تجاوزات مذمومة).

ثم قال صالح البكري: (سبحان الله لم يخرف الشيخ ويتغير إلا لما زجر شيخكم المخرف

(الحدادي)!

الجواب -بالله التوفيق:-

قد علم يقيناً صالح البكري أن الشيخ يحيى لم يخرف، ولكن نسي صالح أن من كذب عليه لا يجوز له القصاص بالكذب عليه. نعم، أن جزاء سيئة سيئة مثلها، كما قال تعالى: (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) [الشورى/٤٠].

كشفت سلسلة المكر وصدد عدوان صالح صاحب بني بكر ولكن التخصيص حاصل. قال الإمام ابن القيم رحمه الله: ولهذا كان أصح الأقوال أنه بفعل بالجاني مثل ما فعل بالمجني عليه ما لم يكن محرماً لحق الله، كالقتل باللوامة وتجريم الخمر ونحوه. ("حاشية ابن القيم على سنن أبي داود" /باب القصاص/ ١٢/ص ١٧٧).

ومن افتري عليه فليس له القصاص بالافتراء على الجاني. قال شيخ الإسلام رحمه الله: وإن كان قد سبه فله أن يسبه مثل ما سبه، إذا لم يكن فيه عدوان على حق محض لله، أو على غير الظالم. فإذا لعنه أو سماه باسم كلب ونحوه، فله أن يقول له مثل ذلك، فإذا لعن أباه لم يكن له أن يلعن أباه، لأنه لم يظلمه، وإن افتري عليه كذباً لم يكن له أن يفتري عليه كذباً، لأن الكذب حرام، لحق الله، كما قال كثير من العلماء في القصاص في البدن: إنه إذا جرحه أو خنقه أو ضربه ونحو ذلك يفعل به كما فعل. فهذا أصح قول العلماء، إلا أن يكون الفعل محرماً لحق الله، كفعل الفاحشة، أو تجريمه الخمر، فقد نهى عن مثل هذا أكثرهم، وإن كان بعضهم سوغه بنظير ذلك. ("مجموع الفتاوى" /١١/ص ٥٤٧-٥٤٨).

الباب الخامس: بطلان اعتذار صالح البكري في دفاعه عن الشيخ ربيع وشدة هجومه على أهل دماج

قال صالح البكري: (لا يظن الحدادية الغلاة والمميعة الجفافة أننا من الغلاة في الشيخ ربيع ونحن والله نعتقد فيه أن بشر يصيب ويخطئ ويؤخذ من قوله ويرد لكني أعتقد أنه مصيب في تحذيره من جميع من حذر منهم بداية بسيد قطب وأخيرا من الحجوري).

الجواب -بتوفيق الله وحده:-

لنا بعض أجوبة على هذا، منها:

أن الشيخ يحيى ومن معه من العلماء وطلبة العلم حفظهم الله قد بينوا بالأدلة النيرة على غلط هجوم الشيخ ربيع عليهم. وهذه البيانات منشورة في العالم -بمقابلة انتشار أقاويل الشيخ ربيع عليهم بالباطل-، ولا يستطيع وفقه الله عن مقارنة حجتهم بالحجة سوى إكثار السباب والشتام والغلو في الحكم.

وصالح البكري إن أعرض عن سماع أو قراءة تلك البيانات السديدة والردود العلمية، فلم يعرف حجج المظلومين فليس اللوم عليهم وإنما عليه لتقصيره. قال شيخ الإسلام رحمه الله: ويلحق الذم من تبين له الحق، فتركه أو قصر في طلبه فلم يتبين له، أو أعرض عن طلبه، لهوى أو كسل ونحو ذلك. ("مجموع الفتاوى" ٤/ص ١٩٥، وأيضا في "اقتضاء الصراط" ٢/ص ٨٥/مكتبة الرشد).

وازداد اللوم على صالح البكري لأنه بجعله بهذه القضية دافع عن مرتكب الباطل وهجم على المحق المظلوم بقبائح الكلام وجور الحكم وعظيم البهتان، فنقول فيه كما قال الإمام ابن القيم رحمه الله: اللهم فعياذا بك ممن قصر في العلم والدين باعه وطالت في الجهل، وأذى عبادك ذراعه، فهو لجهله يرى الإحسان إساءة، والسنة بدعة، والعرف نكرا، ولظلمه يجزى بالحسنة سيئة كاملة وبالسيدة الواحدة عشرا، قد اتخذ بطر الحق وغمط الناس سلما إلى ما يحبه من الباطل ويرضاه، ولا يعرف من المعروف ولا ينكر من المنكر إلا ما وافق إرادته أو حالف هواه، يستطيل على أولياء الرسول وحزبه، بأصغريه، ويجالس أهل الغي والجهالة، ويزاحمهم بركبتيه، قد ارتوى من ماء آجن ونضلع، واستشرف إلى مراتب ورثة الأنبياء، وتطلع يركض في ميدان جهله مع الجاهلين، ويبرز عليهم في الجهالة، فيظن أنه من السابقين وهو عند الله ورسوله والمؤمنين عن تلك الوراثة النبوية بمعزل. وإذا أنزل الوراثة منازلهم منها فمنزلة منها أقصى وأبعد منزل.

نزلوا بمكة في قبائل هاشم ... ونزلت بالبيداء أبعد منزل

("مفتاح دار السعادة" ١/ص ٦٢-٦٣ ط. المكتبة العصرية).

ولا شك أن صالحا البكري قد وصلته تلك البيانات ولكنه أعرض عن الحق الذي فيها فهو ملوم متعصب للشيخ ربيع مقلد له. وننصحه بترك ذلك وألا يصيبه شيء من شؤم التقليد.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: فليس لأحد إذا أمره الرسول بأمر أن ينظر هل أمر الله به أم لا، بخلاف أولي الأمر فإنهم قد يأمرون بمعصية الله، فليس كل من أطاعهم مطيعا لله، بل لا بد فيما يأمر به أن يعلم أنه ليس بمعصية لله، وينظر هل أمر الله به أم لا، سواء كان أولي الأمر من العلماء أو الأمراء، ويدخل في هذا تقليد العلماء وطاعة أمراء السرايا وغير ذلك؛ وبهذا يكون الدين كله لله، قال تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) [الأنفال : ٣٩] ، وقال

كشفت سلسلة المكر وصدّ عدوان صالح صاحب بني بكر النبي صلى الله عليه وسلم لما قيل له: يا رسول الله، الرجل يقاتل شجاعة، ويقاقل حمية، ويقاقل

رياء، فأبي ذلك في سبيل الله؟ فقال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله». ثم إن كثيرا من الناس يحب خليفة أو عالما أو شيئا أو أميرا، فيجعله ندا لله، وإن كان قد يقول: إنه يحبه الله. فمن جعل غير الرسول تجب طاعته في كل ما يأمر به، وينهى عنه، وإن خالف أمر الله ورسوله، فقد جعله ندا، وربما صنع به كما تصنع النصارى بالمسيح، ويدعوه ويستغيث به، ويوالي أولياءه، ويعادي أعداءه مع إيجابه طاعته في كل ما يأمر به، وينهى عنه، ويحلله ويحرمه، ويقيمه مقام الله ورسوله، فهذا من الشرك الذي يدخل أصحابه في قوله تعالى: (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله) [البقرة: ١٦٥].

(مجموع الفتاوى "١٠/١ ص ٢٦٧).

ولا يقول أحد إن صالحا البكري مجتهد فلا يلام في اجتهاده. بل نحن نقول بتوفيق الله وحده: إنه لا بد من التمييز بين اجتهاد المجتهد وبين تعمد شخص في مخالفة الحق بعد معرفته بأدلتها. فمن خالف الحق بعد معرفته بأدلتها فقد اتبع هواه، لا يقال إنه مجتهد. قال الإمام الشاطبي رحمه الله: ... أنه اتباع للهوى لأن العقل إذا لم يكن متبعا للشرع لم يبق له إلا الهوى والشهوة وأنت تعلم ما في اتباع الهوى وأنه ضلال مبين ألا ترى قول الله تعالى: (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب). فحصر الحكم في أمرين لا ثالث لهما عنده وهو الحق والهوى وعزل العقل مجردا إذ لا يمكن في العادة إلا ذلك وقال: (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه)، فجعل الأمر محصورا بين أمرين اتباع الذكر واتباع الهوى وقال: (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) وهي مثل ما قبلها وتأملوا هذه الآية فإنها صريحة في أن من لم يتبع هدى الله في هوى نفسه فلا أحد أضل منه. وهذا شأن الميتدع فإنه اتبع هواه بغير هدى من الله. ("الاعتصام" ص ٣٣).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فالمجتهد الاجتهاد العلمي المحض ليس له غرض سوى الحق وقد سلك طريقه، وأما متبع الهوى المحض فهو من يعلم الحق ويعاند عنه. ("مجموع الفتاوى" ٢٩ / ص ٤٤).

ومن نظر في سير صالح البكري عرف بتوفيق الله أن الرجل صاحب الهوى متلون، ينطبق عليه أدلة ذم تعدد الوجوه. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَوْلَاءَ بَوَّجِهِ وَهَوْلَاءَ بَوَّجِهِ». (أخرجه البخاري (كتاب الأدب/باب ما قيل في ذي الوجهين/٦٠٥٨/دار الكتب العلمية) واللفظ له، ومسلم (كتاب البر والصلة/باب ذم ذي الوجهين/٢٥٢٦/دار ابن الجوزي)).

قال النووي رحمه الله: قوله صلى الله عليه وسلم في ذي الوجهين إنه من شرار الناس، فسببه ظاهر لأنه نفاق محض، وكذب، وخداع، وتحيل على اطلاعه على أسرار الطائفتين. وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها ويظهر لها أنه منها في خير أو شر وهي مدهانة محرمة. ("شرح النووي على مسلم" ٨ / ص ١٣٨/دار إحياء التراث).

وعن عمار -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ فِي الدُّنْيَا كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ»^(٢). (أخرجه أبو داود (كتاب الأدب/باب في

(٢) الحديث حسن بشواهد. شريك فيه لين، والركين بن الربيع هو ابن عميلة الفزاري أبو الربيع الكوفي، وثقه الإمام أحمد، وابن معين، والنسائي، ويعقوب بن سفيان. وقال أبو حاتم: صالح. وذكره ابن حبان في "الثقات".

وَنُعَيْمُ بْنُ حَنْظَلَةَ، قيل: نعمان، قال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال علي بن المديني في هذا الحديث -حديث ذي الوجهين- : **إسناده حسن** ولا يحفظه عن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الطريق.. ("تهذيب التهذيب" ج ٤ / ص ٢٣٦ / من اسمه نعيم/مؤسسة الرسالة).
وقال الإمام الألباني رحمه الله: قال العراقي (٣ / ١٣٧) : **سنده حسن اهـ**. ("السلسلة الصحيحة" ٢ / ص ٥٥٤ / تحت رقم ٨٩٢ / مكتبة المعارف)

قلت -عفى الله عني-: له شاهد من من حديث **ابن مسعود رضي الله عنه**.
قال ابن أبي الدنيا رحمه الله: حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا عبد الرحمن المسعودي، عن مالك بن أسماء بن خارجة، قال: كنت مع أبي أسماء إذ جاء رجل إلى أمير من الأمراء، فأثنى عليه وأطراه، ثم جاء إلى أبي أسماء فجلس إليه وهو جالس في جانب الدار، فجرى حديثهما، فما برح حتى وقع فيه، فقال أبو أسماء، سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: **«إن ذا اللسانين في الدنيا له يوم القيامة لسانان من نار»**. ("الصمت" رقم (٢٧٧) / باب ذم ذي اللسانين / دار الاعتصام)
فالمسعودي رحمه الله هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي، فقيه، ثقة، ولكنه اختلط ببغداد ومن سمع منه بالكوفة وبالبصرة فسماعه جيد، انظر ("الكواكب النيرات" رقم (٣٥) / دار الكتب العلمية).

ولم يُذكر في بعض المصادر أن عبد الله بن المبارك سمع منه قبل التغير. ولكن تابعه أبو نعيم رحمه الله كما في "المعجم الكبير" للطبراني (رقم ٩٠٦٧ / دار الكتب العلمية) فقال: **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، بِهِ. وسماع أبي نعيم من المسعودي قديم، كما في "الكواكب النيرات" (ص ٧٢) و"تهذيب التهذيب" (٢ / ص ٥٢٣ / الرسالة)**

ومالك بن أسماء بن خارجة، **مجهول الحال**، ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه في "الجرح والتعديل" ولم يذكر له جرحاً ولا تعديلاً. وقال ابن حجر رحمه الله: مالك بن أسماء ابن خارجة عداه من أهل الكوفة يروي عن أبيه عن رجل من الصحابة روى عنه عبد الرحمن المسعودي ذكره ابن حبان في "الثقات"، وذكر أبو الفرج الأصبهاني أنه تولى أصبهان للحجاج وكان الحجاج تزوج أخته وأنه ظهرت منه خيانات أوجبت حبسه مدة طويلة هكذا ذكره شيخنا في "الذيل". ("لسان الميزان" - ج ٥ / ص ٢ / من اسمه مالك / دار الكتاب الإسلامي)
وجاء عن **أبي هريرة رضي الله عنه**، عند الطبراني رحمه الله فقال: حدثنا محمد بن الحسن، ثنا محمد بن خلف، نا رواد بن الجراح، ثنا عباد بن عباد أبو عتبة الخواص، عن الأوزاعي، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«من كان ذا وجهين في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة»**. لم يرو هذا الحديث عن الأوزاعي إلا عباد بن عباد، تفرد به رواد بن الجراح ("المعجم الأوسط" - رقم ٦٦٨٥ / دار الحرمين).

وعباد بن عباد أبو عتبة الخواص، هو الأرسوفي الرملي الزاهد، فارسي الأصل، ثقة، روى عن عبد الرحمن ابن عمرو الأوزاعي ("تهذيب الكمال" - رقم (٣٠٨٣) / ط. الرسالة)
وأما رواد بن الجراح الذي روى عنه محمد بن خلف العسقلاني، هو أبو عصام العسقلاني أصله من خراسان. قال ابن معين: لا بأس به إنما غلط في حديث سفيان. وقال أحمد بن حنبل: صاحب سنة، لا بأس به إلا أنه حدث عن سفيان أحاديث مناكير. ("تهذيب التهذيب" ١ / ص ٦١٢ / من اسمه رواد / الرسالة)
ومحمد بن خلف، هو العسقلاني. قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه، فقال: صدوق. ("الجرح والتعديل" - رقم ١٣٤٦ / دار الفكر)

ومحمد بن الحسن شيخ الطبراني، هو أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة بن الطفيل العسقلاني، العالم المحدث، وكان ثقة. (كما في "العبر في خبر من غير" - ج ١ / ص ٤٦٠ / دار الكتب العلمية)
فرجال السند محتج بهم ما عدا يحيى بن عبيد الله.

وهو يحيى بن عبيد الله بن عبدالله بن موهب القرشي التيمي المدني. روى عن أبيه، وروى عنه الأوزاعي.
وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: (منكر الحديث، ليس بثقة). وقال مرة: (أحاديثه مناكير: ولا يعرف هو ولا أبوه). وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: سألت أحمد بن حنبل عن يحيى بن عبيد الله فقال: (أحاديثه مناكير وأبوه لا يعرف). وقال عنه في موضع آخر: (سمعت يحيى بن معين يقول: ترك يحيى بن سعيد القطان يحيى بن عبيد الله، وكان أهلاً لذلك). وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: (ليس بشئ). وقال أبو بكر بن أبي

شبية: (كان غير ثقة في الحديث). وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: (أبوه لا يعرف، وأحاديثه متقاربة من حديث أهل الصدق). وقال عبد الرحمان بن أبي حاتم، عن أبيه: (ضعيف الحديث، منكر الحديث جداً)، إلخ ("تهذيب الكمال" / رقم ٧٨٧٦ / من اسمه يحيى / الرسالة).

فلا يصلح هذا الحديث للشواهد. والله أعلم.

وجاء عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، عند الطبراني رحمه الله فقال: حدثنا محمد بن علي الصانع، ثنا خالد بن يزيد العمري، ثنا سعيد بن مسلم بن بانك، عن سعيد بن أبي أويس، عن ابن كعب، عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ذو الوجهين في الدنيا، يأتي يوم القيامة، وله وجهان من نار» لا يروى هذا الحديث عن سعد إلا بهذا الإسناد، تفرد به خالد بن يزيد العمري. ("المعجم الأوسط" / رقم (٦٢٧٤) / مكتبة المعارف).

فخالد بن يزيد العمري، هو خالد بن يزيد أبو الهيثم العمري المكي، يروي عن ابن أبي ذئب، والثوري، كذبه أبو حاتم، ويحيى، قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات. ("لسان الميزان" - ج ٣ / ص ٣٨٩ / دار الكتاب الإسلامي). وقال البخاري رحمه الله: ذاهب الحديث. ("التاريخ الكبير" - رقم ٦٢٢ / مؤسسة الكتب الثقافية).

قال الهيثمي رحمه الله: ... عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار». رواه الطبراني في "الأوسط" وفيه خالد بن يزيد العمري وهو كاذب. ("مجمع الزوائد" رقم ١٣١٥١ / كتاب الأدب / باب ما جاء في ذي الوجهين ... / دار الفكر).

فلا يصلح الحديث للشواهد.

وجاء من حديث أنس رضي الله عنه. قال الإمام ابن أبي الدنيا رحمه الله: حدثنا الحسن بن حماد الضبي، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، وقتادة، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان له لسانان في الدنيا، جعل له لسانان من نار يوم القيامة». ("الصمت" / رقم ٢٧٩ / باب ذم ذي اللسانين / دار الاعتصام).

فالآفة جاءت من قبل إسماعيل بن مسلم، هو البصري، ثم المكي المجاور، أبو إسحاق، متروك الحديث. فلا يصلح هذا الحديث للشواهد.

وجاء عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، عند الطبراني رحمه الله فقال: حَدَّثَنَا أَسْلَمُ بْنُ سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَكِيمِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ، عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ يَسْمَعُ يُسْمَعُ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَآئِي يُرَآئِي اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ كَانَ ذَا لِسَانَيْنِ فِي الدُّنْيَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ لِسَانَيْنِ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». ("المعجم الكبير" - ١٦٧٦ - دار الكتب العلمية).

زيادة ((وَمَنْ كَانَ ذَا لِسَانَيْنِ فِي الدُّنْيَا...)) من حديث جندب رضي الله عنه تعتبر منكرة.

وقد أخرج البخاري رحمه الله هذا الحديث بدونها فقال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنَا سَلْمَةُ ابْنُ كَهَيْلٍ. وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَلْمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غَيْرُهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَآئِي يُرَآئِي اللَّهُ بِهِ». (أخرجه البخاري (كتاب الرقاق / باب الرياء والسمعة / ٦٤٩٩ / دار الكتب العلمية)، وعند مسلم (كتاب الزهد / باب من أشرك في عمله غير الله / ٢٩٨٦ / دار ابن الجوزي) عن ابن عباس رضي الله عنهما).

وعبد الحكيم بن منصور، هو الخزاعي الواسطي، قال البخاري رحمه الله: كذبه بعضهم، فيه نظر. ("التاريخ الكبير" ج ٦ / ص ١٢٥ / رقم ١٩١٥ / مؤسسة الكتب الثقافية).

قال يحيى والنسائي: متروك الحديث. وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه. ("ميزان الاعتدال" رقم (٤٧٦٠) / دار المعرفة).

قال الهيثمي رحمه الله: في "الصحيح" منه - يعني من جندب - «من سمع سمع الله به ومن يرأئني يرأئني الله به» فقط. رواه الطبراني، وفيه عبد الحكيم بن منصور وهو متروك. ("مجمع الزوائد" رقم ١٣١٥٣ / كتاب الأدب / باب ما جاء في ذي الوجهين ... / دار الفكر).

فحديثا عمار بن ياسر وابن مسعود رضي الله عنهم حسنان بمجموعهما. وقال الإمام الألباني رحمه الله: بالجملة فالحديث صحيح بمجموع هذه الطرق. والله أعلم.

كشفت سلسلة المكر وصدد عدوان صالح صاحب بني بكر
 ذي الوجهيين/٤٨٦٤/العون/دار الحديث)، والبخاري في "الأدب المفرد" (١٣١٠/باب إثم ذي
 الوجهيين/دار الصديق) وغيرهما، من طريق شريك به).

قال أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي رحمه الله: «من كان له وجهان» إله قال
 العلقمي: معناه أنه لما كان يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه على وجه الإفساد، جعل له لسانان من
 نار، كما كان له في الدنيا لسانان عند كل طائفة انتهى ("عون المعبود" /كتاب الأدب/ باب في ذي
 الوجهيين/ تحت رقم ٤٨٦٥ / دار الحديث).
 والله تعالى أعلم، والحمد لله رب العالمين.
 دماج ١٧ شعبان ١٤٣٤ هـ.



فهرس الرسالة

٢	مقدمة
٤	الباب الأول: مع مقدمة رسالة صالح البكري
٣١	الباب الثاني: مع فصل وجوب توقير أهل العلم الناصحين كالشيخ ربيع وغيره
٣٦	الباب الثالث: مع فصل تحريم الطعن في أهل العلم المستقيمين كالشيخ ربيع وبيان أن الطعن فيهم طعن في الإسلام ومن أعظم المحرمات
٤٧	الباب الرابع: مع فصل دحض اقتراءت الحجوري وأتباعه على الشيخ ربيع
٦٦	الباب الخامس: بطلان اعتذار صالح البكري في دفاعه عن الشيخ ربيع وشدة هجومه على أهل دماج
٧١	فهرس الرسالة